



دراسة تحليلية لمساهمة علماء الهند على تخريج الدواوين العربية والتعليق عليها

مؤجز البحث

اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة

تحت اشراف

رئيس قسم اللغة العربية و آدابها

جامعة علي كره الاسلاميه ، علي كره ، الهند

اعداد و تقديم

محمد اشارت علي ملا

قسم اللغة العربية و آدابها

جامعة علي كره الاسلاميه ، علي كره ، الهند

٢٠٠٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيد المرسلين وعلى اله و
اصحابه اجمعين - اما بعد

فهذه الاطروحة لنيل شهادة الدكتوراة حول عنوان ” مساهمة علماء الهند
على تخريج الدواوين العربية و التعليق عليها “ منقسمة الى خمسة ابواب فالباب
الاول ” علاقة الهند و العرب “ القيت فيه الاضواء على الصلات قوية متينة
محكمة بينهما فى العصور الماضية و بينت فيه ان نطاق العلاقة اتسع الى
الاقتصاد و العلم و الادب و الدين ، و بهذه العلاقة امكن للهنديين العثور على
اللغة العربية و ذهابهم الى دول العرب و وصول العرب الى الهند لاغراض
تجارية و علمية -

و الباب الثانى فففيه اضواء على شعراء الهند الكبار و من ابرزهم الاستاذ
الامام : قاسم النانوتوى ، الامير صديق حسن خان ، ابو الفيض فيضى
، خسرو ، حسن الصغانى ، حبيب الرحمن العثمانى ، الشاه معصوم المجددى ،
الطيب الحاذق عبد الرحمن السهارنفورى ، وحيد الدين على الحيدرآبادى ،
السيد ناصر حسين اللكناوى ، نذير احمد الدهلوى ، خواجه الطاف حسين
الحالى ، عبد الحى السورتى ، جعفر حسين اللكناوى ، السيد مرتضى البلگرامى ،
الشيخ احمد شيروانى ، السيد ولى طوبى الحيدرآبادى ، مفتى كفاية الله
الدهلوى ، الشيخ انور الشاه الكشميرى و السيد سليمان الندوى -

و الباب الثالث فى الشعراء الهنديين الذين لهم دواوين عربية دليت فيه على
شعراء من لهم دواوين عربية و هذا امر تفتخر به الهند انها انتجت و انبتت شعراء
اللغة العربية ايضا - مع ان هذه اللغة لم تكن لغة رسمية او شعبية فى اى عصر

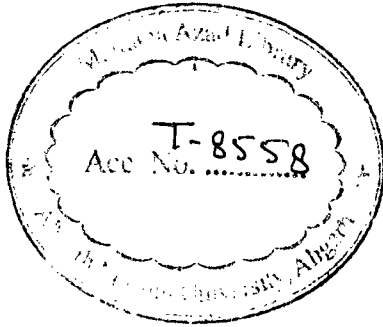
و أولئك الذين احتلوا مكانة عالية مرموقة فى تاريخ الادب العربى و لا ادعى انى احطت بهم فى هذا الباب بل انى ذكرت الذين عثرت عليهم بمطالعة الكتب التى وجدتھا - و هم هؤلاء ابو عطا السندى، الشاه عبد العزيز الدهلوى، الشاه ولى الله الدهلوى، العلامة فضل حق الخير آبادى، الاستاذ فيض الحسن السهارنفورى، مسعود اللاهورى، عطا غزنوى، كشاجم، احمد حسين المباركفورى، ابو الضلع السندى، عبد الجبار العمرفورى، ابو بكر باعلوى، احمد رضا خان البريلوى، حنيف على رعب على، محمد مهدى مصطفى آبادى، رضا حسن الكاكورى، احمد نورى ميان، اوحد الدين البلگرامى، وزير على السنديلوى، عبد الاول الجونفورى، فضل حسن الحيدر آبادى، مظهر حسن مصطفى آبادى و حسان الهند غلام على آزاد البلگرامى.

و الباب الرابع مساهمة علماء الهند على تخريج الدواوين العربية و التعليق عليها و هذا عمل متعب لا يجترى عليه الا القليلون و هم الذين لهم ايدى بارعة فائقة على اللغة العربية و قلوبنا تمتلأ بالفرحة و البهجة عند ما نرى فى صفحات التاريخ ان للهنديين طوابع ملموسة فى هذا المجال ايضا و الذين اخترتهم للباحثين و المحققين و احللت الدواوين العربية المحققة فهم الدكتور مختار الدين احمد، السيد امتياز على عرشى، الاستاذ ابو محفوظ الكريم المعصومى، الاستاذ بدر الدين علوى، الاستاذ عبد العزيز الميمنى، الاستاذ ابو الفضل الحيدر آبادى و الاستاذ زاهد على بن الشيخ فضل على انهم هم الذين سلكوا مسلكا علميا يفتخر بتقليدهم العرب ايضا.

و الباب الخامس فى الشراح الهنديين الذين لهم تحشية قيمة على الدواوين العربية و من بينهم فهم الشيخ عبد الاحد، المولوى عبد الرحيم الصفيورى، الشيخ عبد القادر بن الشيخ لقمان، الاستاذ فيض الحسن السهارنفورى

الاستاذ اعزاز على الديوبندى، الاستاذ ذو الفقار على الديوبندى و الشيخ محمد التونكى -

و الحق ان هذه هى محاولة ابتدائية لبحث قادم عن مجهودات هؤلاء العلماء الذين لهم مساهمة قيمة تجاه اللغة العربية و هذا يدل على ان رجال الهند يحبون هذه اللغة و يريدون ان يحيى التراث الموجود فى صدورهم فبدلوا جهودهم لتحقيق هذا الهدف السامى فنجحوا فى اهدافهم - نسأل الله الكريم ان يوفقنا ان نسلك طرقهم و نتبع مناهجهم فى مجال العلم و الادب و نبذل جهودنا للحفاظ على اللغة العربية دائما ابدا - و هو الهادى و الموفق و نعم المولى و نعم النصير -





**AN EVALUATION OF INDIAN WORKS ON THE
CRITICAL EDITION AND ANNOTATION OF
ARABIC DWAWIN**

THESIS

SUBMITTED FOR THE AWARD OF THE DEGREE OF

Doctor of Philosophy

IN

ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE

UNDER THE SUPERVISION,
CHAIRMAN, DEPTT. OF ARABIC,
AMU, ALIGARH

BY

M. ISHARAT ALI MOLLA

DEPARTMENT OF ARABIC
ALIGARH MUSLIM UNIVERSITY
ALIGARH (INDIA)

2008



دراسة تحليلية لمساهمة علماء الهند على تخريج الدواوين العربية والتعليق عليها

اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه فى الفلسفة

تحت اشراف

رئيس قسم اللغة العربية و آدابها

جامعة على كره الاسلاميه ،على كره، الهند

اعداد و تقديم

محمد اشارت على ملا

قسم اللغة العربية و آدابها

جامعة على كره الاسلاميه ،على كره، الهند

٢٠٠٨م



T8558

رئيس

قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة عليكره الاسلاميه، عليكره (الهند)

التاريخ



External:2709062
Uny. Ex. :2700920
Internal :222

CHAIRMAN

DEPARTMENT OF ARABIC
ALIGARH MUSLIM UNIVERSITY
ALIGARH-202002 (U.P). INDIA

Dated. 24.1.2009

To Whom It May Concern

This is to certify that **Mr. Mohd Isharat Ali Molla** has successfully completed his Ph. D. work entitled “**An Evaluation of Indian Works on the Critical Edition and Annotation of Arabic Dwawin**”.

The doctoral thesis embodies the findings and result of investigation conducted initially under the supervision of **(Late) Dr. Zahoorul Haq**, and completed under the supervision of the undersigned.

The work is an original. It is now forwarded for the other formalities for the award of Ph. D. degree in Arabic literature.


CHAIRMAN
24.1.09

الف

الصفحة	المحتوى
١	التقديم
٤	الباب الاول علاقة الهند و العرب
١٨	العلاقة العلمية بين الدولتين
٢٥	العلاقة الدينية بين الهند و العرب
٢٩	الباب الثانى اضواء على حياة شعراء الهند الكبار
٣٧	الاستاذ الامام قاسم النانوتوى
٣٩	الامير صديق حسن خان
٤٢	ابو الفيض الفيضى
٤٥	الامير خسرو
٤٩	حسن الصغانى
٥٤	حبيب الرحمن العثمانى
٥٦	الشاه معصوم المجددى
٥٨	الطيب الحاذق عبد الرحمن السهارنفورى
٦١	وحيد الدين عالى الحيدر آبادى
٦٥	السيد ناصر حسين اللكناوى
٦٨	نذير احمد الدهلوى
٧٠	الطاف حسين الحالى
٧٢	الشيخ على عباس الجرياكوتى
٧٤	عبد الحى السورتى

٧٦	جعفر حسين اللكناوى
٧٨	السيد مرتضى البلگرامى
٨٠	احمد شيروانى
٨٣	الشيخ على طوبى الحيدر آبادى
٨٥	مفتى كفاية الله الدهلوى
٨٧	العلامة انور الشاه الكشميرى
٩١	السيد سليمان الندوى
٩٣	الباب الثالث فى الشعراء الهنديين الذين لهم دواوين عربية
٩٤	ابو عطا السندى
٩٨	الشاه عبد العزيز الدهلوى
١٠٣	الشاه ولى الله الدهلوى
١٠٧	العلامة فضل حق الخير آبادى
١١٠	الاستاذ فيض الحسن السهارنفورى
١١٥	مسعود اللاهورى
١١٧	عطا غزنوى
١١٨	كشاجم
١٢٠	احمد حسين المباركفورى
١٢٢	ابو الضلع السندى
١٢٤	عبد الجبار العمر فورى
١٢٦	ابو بكر باعلوى
١٢٨	احمد رضا خان البريلوى

ج

- ١٣٠ حنيف على رعب على الشاه
١٣٢ محمد مهدى مصطفى آبادى
١٣٥ رضا حسن خان الكاكورى
١٣٧ احمد نورى ميان
١٣٨ اوحد الدين البلگرامى
١٤٠ وزير على السنديلوى
١٤٢ عبد الاول الجونفورى
١٤٥ فضل حسين الحيدرآبادى
١٤٧ مظهر حسين مصطفى آبادى
١٤٨ غلام على آزاد البلگرامى

الباب الرابع فى علماء الهند الذين علقوا الدواوين العربية و

- ١٥١ صححوها وحققوها وخرجوها
١٥٢ الدكتور مختار الدين احمد
١٥٩ الحماسة البصرية
١٧٣ المختار من شعر ابن الدمينه
١٨٤ امتياز على خان العرشى
١٨٥ ديوان ابى محجان
١٩٣ ديوان شعر الحادرة
١٩٩ الاستاذ ابو محفوظ الكريم المعصومى
٢٠٦ الرستميات
٢١٤ الاستاذ بدر الدين العلوى

- ٢١٦ ديوان بشار بن برد
- ٢٢٥ ديوان ابي بكر بن دريد الازدي
- ٢٣٣ الاستاذ عبد العزيز الميمنى
- ٢٣٧ ديوان حميد بن ثور الهلالى
- ٢٤٣ ديوان سحيم
- ٢٤٨ الطرائف الادبية
- ٢٥١ ديوان ابن حجر العسقلانى حققه ابو الفضل
الحيدر آبادى
- ٢٥٤ تبیین المعانى فى شرح ديوان ابن هانى حققه
زاهد على بن فضل على
- ٢٦٢ الباب الخامس فى شراح الهند الذين لهم تحشيه قيمة على
الدواوين العربية
- ٢٦٣ السبع المعلقة وعلى هامشها فتح المغلقات تحت
ادارة عبد الاحد
- ٢٦٦ شرح سبعة معلقة شرحه عبد الرحيم الصفى
فورى
- ٢٦٩ شرح الحماسة المسمى بالرصافة القادرية
لعبد القادر بن لقمان
- ٢٧٢ شرح الحماسة المعروف بالفيضى لاستاذ فيض
الحسن السهارنفورى
- ٢٧٤ الاستاذ اعزاز على

- ٢٧٨ ديوان الحماسة لابي تمام بتحشية اعزاز على
الديوبندى
- ٢٨١ ديوان المتنبي مع الحواشى الغالية لاستاذ اعزاز على
الديوبندى
- ٢٨٦ العلامة ذو الفقار على الديوبندى
- ٢٩٠ محمد التونكى
- ٢٩٢ خاتمة
- ٢٩٤ المصادر والمراجع
- ٣٠٥ فهرس الا عالم والاماكن

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلوة و السلام على سيد المرسلين و على آله و صحبه اجمعين - اما بعد فهذه اطروحتى كتبت لنيل شهادة الدكتوراة حول موضوع **”دراسة تحليلية لمساهمة علماء الهند على تخريج الدواوين العربية و التعليق عليها“** و لا حاجة الى ذكر العقوبات التى يواجهها الطالب هنا فى القارة الهندية ، لا يجد مواد موفورة و لا كتب مطبوعة جديدة -

وانى ايضا لما تفحصت الكتب فى المكتبات عن موضوعى استغرقنى اليأس ، لا لان هذا الموضوع مبتدع حديث فقط بل لان الكتاب لم يعنوا بعنايتهم اليه كاملا مع ان هذا الموضوع كان جديرا بان يكتب عنه كثيرا -

ان هذه المقالة التى ترونها قد كتبت بعد قراءة مائة كتب و مجلات ، حصلت على مواد منثورة فيها ثم احللت دراسة تحليلية و نظرت اليها نظرا نقديا و لا اخاف فى ان اقول ان هذه المجهودة ستثير ظلام هذا السبيل و تيسرو تنزيل الصعوبات لباحثى الادب فى هذا المجال -

هذه الاطروحة مشتملة على خمسة ابواب فالقيت الاضواء فى الباب الاول على علاقة الهند و العرب و فى الثانى على حياة شعراء الهند الكبار و فى الثالث على الشعراء الهنديين الذين لهم دواوين عربية و فى الرابع على علماء الهند الذين علقوا الدواوين العربية و صححوها و حققوها و خرجوها و فى الخامس على شارحى الهند الذين لهم تحشية قيمة على الدواوين العربية -

و لا حاجة الى ان اشير الى الظروف التى تسببت لتأخير فى تقديم

الاطروحة لما حصلت على شهادة الماجستير فى الفلسفة من قسم اللغة العربية بجامعة عليكره عينت محاضرا فى القسم الادب العربى بجامعة كولكاتا- وكانت هنا اشغال كثيرة- لم اتمكن من الانصراف عنها الى هذا الشغل الهام- وبعد سنوات لما اتاحت لى الفرصة بدأت ابحت المواد عن موضوعى فكتبت هذه المقالة بعد تفحص كثير ودراسة طويلة-

اقدم الى حضرات الاساتذة الاجلاء عواطف التقدير والتشكر والامتنان على انهم دلونى على كتب ممددة- و لو لم يساعدونى على تقديم بهذه الاطروحة ما استطعت ان اقدم- والجدير بالذكر مشرفنا الجليل الاسبق الدكتور ظهور الحق رحمه الله لا انسى ابدا ما عطفه و حبه و وده- و انه دلنى على كتب هامة لا يمكن ان تتم دراستى بدونها- و لوده و حبه و عنايته استطعت ان اقدم هذه الاطروحة-

و بعد ان توفى الدكتور ظهور الحق تغمده الله بغفرانه ارشدنى رئيس القسم الادب العربى بجامعة عليكره الاستاذ الدكتور محمد صلاح الدين العمرى حفظه الله الى المواد النافعة و اشرف على عملى بعناية كاملة- فجزاه الله خير الجزاء-

اشكر بصميم قلبى الاستاذ الاديب الكبير الدكتور محمد راشد ندوى حفظه الله رئيس القسم الادب العربى الاسبق و الاستاذ العالم الكبير الدكتور عبد البارى حفظه الله رئيس القسم الاسبق و الاستاذ الفاضل العطوف الدكتور كفيل احمد قاسمى رئيس القسم الاسبق و الاستاذ الحالى و الاستاذ الكريم الدكتور ابو سفيان اصلاحي حفظه الله و جميع اساتذة القسم ؛ انهم اشجار مثمرة مظلة ، لا ارى امثالهم الان فى اى مكان- اطال الله اعمارهم لنستفيد منهم طول الحياة-

اشكر ايضا جميع زملائي واحبائي واصدقائي واخواني الذين
عاونوني ونصروني على تقديم الاطروحة - وبالاخص اعضاء مكتبات آزاد
بجامعة عليكره الاسلاميه و خدابخش ببتنه و مكتبة وطنيه بکولکاتا و جمعیه
اسيويه بکولکاتا ، و مكتبة القسم العربی بعليكره و مكتبة دار العلوم بديوبند و
مكتبة رضا برامفور وغيرها -

وفى الختام يجدر بى ان احمده الله واشكره واثنى عليه لان كل ما ارى
هو من الله الكريم وفقنا لهذا - فهو نعم المولى ونعم النصير -

الباب الاول

علاقة

الهند و العرب

لا يخفى على الباحث ان التجار من دول العرب كانوا يقدمون الى الهند من زمن قديم قبل طلوع الاسلام و يأتون اليه مع البضائع التجارية و يرجعون الى بلادهم مع اشياء غالية ثمينة التي كانت تزرع و تنتج فى الهند نحو الدرر و يواقيت و الفلفل الاسود و توابل اخرى و ادوية غريبة نادرة و اثواب و احذية و ظروف و سيوف هندية لا مثيل لها فى العالم و هكذا كانت تصدر انواع من العطريات الى بلاد العرب نحو العود و الكافور و المسك و انواع من الاثمار نحو الانبج و الليمون و الجوز الهندى -

و من الاشياء الواردة الى الهند من العرب الخمر و الورد و الخيل و التمر و اخرى غيرها من الاشياء الضرورية -

و الاسواق و المتاجر التي لها دور بارز فى دعم العلاقة التجارية بين الهند و العرب سوق صحار و سوق دبی و سوق صنعاء و عدن و مكة و دومة الجندل و سوق العكاظ و ذو المجاز و ذو المجنة و سوق ديبل و نالا سوبارة و قبل كل شئ، يجدر بى ان القى الاضواء على تلك المتاجر و الاسواق كى يسهل فهم علاقة الهند مع العرب -

فمتجر صحار كانت تأتى اليه الاثواب و البضائع التجارية من كل جانب و بالاخص من الصين و الهند و بلاد الشرق - انه كان فى عمان كان يعقد فى اوائل شهر رجب لخمسائة عشر يوما - (١)

انجذب اليه انظار التجار من كل جانب لهوائه النقى و لموقعه الموزون و لشهره المامون - فهم يأتون اليه مطمئنين دون خوف و رهب - روى ان النبى صلى الله عليه وسلم دفن فى اثواب صحار -

و سوق دبی كان بجانب عمان - استولى المسلمون عليه فى عام ١١ هـ . كان يعقد فى اواخر شهر رجب - توجد فيه انواع من الاشياء الحديثة النادرة الواردة من الهند و الصين و الشرق و الغرب - والامير الكبير لذلك البلد كان ينتظم الامور كلها - و هو اول من يشتري من هذا السوق ما يريد و يحب ولا يؤذن للغير ان يشتري قبله -

و سوق صنعاء اشتهر بجنة جزيرة العرب شبه بدمشق لهوائه النقى الطاهر و حياة هنية رغيدة لسكان بلدة صنعاء - كان صنعاء عاصمة بلاد اليمن كان مجمع وفود الناس لزهرة و جماله و حسنه الباهر كان يعقد فى شهر رمضان المبارك تباع فيه الاثواب القطنية و زعفران و تشتري فيه اودية جميلة صنعت من الحرير و اشياء اخرى غالية صنعت من الجلود - كان رجال الهند يحضرونه و يباعون و يشترون فيه ما احسنوه من المصنوعات المستحدثة - (١)

حضره النبى ﷺ اعواما متتابعة لنشر دعوته و ابلاغ رسالته الى الناس و خطب هنا بهذه الكلمات — ” يا ايها الناس ! قولوا لا اله الا الله تفلحوا و تنجحوا “ و ما ايسسه هنا الا قول عمه ابي لهب — ” يا ايها الناس ان هذا ابن اخى و هو كذاب فاحذروه “ و فى هذا السوق القى خطبه البليغة الخطيب الكبير

قس بن ساعدة الايادى وذكر الناس يوم الاخرة ودعاهم الى الله الذى خلق الناس جميعا - فنجد فى هذا السوق رجال مهرة لكل فن ومجال - كان هذا السوق محط رجال الفكرة فهم يعالجون المشاكل الغامضة ويطرحون حلولاً لقضايا الناس - فكان هذا السوق فى العصر الماضى كالامم المتحدة فى العصر الحاضر بل اوسع منها لان هذا السوق يهدى الناس الى طرق عديدة من التجارة والصناعة والفنون الادبية والقضايا والحكم والمباراة والمسابقة والتعرف على حضارات الناس -

وبالاضافة الى هذا يجد فيه الوافد كل ما يشتهى من البضائع للدولة وخارجها كان يرسل اليه الملك كسرى السيوف والحل والخيل ويشتريها رؤساء العرب - والتاريخ لا يكشف عن بدأ هذا السوق الا انه يقال انه كان يعقد فى عام ستة مائة قبل الميلاد و انتهى الى عام تسعة وعشرين ومائة من الهجرة النبوية فكان هذا السوق ينير بضياته اذهان الناس وقلوبهم وطبائعهم -

وسوق عدن يقع على ساحل بحر الهند له اهمية بالغة فى تحفيظ الثقافة وتدعيمها - كان الرجال يأتون اليه من كل فج عميق ويتعرفون على مزاياهم - كان تباع فيه اريحة طيبة و اردية ثمينة و درر غالية - كان يعقد فى اوائل شهر رمضان المبارك والتجار كانوا لا يحتاجون هنا الى ائى حفاظ على انفسهم و اموالهم لان السلام كان سائدا على جميع نواحي المنطقة -

وسوق دومة الجندل شهير بين الاسواق يقع بين مكة وسيريا - كان هنا قصر مشيد بجندل لذا سمي به - وبالاضافة الى بيع وشراء لبضائع التجارية كان الناس هنا يكرهون فتيانهم على البغاء - فنزلت آية من

القران الكريم — ” ولا تكثرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا (١) -“
يكون السوق حافلا بالناس لخمسة عشر يوما فى النصف الاول من شهر ربيع
الاول-

و سوق عكاظ فكان كمعرض فى العصر الحاضر- يباع و يشتري فيه
كل شئ و تعقد فيه ندوات علمية و ادبية و مطارحة شعرية- كان يقد اليه الادباء
و الشعراء من امكنة بعيدة- فكان ملتقى الشعر و الادب و الحضارة و التجارة-
قد اشترى فيه حكيم بن حزام حلة لرسول الله ﷺ و قد ساهم هنا عمر بن
الخطاب فى سباق الخيل و العدو- (٢)

و سوق ذو المجاز من اسواق العرب الشهيرة يقع بين منى و عرفات-
ذكره شعراء العرب فكلامهم- كان يقدم اليه الرجال فى شهر ذى الحجة و
يشترك فيه الحجاج من كل بلد- كان الناس يبيعون و يشترون و يعقدون مطارح
شعرية و محافل فخر و مباحات- دعى النبی ﷺ الناس فى هذا السوق الى
دين الاسلام نحو عشر سنوات خلال اقامته بمكة المكرمة- و بهذه الدعوة
اصبح السوق محط النشاطات الدينية و الدنوية- (٣)

و سوق مجنة بجوار مكة المكرمة و اصحاب مكة كانوا مفتونين به بحسنه
و جماله و مائه العذب و لذا قال بلال مؤذن رسول الله ﷺ:

و هل أردن يوما مياه مجنة ☆ و هل يبدون لى شامة و طفيل (٤)

(١) معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٨٩

(٢) معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٤٢

(٣) المصدر السابق، ج ٥، ص ٥٥

(٤) المصدر السابق، ج ٥، ص ٥٨

كان يعقد هذا السوق فى اواخر ذى القعدة - يفد اليه التجار بعد سوق عكاظ كانت هنا أنشطة مثل اسواق اخرى شهيرة - و لهذا السوق منزلة عالية فى اعين العرب فانهم ينظرون اليه كسوق العكاظ و ذو المجاز - و لهذه الاسواق لها ادوار بارزة و مساهمات مرموقة فى تطوير الحضارة لبلاد العرب و امم العالم الوافدة اليها و بالاخص فى دعم العلاقة بين الهند و العرب -

و من الاسواق و المتاجر الهندية التى كانت محطة لتجار العرب اكثر من عشر منها ديبل كان مينأً معروفاً يقدم اليه العرب مع البضائع التجارية كان بلداً كبيراً ذا ابنية شامخة طويلة قال عنه البشاورى (٥٣٧٥هـ) انه كان مصدراً للثروة كان الناس هنا يتحادثون بالسندية او العربية -

هكذا كان بلداً قديماً آخر اسمه نالاسوباره يقع على ساحل بحر العرب و الان هو فى نواحي مومباي، الهند و معروف فى هذه الايام ايضا باسمه السابق بل هنا توجد باسمه محطة القطار كان متجراً كبيراً فى الزمن القديم يقدم اليه العرب مع البضائع الثمينة و الاشياء الغالية - (١)

و بهذه العلاقات التجارية تبدلت الظروف و الاحوال حتى ان الحضارة لكلا البلدين تأثرت بالآخري - و الجدير بالذكر ان الالفاظ الهندية تدخلت فى لغات العرب - و اللغات الهندية فتحت ابوابها للالفاظ الواردة من العرب و ما كان التعرف على الالفاظ فحسب بل الكتاب و السائحون ذكروا اعمال الهنود فى كتبهم و مقالاتهم - فذكر السائح الشهير شريف ادريسي ان الهنديين يتقنون فى صناعة سيوف حديدية يقول -

”ان الهنديين يحسنون تراكيب اخلاط الادوية التى يسبكون بها الحديد
اللين فيعود هنديا ينسب الى الهند و بها دور الضرب لسيوف و
صناعهم يجيدونها فضلا على غيرهم من الامم - وكذلك الحديد السندى
والسرندبى و السليمانى كله يتفاضل بحسب هواء المكان و وجودة الصنعة و
احكام السبق و الضرب و حسن الصيقل و الجلاء و لا يوجد شىء من الحديد
امضى من الحديد الهندى - و هذا شىء مشهور لا يقدر احد على
انكار فضيلة -“ (١)

وقال مسعودى :

” ان الهند فى عقولهم و سياستهم و حكمهم و الوانهم و صناعاتهم
وصحة امزجتهم و صنعا اذهانهم و دقة نظرهم بخلاف سائر
السودان -“ (٢)

وقال الاصفهاني فى محاضرة الادباء

” ان الهند لهم معرفة الحساب و الخط الهندى و اسرار الطب و عل
فاحش الادواء و الرقى و علم الاوهام و خرط التماثيل و نحت الصور و طبع
السيوف و الشطرنج و الحنكلة و هى و طر واحد ي على قنعه فيقوم مقام العود -
و لهم ضروب الرقص و الثقافة و السحر و التدخين -“ (٣)

وقال القفطى :

” فكان الهند عند جميع الامم معدن الحكمة و ينبوع العدل و السياسة و

(١) كتاب الازمنة و الامكنة، ج ١، ص ٢٨٢

(٢) مروج الذهب، ج ١، ص ٣٥

(٣) نفس المصدر، ج ١، ص ٩٣

لبعد الهند من بلادنا قلت تأليفهم عندنا - فلم يصل إلينا الا طرف من علومهم
ولا سمعنا الا بالقليل من علمائهم-“ (١)

وهكذا ذكر شعراء الكبار في كلامهم ان سيوف هندية لا مثيل لها في
العالم — يذكر زهير بن ابي سلمى في شعره ان السيف الهندي
لا يخزيك ابدا-

كالهند واني لا يخزيك مشهده ☆ وسط السيوف اذا ما تضرب اليهم
وقال طرفة بن العبد :

وظلم نوى القربى اشد مضاضة ☆ على المرء من وقع الحسام المهند

ولم يذكر في كلام الشعراء العرب السيف الهندي فحسب بل ذكر الاشياء
الهندية الاخرى - كما يقول اكبر شعراء العرب امرأ القيس في معلقته :
اذا قامتا تضوع مسك منها ☆ نسيم الصباح جاءت برى القرنفل
ويقول اعشى :

كان القرنفل والزنجيل باتا بفيها داريامشورا
وذكر النابغة الشيباني الخشب الهندي الغالي ”سگوان“ الساج المعرب -
وقبة لا تكاد الطير تبلغها ☆ اعلى محاريبها بالساج مسقوف (٢)

ظهر بما ذكرنا سابقا ان العلاقة فيما بين الهند و العرب كانت محكمة متينة
الى ان ذكر الشعراء اعمالهم في كلامهم وهذه العلاقة اتسعت من التجارة الى

(١) ضحى الاسلام، ص ٢٣٤

(٢) معارف ، عدد ٢، ج ٩١، ص ١٢٨ — ١٣٥

السياسة ومن السياسة الى حياة الناس و حضارتهم - والتغيرات لاجلها كانت تلمس فى كل ناحية من نواحي الحياة - احب العرب الاسم الذى انتسب الى الهند وهذا الاسم اصبح مثل ليلى و شيرين فى الفارسية -

و سكان الهند احبوا ان يفعلوا فى معبدهم كما ان العرب يفعلون نحو الطواف و الحلق و السعى و التضحية امام الاله -

وكما ان العرب يعفون للحي - احب الهنديون ان يعفوا مثلهم حتى ان بعض الاساطير عند الهناك يماثل الوقائع الشهيرة المتداولة على السنة الناس عند العرب -

و استفاد العرب بعلماء الهند فى مجال الطب و الرياضى و الهندسة و فى مجالات اخرى للعلم و الفن - وهذا لا يحتاج الى البحث و المناقشة - فكتب التاريخ حافلة بمثل هذه المواد -

ذكر فى الحديث ان زوجة النبي ﷺ عائشةؓ مرضت مرة فجاء اليها طبيب هندي و عالجها -

و من لا يدري ان العرب بذلوا عنايتهم الى الهند كي يحصلوا على ما عندهم من الاسرار الغامضة و العلوم المخفية - فاول من قضى معظم حياته فى هذا المجال البيرونى - هو الذى الف كتابا باسم "كتاب الهند" و هذا الكتاب اساسى مصدرى يلقي الاضواء على شتى نواحي مكتومة لحياة الهنود -

ارسل عثمان بن ابي العاص الثقفى والى عمان و بحرین سرايا عديدة

الى الهند فى زمان عمر بن الخطابؓ و كان فيهم مغيرة بن ابي العاصؓ - كلها رجعت من تانه و ديبيل و بروج فائزة و ناجحة لكن هذه كانت فى خفاء عن الخليفة ولذا لما اطلع على هذا النبأ كتب عمرؓ الى عثمان "يا اخا ثقيف حملت دودا على عود و انيا حلف بالله لو اصبوا لا خذت من قومكم مثلهم" -

لكن فى الاصل اول من نصب راية الفتح على الهند هو محمد بن قاسم
الذى ارسله الخليفة وليد بن عبد الملك فى عام ٩٣ هـ فقاتل مع ملك
الهند "داهر" فقتله ، وبهذه المناسبة ارسل حجاج عم محمد رسالة الى الخليفة
وقال :

"شفينا غيظنا و ادركنا ثارنا وازددنا ستين الف الف درهم و رأس داهر- "(١)
وبهذا الفتح بدأ العلماء يقدمون الى الهند الى ان "السندھ" و "ملتان" -
اصبح مراكز العلم و الفن فى العالم ، و بعد التعرف على الاخر ارسل الملوك الى
ملوك العرب و الرعية الى سكان العرب النواذر العلمية الغالية -
و قد سجل المؤرخون الرسائل التى كتبها الملوك الى اخرى و هنا هذه
هى الرسالتين نقلتها ليقدر كيف كانت العلاقة العلمية -

"من دهمى ملك الهند و عظيم اركان المشرق و صاحب بيت الذهب و
اركان الياقوت و فرش الدر قد افتتحنا باب المكاتبه و طلب الفائدة بأن
اهدينا اليك كتابا ترجمته "صفوة الازهان" و التصفح له يشهد على صواب
التسمية - و بعثنا اليك لطفا بقدر ما وقع منا موقع الاستحسان له - و ان كان دون
قدرك — ونحن نسألك ايها الاح ان توسع اخاك عذرا فى التقصير
ان شاء الله - (٢)

ورّد اليه الملك المامون هكذا و اهدى اليه كتابا مثله —

"من عبد الله المامون بالله امير المؤمنين ، الذى وهب الله له و لايائه
الشرف بابن عمه النبى المرسل ﷺ الى دهمى ملك الهند سلام

(١) فتوح البلدان ، ص ٤٣١ - ٤٥١

(٢) كتاب الذخائر و التحف ، ص ٢٥٣

عليك فاني احمد الله اليك الله الذي لا اله الا هو ، و اسأله ان يصلى على محمد عبده و رسوله ﷺ ، وصل كتابك فسررت لك بالنعمة التي ذكرتوقد اهدينا اليك مودتنا لك و هي اوفر حظ المتوصلين - و اهدينا اليك كتابا ترجمته ”ديوان الالباب و بساتان نواذر العقول“ و مطالعتك ترجمته تحقق عندك فضيلة النعمة و شاهدتك له تحقق عندك ما اسميناه و جعلنا لذلك عنوانا من الهدية ، و هو لطف استقللت قدرها لك ، و لو كانت الملوك تتهادى على اقدارها لما اتسعت لذلك خزائنها“ (١)

و يعترف المؤرخون بان العرب تعلموا الارقام الهندية من الهنود - و اهل الهند ايضا تعلموا منهم اكثر مما علموهم و امدوهم باموال و رهبواهم بقلب واسع عريض - فجاؤوا يفدون الى الهند و يذيعون العلم و الفن - و لذا انشأت مدارس عربية لنشر علوم العرب - و هذا الى عصرنا اليوم تنشى المدارس فى جميع نواحي الهند و بلغ عددها الى حد لا يحصى -

فى عهد الملك محمود الغزنوى كان ملتان مركز الثقافة الاسلامية و العلوم العربية - و بلد اخر الذى كان يجذب اليه انطار العلماء و الباحثين هو ”لاهور“ كانت فيه مآت مكتبات داخلية بكتب اسلامية عربية - و لما اراد فخر الدين مبارك الشاه تأليف كتاب ”بحر الانساب“ وجد فى مكتبات لاهور الف كتب حول النسب - و اخرى غيرها من البلادين مثل دهلى و جونفور و ديوبند و لكناؤ و حيدرآباد و احمدآباد -

فى العصر الراهن ايضا مكتبات اسلامية عربية فى الهند لا نظير لها فى العالم - انها ادخرت كتب نادرة غريبة عجيبة لا توجد فى العالم مثلها نحو

مكتبة خدا بخش .. ببتنة ، مكتبة جمعية اسبوية ببولكاتا ، مكتبة رضا برامفور ، مكتبة جامعة بديوبند و مكتبة ندوة العلماء بلكناؤ ، و مكتبة جامعة عليكره الاسلاميه ، مكتبات جامعات هندية اخرى فان فى الجميع يوجد القسم العربى لنشر اللغة العربية و هنا توجد كتب ثمينة غالية دون شك -

الشعر قليلا ——— و هذا القليل لا يقال له القليل فانه على زنة النقد الادبى ثقيل الوزن ، و لا ينكره اى ناقد عربى - ان شعراء الهند نحو عطاء السندى ، ازاد بلگرامى ، ذو الفقار على الديوبندى و امثالهم كانوا يقولون الشعر كالعرب -

قال الشاعر الكبير الهندى امير خسرو : ان رجال الهند يقرضون الشعر العربى كالعرب - و يتعجب به من يرد الى الهند و ذكر الامير الاستاذ شهاب الدين الذى كانت له يد فائقة على اللغة العربية -

وانى لا اظن ان الرحلات لعلماء الهند الى العرب لعبت دورا بارزا فى اجادتهم اللغة العربية و باخطاطهم مع سكان العرب الافاضل سلموا عن الاخطاء العرفية و النحوية - و انهم قرأوا دواوين العرب فى المدارس الجامعات و هذه كلها تسببت الى تحسين لغتهم -

ففى الهند لو نتفحص شعراء اللغة العربية و كتابها فى الوقت الراهن لنجد اكثر من مائة — و يتوفر الوسائل الراقية من راديو و تيلويزن و انترنت امكن لهم ان يطلعوا على التغيرات التى حدثت فى اللغة و على الصلات و التعبيرات الحديثة التى تستعمل الآن — و لا شك انهم فى هذا العصر يكتبون المقالات و يقرضون الشعر و يتحدثون مع الرجال كسكان العرب — فالآن نحن نحتاج الى ان نطالع حياتهم و بيئتهم كيف احبوا اللغة العربية و اجادوا

فيها- ويملاً القلب فرحا و ابتهاجا لو نعلم ان البثية ساعدتهم و انهم استفادوا كثيرا و افاد بهم الكثير-

ازدهرت اللغة العربية فى الهند لان الملوك هنا فى كل عصر اشرفوا على اعمال العلماء و امدوهم باموال و اعطاهم الاراضى حتى انهم عملوا اعمالهم متحررين عن كل قيود- و بهذا العمل انجذبت الوفود من العرب و غيره الى الهند كان فيهم الشعراء و الكتاب و العلماء البارعون-

ذكر ان فى عهد الخلقى جاء الشيخ المحدث الكبير الاستاذ شمس الدين من مصر الى ملتان و كانت معه اربعة مائة كتب فى فن الحديث - (١)

و فى عهود ملوك غزنة و غورى جاءت الى الهند اساطين العلم و الفحل نحو الشيخ على الهجویری الذى الف كتابا باسم ”كشف المحجوب“ كتاب اساسى فى التصوف- و الشيخ معين الدين السجزی الذى نشر الاسلام فى الهند على نطاق واسع- و بنشر الاسلام على الصعيد العالى اتسعت نطاق اللغة العربية لان مبادئ الاسلام كلها فى العربية- انزل القرآن باللغة العربية و اقوال الرسول و افعاله و اعماله كلها مكتوبة فى كتب الاحاديث بالعربية- فراجع الناس الى هذه اللغة كى يفهموا عن دينهم الاسلام-

و سلاطين بهمنية فتحوا خزانة اموالهم للعلماء الافاضل من ابرزهم الملك فيروز بهمنى الذى استقبل الوفود- و كان نفسه عالما كبيرا راغبا فى صيانة اللغة العربية و لذا تزوج امرأة عربية كى يسأل الطريق الى صيانتها- (٢)

(١) تاريخ فيروزشاهى ، ص: ١١٠ - ١١٥

(٢) تاريخ فرشته ، ج ١، ص: ٢٢ - ٢٨

ولم يتخلف عنه ملوك اخرى - سلكوا مسلكه و حاولوا ان يتقدموا عنه -
 زرفى صفحة التاريخ اشخاص عديدة مثله - فالملك محمد قطب شاه من اسرة
 الملك عادل شاه كان يحب ان يقضى الليل بين العلماء العباقر - انه انشأ مدارس
 ومكتبات عربية و اعطا رواتب شهرية لرجال العلم و الفن - و بهذه المجهودات
 تطورت اللغة و اصبحت بلاد الهند مراكز العلوم الاسلامية و العربية -

و هنا فى هذا المقام لا يمكن ان تحصي الجميع الذين قدموا الى الهند كى
 نسجل على اسماء البارزة الذين جاؤوا الى الهند فى القرن الاول كى يتيسر
 الفهم علاقتهم مع الهندين و هم بديل بن طهفة البجلى و بنانه بن حنظلة و
 الحكم بن ابى العاص الثقفى و حكيم بن جبلة العبدى و داؤد بن نصر العمانى و
 رعوة بن عميرة الطائى و زائدة بن عميرة الطائى و عبد الرحمن بن العباس
 الهاشمى و عبيد الله بن نبهان و القاسم بن ثعلبة الطائى و محمد بن الحارث
 العلافى و محمد بن القاسم الثقفى و محمد بن مصعب الثقفى و محمد بن هارون
 النمري و معاوية بن الحارث العلافى و المغيرة بن ابى العاص و يزيد بن ابى
 كشبه - (١)

و بتضاعف العدد اضعافا مضاعفا فى القرن الثانى و الثالث و الرابع حتى
 يتجاوز عن الاحصاء -

و يتضاعف هذا العدد اضعافا مضاعفا فى القرن الثانى و الثالث و الرابع حتى
 يتجاوز عن الاحصاء -

العلاقة العلمية بين الدولتين

اما العلاقة العلمية فهي لا تنسى ابداء، انها بدأت في العهد العباسي بأسرة معروفة ببرامكة وتختلف فيها الاقوال اكانت هي من ايران ام من الهند لكن الاغلب ان اصلها من الهند لذا دعت هذه الأسرة من الهندي رجال العلم و الفضل الذين نقلوا ما عندهم من الكتب و العلوم الى العربية تحت اشرافها. يقول السيد سليمان الندوي لو يقبله رجال التحقيق ان برامكه كانوا من الهند فكل ما كتب عن مساهمة ايران في نفخ الروح العلمية في العرب يتحول من ايران الى الهند وهذا يكون امرا عظيما يفخر به الهند دائما - (١)

هذه العلاقات العلمية بدأت في العهد العباسي بعد ان تمت ثمانى سنوات على بناء بغداد دار الخلافة عام ١٥٤هـ.

فى هذا العام وصل الوفد من السند الى بغداد وكان فيه رجل عالم بالهيئة والرياضى، وكان معه كتاب اسمه 'سدهانت' فاستأذن الخليفة ان ينقله من العربية فنقله لمساعدة رجل عالم بالرياضى فى الديوان الملكى ابراهيم فزارى — باحث الكاتب الشهير جاحظ (م ٢٥٥هـ). باسلوبه الرائق عن تفضيل الاسود على الابيض وانه فضل الهنود على غيرهم لانهم اعلم الناس واعقلهم وافطنهم يقول فى رسالته تحت عنوان فخر السودان على البيضان :

” اما الهند فوجدناهم يقدمون فى النجوم والحساب ولهم الخط الهندي خاصة و يقدمون فى الطب ولهم اسرار الطب و علاج فاحش الادواء

الخاصة ولهم خراط التماثيل ونحت الصور بالاصباغ تجد من المحاريب و
الاشباه ذلك ولهم الشطرنج وهي اشرف لعبة واكثرها تدبيرا وفطنة ولهم
السيوف القلعية وهم لعب الناس بها واحذقها ضربا بها ولهم الرقى النافذة في
السموم وفي الاوجاع ولهم غناء معجب ولهم الكلنكلة وهي وتر واحد يمر على
قرعة فيقوم مقام اوتاد العود والضنج ولهم ضروب الرقص ولهم خط جامع
لحروف اللغات وخطوط ايضا كثيرة ولهم شعر كثير وخطب طوال وطب في
الفلسفة والادب وعندهم اخذ كتاب كليلة ودمنة ولهم راي ونجدة وليس لاحد
من اهل الصين ما لهم ولهم من الرائي الحسن والاخلاق المحمودة مثل الاخلة
والقرآن والسواك والاحتباء والفرق والخضاب وفيهم جمال وملح واعتدال
وطيب عرق والى نساء هم تضرب الامثال ومن عندهم جاؤا لملوك بالعود
الهندي الذي لا يعد له عود ومن عندهم خرج علم الفكر وما اذا يكلم به عل
السم لم يضر واصل حساب النجوم من عندهم اخذه الناس خاصة وآدم عليه
السلام انما هبط من الجنة فصار ببلادهم (قالوا) ومن مفاخر الزنج حسن
الخلق وجودة الصوت وانك لتجد ذلك في القيان اذا كن من بنات السند و
خصلة اخرى انه لا يوجد في العبيد اطبخ من السند هو اطبخ على طيب الطبخ
كله ومن مفاخرهم ان الصيارفة لا يولون اكيستهم وبيوت صروفهم الا السند
واولاد السند لانهم وجدوهم انفذ في امور الصرف واحفظ وامن ولا يكاد
احد ان يجد صاحب كيس صيرفي ومفاتيحه ابن رومي ولا ابن
خراساني ولقد بلغ من تترك التجار بهم ان صيارفته البصرة و
بناديرة البربهارات لما رأوا ما كسب فرج ابو روح السندي لمولاه من
المال والارضين اشترى كل امرئ منهم غلاما سندا يا طمعا فيما كسب
ابو روح لمولاه-

ذكر ان يحيى بن خالد برمكى دعا الاطباء من الهند و كان منهم بهله و منكنا
و بازىكرو و فلبرفل و سندباد - (١)

و اضاف ابن النديم اسم ابن دهنى و قال انهم كانوا كبار الاطباء عندئذ
فى بغداد و انه ذكر اسماء الرجال الذين ترجمت كتبهم فى علم الطب و النجوم
الى العربية و هم باكهرو راجه و مكه و داهرو و انكو و زنكل و اريكل و جبهرو
واندى و جبارى - (٢)

ذكر فى تاريخ الاطباء لابن ابى اصيبعة ان الملك هارون الرشيد مرهن
الى ان أئسس من حياته فقال له رجل ان فى الهند طبيب اسمه منكنا فطلبه من
الهند على مؤونته ولما عالجه نال الملك صحة فاجازه و عيّن مترجما فى دار
الترجمة - انه كان يترجم الكتب السنسكرىتية -

و كان صالح بن بهله ايضا من كبار الاطباء عندئذ فى بغداد - مرض مرة
اخ عم الملك هارون الرشيد و قضى على موته الطبيب الملكى جبرئيل بختيشنو
فعالجه بأذن جعفر برمكى ذلك الطبيب الهندى بكل اتقان فشفاه الله -

و ما ذكر ابن نديم اسم ابن دهن طبيب الهندى فانه مع حداقته فى الطب
كان يرغب فى ترجمة الكتب السنسكرىتية الى العربية -

لا حاجة هنا الى ذكر هذا ان العرب بذلوا عنايتهم الى تعلم الطب و
تشجيع الاطباء - وهذا لا يخفى على الباحث ان يحيى بن خالد برمكى ارسل
رجلا الى الهند ليطلع على غرائب الطب و شذوذه و انه عيّن مترجما فى دار
الترجمة لترجم الكتب السنسكرىتية فى الطب الى العربية - و كان المشرف العام
للمستشفى فى عهد البرامكة رجلا هنديا - و هذا يدل على انهم كانوا يشجعون

(١) كتاب البيان و التبيين ، ص ٤٠

(٢) كتاب الفهرست - ص ٤٢١

الهنود ويعترفون بفضلهم والا فلا يمكن ان يبلغ الرجل الهندي الى ذروة الكمال- ويحتل مكانه بين العرب الافذان دون الى مساعدة-

ومن الكتب التى ترجمت الى العربية فى الطب كتاب مششرت الذى يقال له العرب "سسرور" وكتاب "چرك" الذى كانت له يدا بارعة فى علم الطب وهذا الكتاب نقل اولا الى الفارسية ثم الى العربية- وهناك كتب اخرى غيرهما فى الطب ترجمت الى العربية منها "سندھستان" و"ندان" و"استانگر" و"نوكشنل" ترجم بعضها ابن دهن و منكا وغيرهما-

وترجم كتابا فى علاج الحيوانات والوحوشى للعالم الهندي شانك او

چانك (١)

وهكذا ترجم فى الموسيقى كتابا باسم "ناخر" (٢)

وفى التاريخ "مجل التوارىخ" ذكرت فيه قصص مهابهارت وترجمه ابو صالح بن شعيب الى العربية عن السنسكريتية-

وفى السياسة "شانك" و"باكھر" و"ادب الملك" وترجم فى فنون المختلفة ايضا لا نذكرها لخوف طوال المقالة- لكن هنا كتب جديرة بالذكر فى القصة وهى "سندباد" و"علم الهند" و"پنج تنتر" وغيرها-

فالاول للحكيم الفيلسوفى فى سندباد ترجم اولا الى الفارسية- ومنها الى العربية- هذه القصة ليست ما ذكرت فى الف ليلة و ليلة لانها لتاجر سندباد وكان دنت حكيما هنديا-

(١) مفاتيح العلوم ، ص: ١٦٧

(٢) طبقات الامم ، ص: ١٥ - ٢٢

و ثانى مترجم الى العربية المنورة اولا ثم نظمه ابان الشاعر وهنا قصص اخرى منتشرة فى الكتب ذكرها ابن نديم و اشير اليها فى رسائل اخوان الصفا نحو كتاب هابل فى الحكمة و كتاب الهند فى قصة هبوط آدم و كتاب ديك الهند فى الرجل و المرأة و كتاب حدود منطق الهند و كتاب ملك الهند القتال و السباح و كتاب شباق فى التدبير و كتاب بيدبا فى الحكمة.

و الثالث فانه نال شهرة فائقة بين القصص العالمية باسم كليلة و دمنة فهذا الكتاب كان بالفلسفة السنسكريتية ترجم اولا الى اللغة الفارسية للملوك الساسانية قبل الاسلام ثم ترجمه الى العربية الكاتب الشهير عبد الله بن المقفع (م ١٤٢ هـ) فى القرن الثانى الهجرى - كان كاتب هذا الكتاب الحكيم الفيلسوفى الهندى ”بيدبا“ انه كتب هذه القصص للملك ”وابشليم“ الذى كان على الاغلب ملك نجران -

و كانت هذه الترجمة العربية جيدة حسنة الى ان الترجمة الفارسية و النسخة السنسكريتية اجتمعا عن النظر و راجع الناس الى ترجمة العربية و نقلوا عنها الى لغاتهم المحلية و القومية -

فهذه القصص التى اخترعتها اذهان الهند و انتشرت و ذاعت فى العالم كله بمجهودات العرب - فبذكر هذه المجهودات لا نغنى الا ذكر الاتصالات بين الهند و العرب -

ان العرب اعترفوا بانهم تعلموا الارقام الهندسية من ١ الى ٩ من الهنود و لذا يسمونها الارقام الهندية - و هذا كان فى زمن الملك منصور لما وصل اليه العالم الهندى مع ”سدهانت“ و كانت طريقة كتابة الارقام مكتوبة فى بابها الثالث و العشرين و الرابع و العشرين فذلك العالم علمهم بهذا الكتاب و هذا هو الاغلب و الاقوى - و الذى صاغها فى الاشكال العربية الراهنة هو محمد بن

موسى الخوارزمى وهذا الكتاب المذكور السالف الموسوم ”سدهانت“ قد ترجم الى العربية باسم ”السند هند“ و ترجم اخرى غيرها من الكتب من مثل ”ارجبند“ و ”اركند“ وهذه كلها فى الهيئة -

و لا ننسى ان العرب بل العالم كله تعلم من الهنود لعبتين شهرتين هما الفرد و الشطرنج ابدعتها اذهان الهنود و ما قيل عنهما ان ايران اوجدتها فليس بامر واقعى - ذكر يعقوبى انها ليستا لعبتان فحسب بل تمثلان الامور الغامضة للهيئة و الحساب فالاول منها مبنى على بروج سماوية و ايام سنوية و ساعات يومية غيرها -

و الثانى منها قسم الى اربع و ستين منازل و منها الى اثنى و ثلاثين ثم الى ستة عشر و ثمانى و اربع و هكذا الى اخره -

قال الحكماء انهما تشيران الى امرين عظيمين يتعلقان بلفلسفة الهندية فاول منها يعنى الفرد يبين ان الانسان لا يقدر على ان يعمل و يتحرك بنفسه و لا يفعل اى عمل بنسبته و ارادته - بل البروج السماوية تأمره فيفعل و تشير فيتحرك و تقول فينهض و الثانى فهو على عكس السابق - فهذه اللعبة يعنى الشطرنج تمثل الحزب الاخر و هم يقولون ان الانسان هو قادر على اعماله و افعاله و لا يحتاج الى اى شىء فهو يتحرك بنسبته و يعمل بارادته فمجهوداته ينال الفوز و الفلاح و بكله يفشل و يهزم - فالبروج السماوية لا تعمل شيئا الانسان هو مختار -

قدمهما الحكماء الى ملك من ملوك الهند و علماء الامور الغامضة للقدر و

الجبر - وصلت لعبة بزد الى العرب قبل الاسلام لانها ذكرت فى الاحاديث النبوية اما الشطرنج فوصلت بعد القرن الثانى الهجرى فى العهد العباسى فهذا اللفظ ”شطرنج“ كان فى الاصل ”چترنك“ و قال رجال التحقيق ان هذه اللعبة

قد ذكرت في "رماين" وقد ادعى قوم انها تتعلق بدولتهم لكن الحق ان الادلة تؤيد الهنود فبهذا الطريق تأثر العرب بالهنود-

يقول الاستاذ احمد امين في مقاله الثقافة الهندية " ولسنا ننسى ان الهنود كما ذهب كثير من الباحثين هم اصنعوا الشطرنج و عنهم انتشر في العالم ومنهم اخذ المسلمون و ان اختلفوا هل اخذوه من الهند مباشرة او بواسطة الفرس - و للهند في الشطرنج اشكال من اللعب مختلفة - حكاها البيروني في كتابه " الهند و هي تخالف من بعض الوضوح ما هو معروف عندنا اليوم- " (١)

فبهذا اتضح ان العرب اولعوا بعلوم الهند و بمحدثاتهم و بمبتدعاتهم و حاولوا ان ينقلوها الى لغتهم و لتحقيق هذا الهدف احيانا دعوا رجال الهند و احيانا عملوا بانفسهم فاصبحت العلاقات قوية محكمة-

العلاقة الدينية بين الهند والعرب

هذا فى احضان التاريخ يمكن ان ينظره كل رجل ان المسلمين ما هدموا الكنائس والمعابد فى اى وقت و موضع - يقال ان المعابد الهناك كانت عند المسلمين كمعابد النصارى و اليهود - كان معبدا فى بلد ملتان الى ثلاثة مائة سنة فى حكومة المسلمين و كان محط انظار السائحين - ان المسلمين حافظوا على تلك المعابد حسب واجبات دينهم - هكذا الهناك حافظوا على المساجد قال بعض الناس ان الهناك يتبعون دين جدنا ابراهيم عليه السلام لذا هم يسمون انفسهم باسمه (براهمن) و انى لا اصدق هذا القول لان فى مجال التحقيق لا اجد اى بشهادة فى تائيد هذا القول (١)

الان نجد ان الحاجة ماسة لترجمة القرآن الكريم الى اللغة الهندية لكن الباحث يتعجب برؤية هذا الاثاث العلم ان الترجمة الهندية للقرآن الكريم كانت موجودة قبل الف سنة - كان ملكا من ملوك الهند اسمه 'مهر' و ارسل رسالة الى امير منصور - الامير عبد الله ابن عمران يبعث اليه رجلا يفهمه دين الاسلام باللغة الهندية فأراد ان يرسل رجلا عالما باللغة الهندية الذى فى الهند سنوات عديدة ان ذلك الرجل يمدح الملك فى قصيدة و ارسلها الى الملك فاعجب بها الملك و دعاه على مؤنثته فمكث ذلك الرجل فى الهند عند الملك ثلاث سنوات و ترجم القرآن الكريم الى اللغة الهندية ، كان يسمع الملك كل يوم الى تلك الترجمة و يتأثر بها - (٢)

(١) عرب و هند کے تعلقات ص: ٢١٥

(٢) عجائب الهند ص: ٤

هذه الحقيقة لا ينكرها احد ان المسلمين فى الهند كانوا يسكنون هنا قبل اغارة محمد بن قاسم و كانوا يقدون الى الهند لاغراض تجارية و ان الاسلام فى الهند انتشر على ايدى التجار و الزهاد - فهنا امكنة كثيرة كانت محطة نزول المسلمين فمنها سرنديب و مالديب و ماليبار و كولم و معبر (كرومندل) و غجرات و تهانه كهنبائت، هنفور و امكنة اخرى تربو عن الاحصاء - يقول المؤرخ الشهير فرشته ان العرب كانوا يقدمون الى الهند قبل ظهور الاسلام و لما ظهر الاسلام و بلغ الرسول الكريم رسالته التى اعطاها الله فاول من عرف رسالته هم سكان سرنديب ، فاسلم بعضهم و الملك بالاخص فى القرن السابع من الميلاد و قد ذكر فى عجائب الهند ان الملك لما سمع عن بعثة النبى ﷺ ارسل رجلا ذكيا عاقلا الى خدمته ليفتش عن احواله و احوال المسلمين لكن السنوات قبل وصوله الى المدينة توفى النبى ﷺ لما وصل كان زمن خلافة عمرؓ فلقى مع الخليفة و سئل عن احوال النبى ﷺ فاخبره جميعا بكل بساطة ثم رجع و لما كان فى الطريق الى الهند مات فى مدينة 'مكران' بجوار بلوچستان و كان معه عبد انه وصل الى سرنديب و بين كل ما راء و سمع عن النبى ﷺ و عن الخليفة و عن دين الاسلام - (١)

و كانت سرنديب معروفة عند العرب كانوا يسمونها بجزيرة اليواقيت و العرب كانوا يسكنون فيها منذ القرن الاول الهجرى و كانت توجد بها قرى مختلفة كان العرب يسكنون فيها -

نرى فى القرن الثالث و الرابع الهجرى ان عدد المسلمين بلغ الى حد اضطر الحاكم ان يعين لهم قاضيا - يقال له 'هرامند' بلغ فى

صیمور وحده عدد المسلمين الى عشرة آلاف۔

جاء الى الهند العالم الكبير و السائح الشهير المسعودی فی القرن الرابع الهجرى هو يقول ان الملك بلهرا هو خير ملوك الهند لان فی عهده ازداد عدد المسلمين و وفود العرب الى الهند ، كان فی عهده المسلمون مامونا عن كل شىء۔ و كانت مساجدهم مصنونة و معمورة بالناس و هنا كان الناس یظنون ان ملوکهم یعيشون طویلا لانهم كانوا یعدلون بین المسلمين و یؤقرونهم۔ (۱)

و هذا ما قاله بعض الناس ان المسلمين اتوا الى الهند بعد اغارة الملك محمود لیس بصحيح لان كبار علماء المسلمين كانوا یعيشون هنا۔ كان منهم ابو معشر نجیح فی السنده ، كان عالما کبیرا للسير و المغازی لما توفى و بلغ نبأ وفاته الى الخلیفة المهدى صلی علیه الجنابة غیابا و كان ایضا فی ذلك العهد شاعرا عظیما كان اسمه ابو عطاء السندهی ۔ و انه وان كان لا ینطق العربیة نطقه صحیحا لكن شعره كان کمثل فصحاء العرب و لا یمکن لنا فی هذا الباب ان نحصى اسمائهم الذین كانوا فی الهند کانجوم فی لیالی۔ ان شاء الله نبحت قادمًا عن هؤلاء الکبار عن صیاتهم و اعمالهم و مساهماتهم فی اللغة العربیة۔

روى ان ملك السنده استدعى الخلیفة هارون الرشید ان یبعث الیه رجلا عالما بتعالیم الاسلام و مبادیه کی یمیزهن علی صداقة هذا الدین۔ فانه كان یظن ان الاسلام انتشر بقوة السیف فبعث الیه عالما محدثا۔ فقدمه الملك علی عالم کبیر بدین ”بوده“ فسأله عن امور عقلیة نحو هل الله قادر علی ان یخلق مثله ؟ فاجابه المحدث بالاحادیث النبویة فقال الرجل ان هذه النصوص تسکت لمن یؤمن بالاسلام و یعتنقه و اما لا یؤمن به فلا یقبلها۔ فقال المحدث اجابة هذه

الاسئلة ليست من واجباتى يجيبها من يعرف بالعقليات - وفى رواية ارسل الخليفة رجلا آخر من كانت له يد طولى فى الامور الدينية و العقلية كليهما ، لكن لما كان فى الطريق الى الهند وسمع عالم البوده عن صداقته خاف على نفسه ان يهزم و يفشل فقتله بالسسم ” انا لله و انا اليه راجعون -“

يقول المسعودى انى لما قدمت الى الهند رأيت واليا كان يرغب فى المناقشة و المباحثة بين علماء الاديان و لو يفد اليه مسلم فينعقد حفلة للبحث و اعناقته -

يقول المسعودى عن السنده بالاخص ان لغة سكانها السندية و العربية ، و اثرت اللغة العربية اثرا بالغا على السندية تدخلت الالفاظ العربية فيها و اصبحت طريقة كتابتها كالعربية من اليمين الى اليسار حتى ان اشكال حروفها اصبحت مثل العربية - يمكن ان ينظرها الناظر الآن مثلها - فبهذه كلها اتضحت لنا ان العلاقة بين الهند و العرب كانت على مستوى العلم و الادب و التجارة و الصناعة و غيرها قوية محكمة رضية و بهذه العلاقة ازداد اثر الهنود باللغة العربية و ظهر العلماء و الشعراء فى ارضى الهند المنصبة الخصرة -

الباب الثاني

الاضواء

على

حياة شعراء الهند الكبار

الطبقة الرابعة شعراء العصر الحاضر الذين يعيشون الآن و لن تنقطع رحلتهم الادبية و الشعرية -

لا نتكلم هنا عن كلام الطبقة الرابعة لان البحث عنه يحتمل الخطا -

ففى الطبقة الاولى رجال من السند - هم لا ينحطون ان درجة شعراء العرب فى ذلك الوقت - لانهم قضوا حياتهم بين رجال العرب و نشؤا فيهم فيقرضون الشعر مثلهم لكن من المؤسف اننا لا نجد ما قالوا الا صفحات مبعثرة عديدة ، فمن هارون بن موسى ملتانى الذى كان له رفاقة مع الشاعر كميت - و قال الجاحظ عن هارون بن موسى ملتانى انه كان اكبر شعراء ملتان - سجل الجاحظ فى كتابه من شعره ستة و ثلاثين شعرا و لو عثرنا على اكثر منه لنجد ذخرا كبيرا و تراثا عظيما فى مجال الشعر و الادب -

و هكذا الشاعر الكبير ابو عطاء السندى لا نجد من شعره الا اربع و ثلثين و مائة شعرا - انه كان من شعراء الكبار و كان شاعر الملكى الديوانى فى العهد الاموى و لما سقطت السلطة الاموية عاتب عليه المنصور فهجاه على رؤوس الاشهاد دون خوف عقاب و عتاب - ذكر ابو تمام شعره فى كتابه الحماسة -

و لو نطالع اشعار ابراهيم بن السندى بن شاهق و ابو الفتح محمود بن حسين بن شاهق المعروف بكشاجم و ربحانة الادب - فنضطر الى اعتراف بموهبتهم العلمية و الادبية و الشعرية - طبع ديوان كشاجم من بيروت و هذا يدل على ان العرب يحبون شعره - انه كان يقرض الشعر ارتجالا - له شعر طبعى قيم -

و فى الطبقة الثانية الشعراء الذين عاشوا فى الهند و لم يصبحوا مع العرب - لا نجد من كلامهم الا القليل - ولكن هذا القليل يدل على موهبتهم الشعرية مع هذا لا يوازن كلامهم مع كلام العرب - لان كلامهم ينحط عن تلك المنزلة الرفيعة

انهم اتبعوا نماذج العربية لكن الفرق بين الاصل و النقل واضح و بين -

فمن شعراء هذه الطبقة عطاء بن يعقوب غزنوى و مسعود بن سعد بن سلمان لاهورى و حسن صاغانى (١) و امير خسرو و القاضى عبد المقتدر شريحى الدهلوى و الشيخ احمد تهانيسرى و زين الدين مالابارى و المفتى قطب الدين نهروالى و محمد بن عبد العزيز كاليكتى -

فعطاء بن يعقوب غزنوى قال شعرا فى نعت النبى ﷺ و مدح الامراء و السلاطين - و لا نظير شعره فى الجزالة و السبالة و حسن التراكيب - و كان لمسعود بن سعد بن سلمان لاهورى ديوانا لكنه لا يوجد الآن له يد طولى فى الصنائع و البدائع -

و حسن صاغانى كان عالما كبيرا بارعا متقنا فى العلوم الدينية - له كتاب فى الحديث النبوى باسم "مشارق الانوار" انه احتل مكانا مرموقا بين الكتب الدراسية المدارس العربية - انه الف كتابا آخر باسم "العباب الذاخر" فى اللغة العربية - لا نجد من شعره الا سبعة و ثلثين و مائة شعرا و قصيدة كاملة ذكر فيها عن حياته - ان هذه القصيدة اول قصيدة من حيث انه استعمل فيها الصنائع و البدائع هذه القصيدة فى صنعة تجنيس - (٢)

ومن لا يعرف الامير خسرو له كتب قيمة - انه قال شعرا فى جميع فنون الشعر - و كان ملك الشعراء دون شك - صاحب مع سبعة ملوك كشاعر عبقرى - و كلامه بالعربية اقل من كلامه بالفارسية - كانت له مقدرة كاملة على نظم الشعر فى العربية -

و اما القاضى عبد المقتدر شريحى الدهلوى فكان من افصح الادباء -

(١) الاعلام، ج ١، ص ١١٣، ١٣٨، ١٥٧

(٢) المصدر السابق، ج ١، ص ١٥٧-١٥٩

ضاع كلامه ولا نجد منه الا قليلا - نظم قصيدة باسم "لامية الهند" كما نظم طغرائ "لامية العجم" فهذه القصيدة نالت شهرة فائقة بين الشعراء والادباء- (١)

و الشيخ احمد تهانيسرى فمع الأسف البالغ اننا لا نجد الا قصيدته الدالية وهى ناقصة - لكنها كمثل شعره الساذج و تبين مقدرته على نظم الشعر - و زين الدين مالابارى فله كتب عديدة - كانت له رغبة فى نظم الشعر - فكتب قصيدة بعنوان "تحريض اهل الايمان على جهاد عبده الصلبان" و قصيدة اخرى باسم "هداية الانكباء الى طريقة الاولياء" - يبلغ شعره الى ثمانين و مائة -

و محمد بن عبد العزيز كاليكتى لا يحتاج الى اى تعريف له خمسة مائة شعرا فى الرجز (٢) هكذا هنا اسماء اخرى فى الطبقة الثانية تطول باحصائها المقالة - نكتفى بهذا -

الطبقة الثالثة الشعراء الذين هم نشأوا فى الهند . كانوا بعيدين عن بيئة العرب و العلوم العربية - تعلموا اللغة الفارسية قبل تلقى العربية فظهر فى لغتهم اثر الاعاجم - فكانوا يتكلمون اللغة العربية باسلوب عجمى غير مصون عن اخطاء لغوية و نحوية - كانوا يستضأون بدواوين عديدة مثل ديوان الحماسه و ديوان المتنبى و ديوان حسان و السبع المعلقة و لامية العجم وغيرها - فبهذا التقليد الاعمى ملأ كلامهم بالكلفة لا يرى فيه نظم العبارة و ربط الكلام مع هذا كانت لهم منزلة بين الادباء و الشعراء - اما هذه الاخطاء قد شاعت عند الناس فلا

(١) سبحة المرجان، ج ١، ص ٧٦ - ٩٠

(٢) المصدر السابق، ج ١، ص ٩٢ - ٩٤

يعبأون بها و السبب الهام لهذا الخفاض كان سقوط سلطة العربية فباستيلاء
الاعاجم انحطت اللغة عن مكانتها المرموقة - فلو نرى فى كلامهم الاخطاء فلا
عجب - نجد اكثر كلامهم فى الدواوين و الكتب و كلامهم هذا متنوع الاصناف و
الموضوعات -

و بعض منهم لا نظير لهم فى العالم كالشاه ولى الله الدهلوى و ازاد
بلگرامى و باقر آقاه و فضل حق خيرآبادى و المفتى عباس و عبد الجبار خان
آصفى و الاستاذ انور شاه الكشميرى و الشيخ ذو الفقار على الديوبندى و
السيد ناصر حسين اللكنوى -

نجد فى كلامهم الاثيلة الساميه و العواطف الرفيعة لكن مع هذا كانت
اساليبهم متأثرة باساليب الاعاجم و حلف هذا الضعف و الوهن كانت هذه
الحقيقة ان اللغة الرسمية ههنا من عهد غزنوى الى عهد مغول كانت لغة فارسية
، وكانوا مثل الاقمار و النجوم التى نورت مطلع اللغة العربية كمسعود بن سعد
بن سلمى و محمد مؤمن شيرازى و سيد محمد بلگرامى و طفيل محمد اترولى و
سيد محمد مهدى (م ١٣١٧ هـ) و سيد ظهور الحسن بارهوى (١٣٥٧ هـ) و مفتى
سيد محمد على بن مفتى محمد عباس (١٣٦٠ هـ) و غيرهم -

ذكر الغلام ازاد بلگرامى فى كتابه الشهير 'سبحة المرجان' نموذجا من
كلام شعراء الهند - انه ذكر ان مسعود بن سعد كان شاعرا كبيرا و قال شعرا فى
بعض اصنافه يقاس به موهبة الشعرية فشعره فى التورية هذا -

و ليل كأن الشمس ضلّت ممرها	و ليس لها نحو المشارق مرجع
نظرت اليه و الظلام و كأنه	على العين غربان من الجو وقع
فقلت لقلبي طال ليلي و ليس لى	من الهم منجاة و فى الصبر منفرع

ارى نئيب السرحان فى الجو طالعا فهل ممكن ان الغزالة تطلع (١)
و فى بعض اشعار مؤمن شيرازى يمثل موهلاته فى هذا المجال انه ايضا

كان شاعرا كبيراً رتب ديوانه فى السند باسم "ثمر الفواد" يقول :

يشق على الموت فى ارض غربة يقل سراخ النائحات على قبرى
تقضت لىالى كنت اجهل قدرها سناها وما ادرك ما ليلة القدر
وجئت لىال ما اشد سهادها بها عذبت روى الى مطلع الفجر
وقائلة صبرا على ما تذوقه فقلت و هل شىء امر من الصبر
بلى اتداوى داء صبرى بمثله كما يتداوى شارب الخمر بالخمر (٢)

اما شعر الداعية الكبير العلامة المحدث الشاه ولى الله الدهلوى
(م ١١٧٦هـ) وخلفه الشاه عبد العزيز الدهلوى (م ١٢٣٩هـ) فله مكان رفيع بين
الشعر العربى من حيث السذاجة و الجزالة فكلام الشاه ولى الله الدهلوى قد
طبع باسم "مجموعة طيب النغم فى مدح السيد العرب و العجم" اما كلام الشاه
عبد العزيز فيمكن ان يرى مبعثرا فى رسائل مختلفة و كتب شتى هذا نموذج من
كلامه -

يا من يسأل عن دهلى و رفعتها على البلاد و ما حازته من شرف
ان البلاد اماء و هى سيده و انها درة و الكل الصدف
فاتت بلاد الورى عزا و منقبة غير الحجاز و غير القدس و النجف (٣)

(١) سبحة المرجان، ج ١، ص ٦٩

(٢) المصدر السابق، ج ٢، ٢٥٠-٢٥١، ايضا الاعلام، ج ٦، ص ٢٦٦-٢٦٧

(٣) الاعلام، ج ٧، ص ٢٩٧-٣٠٩

و اشعر شعراء الهند الغلام على آزاد البلگرامى فلنبحث قادمًا عن حياته و شعره
انه ما قلد احدا فى هذا المضمار بل ابتدع طريقا جديد و لذا قال عنه الامير الكبير
العالم الجليل السيد صديق حسن خان و له فى التغزل طور خاص قلما يوجد
فى كلام غيره يعرفه اصحاب الفن - (١)

الاستاذ الامام محمد قاسم النانوتوى

هو الامام محمد قاسم بن الشيخ اسد على - ولد بقرية نانوية من مديرية سهارنפור عام ١٢٤٨ هـ - قرأ الكتب على الاستاذ مملوك على النانوتوى و تلمذ على الشيخ الشاه عبد الغنى المحدث الدهلوى - و بايع على يد المصلح الكبير الشيخ امداد الله مهاجر مكي - بعد اتمام الدراسة اشتغل بتصحيح الكتب وتحشيتها فى المطابع الاحمدية و المجتبائية - و لما اسس الحاج عابد حسن مدرسة بديوبند التحق بها و بذل اقصى جهوده فى جعلها جامعة كبيرة حيث اشتهرت بدار العلوم ، و لا شك ان الامام وحده احلم بهذا ، لذا نناديه مؤسس الجامعة -

ان الامام كان ذكيا و فطينا قد حفظ القرآن الكريم خلال رحلته الاولى لحج البيت الى مكة المكرمة (١)

انه جادل جدالا علميا مع مؤسس "آريه سماج" العالم ديانند سرسوتى و الراهب تاراجند و اخرهم - كان عالى الهمة و غيور الطبع لذا ساهم فى النضال ضد الانجليز لتحرير بلاده كقائد القوات -

تلمذ عليه مئات رجال و على رأسهم الشيخ محمود حسن الديوبندى و احمد حسين امروهى و فخر الحسن الكنكوهى الذين حققوا حلم الاستاذ الامام بعلمهم و عملهم و مجهوداتهم المكثفة فى مجال الدين - انهم اعدوا اجيالا قاموا لصيانة الاسلام ضد المعاندين و الانجليز بالاخص - قد نادر الانجليز انهم يريدون جيلا يصطبغ بلون الغرب و ان كان هنديا ظاهر الجسد فاجابهم الامام

اننا نريد جيلا يصطبغ بلون الحجاز مهبط الوحي و منبع الحكم الالهية و يكون هدف حياتهم اعلاء كلمة الله و ان كان هذا الجيل هنديا ظاهر الجسد - و انه حقق هذا بحركة ديوبند العلمية الدينية -

للامام مؤلفات قيمة غالية منها قبله نامه و تقرير دلپذير و آب حيات و حجة الاسلام و مصاييح التراويح و الدليل المحكم و تصفية العقائد و التحفة اللحمية و اللطائف القاسمية ، و قاسم العلوم و تحذير الناس و هدية الشيعة - كان يقرض الشعر بالعربية و كانت له مقدرة على قول الشعر ، نجد قصائدا بليغة منها قصيدة رائعة مدح فيها السلطان عبد الحميد بعض من ابياتها هذا -

نفسى وما بيدى فدا ادلا لكم ان مت دونكم فمن لدالكم
انسيتم ايام حسن خصالكم ايام كان حياتنا بوصالكم
شوقى يسوق اليك ثم يعوقنى عذل العوائل و احتمال ملالكم
دعنا نموت تحسرا فالى متى ادلالكم و الخبر عن اقبالكم
هذا الجمال و لا جمال يفوقه عبد الحميد اظن فى تمثالكم
سر الكرام البيض و ابن صميمهم و سلاله الاشراف زبدة الكم
شمس الضحى ، بحر الندى ، اسد الوغى لا فضل الا وهو فى افضالكم
الناس اطوار و لكن اين ما بجمالكم و جلالكم و نوالكم
لولا ما طمع النصارى فيكم فرأوا بسالتكم و حد نصالكم
قد اوقدوا نار الوغى حتى اذا حمى الوطيس و لاح برق نضالكم
بردوا كما قتلوا بها فاستدفئوا بالنار ام هانت بجنب نكالكم (١)
مات يوم الخميس لاربع خلون من جمادى الاولى سنة سبع و تسعين و مائتين
و الف بديوبند و دفن بها -

الامير صديق حسن خان قنوجى

هو السيد الامير النواب صديق حسن خان بن آل حسن بن آل على الحسينى البخارى القنوجى صاحب المؤلفات الكثيرة الشهيرة - ولد يوم الاحد فى ١٩ / جمادى الاولى ١٢٤٨ هـ ببلدة بانس بريلى موطن جده لامه المفتى محمد عوض العثمانى البريلوى - ثم جاء الى قنوج موطن آبائه الكرام مع امه الكريمة وقرأ الكتب على اخيه الكبير السيد احمد حسن عرشى و على المفتى صدر الدين آزرده و القاضى حسين بن محسن الانصارى و الشيخ عبد الحق بن فضل الله و الشيخ محمد يعقوب الدهلوى - و بعد اتمام الدراسة سافر الى بوفال للاستزاق فعين مؤلفا على ثلاثين روبية راتبا شهريا - ثم عزل و اضطر الى الارتحال الى بلدة أخرى و ما مضت عليه الايام الطوال الادعى الى بوفال مرة أخرى و عين على تحرير الوقائع و زوج مع ابنة الوزير حتى تغيرت ايامه فتولى ناصبة الملك و تبقى الخطابات من الجوانب المختلفة سرعان ما سلس عنه للأعداء المستورة - انه بى نداء ربه و لقي بالرفيق الاعلى فى شهر رجب عام ١٣٠٧ هـ - كان النواب عالما كبيرا - يبذل جهوده و مساعيه لترقية اللغة و الادب - كان يمد الكتاب باقوال كثيرة و يشجعهم على الاشتغال بالعلم و الادب و بالتأليف و التصنيف ، انه الف كتباً كثيرة أكثر من مئتين باللغة العربية و الفارسية و الاردية فى التفسير و الحديث و الفقه و الاصول و التاريخ و الادب -

الشيخ عبد الحى الحسنى عنه قائلا.....

”كان سريع الكتابة ، حلو الخط ، يكتب كراستين فى مجلس واحد بخط خفى فى ورق عال و لكنه لا تخلوا تأليفاته عن اشياء اما تلخيص

او تجريد او نقل فى لسان الى لسان اخر-“ (١)

و يمدح به فى موضع اخر قائلا... ..

”كان غاية فى صفاء الذهن و سرعة الخاطر و عذوبة التقرير و حسن التحرير و شرف الطبع و كرم الاخلاق و بهاء المنظر و كمال المخبر و له من الحياء و التواضع ما لا يساويه فيه احد- و لا يصدق بذلك الا من قائمه و جالسه - فانه كان لا يعد نفسه الا كاحد الناس و هذه خصيصة اختصه الله بها سبحانه و مزيه شرفه بالتجلى بها-“ (٢)

هذه هى من مؤلفاته القيمة و قد بلغ عددها الى اثنين و عشرين و مائتين، فاذا ضمت اليها الرسائل الصغيرة بلغت الى ثلاثمائة، و قد جاءت اسمائها فى كتب كثيرة من تأليفه و تأليف غيره، و كان يفضل من مؤلفاته فتح البيان، و عون البارى، و السراج الوهاج، و حضرات التجلى، التاج المكلل، و مسك الختام، و نيل المرام، و اكليل الكرامة، و حصول المأمول، و نذر المحتى، و الروضة الندية، و ظفر اللاضى، و نزل الأبرار، و افادة الشيوخ، و بدور الالهة، و تقصير حجج الكرامة، و دليل الطالب، و رياض المرتاض، و ضوء الشمس، و خيرة الخير، و لسان العرفان، و الدرر البهية، و انتقاد الحطة، و رسالة ذم علم الكلام، و الاربعين فى الاخبار المتواترة، و المعتقد المنتقد، و أجوبة بعض أسوله الأعلام، و رسالة الاحتواء، و رسالة الناسخ و المنسوح، و اتحاف النبلاء - و قد الف بعدها كتباً اهمها ابجد العلوم فى ثلاثة مجلدات، وله غير ذلك من المؤلفات استقصى اسمائها ولده الاكبر السيد نور الحسن فى مقدمته كتاب ”نيل المرام“ و استوعبها ابنه على حسن فى سيرة والده التى سماها ”بماثر صديقى“ -

كان شاعرا مجيدا بالعربية و الفارسية و الاردية، و كلامه منتشر فى
الاوراق، توجد خمس قصائده فى نفح الطيب -

هذا هو نموذج من كلامه

أنست ورقاء فى ظل الاثيلات	تروى احاديث ارباب الصبايات
فاذكرتنى عهدا بالحمى سلفت	و هيجت فى لوعات الهمومات
صان الاله عن الافات ساجعة	تتلو على الصب بالالحن آيات
رأيتها بفنوان الحب هائمة	و تلك شيمتها طوق العقوبات (١)

وقال ايضا:

اشهى من الخندريس اللامع الكاس	ومن زيادة غير ذات وسواس
ومن عيون كفنجان و عين ظبا	ومن قوام كغصن البان مياس
ومن فم اضيق من قلب بخال	ومن حواجب خود مثل اقواس
ومن نوائب طالت الى قدم	ومن وجوه مضئئات كنبراس
ومن ثدى كحق العاج ناعمة	و ذوات قرط لفى الاذنين نواس (٢)

وقال فى موضع آخر:

لله غانية فى مهجتى نزلت	مالت الى الوصل شوقا ثم ما وصلت
لمحت بقلبي و ضامتنى بلا سبب	يا ايها القوم قولوا: كيف ما فعلت
اتحفت جوهر قلبي نحو حضرتها	القت الى فما شامت و ما قبلت

(١) نفح الطيب ، ص ٦٢

(٢) المصدر السابق ، ص ٦٣

فيضى

هو ابو الفيض فيضى فياض بن الشيخ مبارك بن خضر ناكورى - ولد بمدينة "اغره" عام ٩٥٤ هـ فى الخامس من شهر شعبان - اتم دراسته و هو فى عمره الرابع عشر، ثم رغب الى الشعر و الادب ولما طار صيته دعاه الملك اكبر و جعله من المقربين - كان يشتاق الى الحصول على الكتب القيمة النادرة - وانه قد ألف نفسه كتباً نادرة بديعة فمن مؤلفاته سواطع الالهام و موارد الكلم و مركز ادوار و نلدمن و لطيفه فيضى و طباشير الصبح و السليمان و بلقيس و ترجمة ليلاوتى - انه توفى عام ١٠٠٤ هـ

كان شاعراً كبيراً ، ينظم الشعر بالفارسية و العربية كليهما و لما كانت له مقدرة على المنثور كانت له يد فائقة على المنظوم ايضا فى صنعة الاهمال اى التكلم بدون النقط - انه فسر القرآن بالعربية بدون النقط - فسواطع الالهام شهير بين العلماء و الادباء ، لانه فسر فيه القرآن فى صنعة الاهمال - و كما كان يكتب المنثور فى هذه الصنعة - كان يقرض الشعر فيها ايضا لكن كلامه خالى عن التلطف و التأثير - فشعره بالعربية يبلغ عدده الى عشر و مائة -

هذا هو نموذج من شعره ؛ و قال فى مقام المدح :

صاح صاح الحمام حول كمام	دور ورد أدر صواع مدام
لاح دار الحمل و حال الحول	دار كأس المدام رأس العام
أورد الروح املاح الدوح	روح الروح احمرار مدام
اللعاة اللعاة و هو مروم	المدام المدام و هو مرام
لمع مد المدام اسحارا	هادم الهم صارم الأوهام (١)

وقال في مقدمة التفسير مدحا و اطراء لتفسيره :

لأسرار روح للسواطع ملهم	الواح سحر أم طلسم مكرم
وما هو سحر أو طلسم محرم	لسحر حلال و السطوع طلسمه
سواد لكل الكل علس مطهم	صراح لأصل الأصل طرس مطهر
لاعلام اسماء العوالم آدم	وما العلم الا وهو اصل لكلمه
صلاح سداد للسلام مسلم	امام همام للكلام مأول
ملاك كلام للمعالم معلم	مدار مراد للمدارك مطرح
صراط سداد للاكارم أسلم	كلام كمال للاكامل مسلك
دعاء سماء للصوامع محرم	مآل كلام للمدارس اعود
لواء ولاء للمعارك احكم	حسام سماح للمصارم اسطع
و داماء اسرار السماء مطحرم	سماء سعود السر للروح مصعد
عماد أساس الامر والعدل محكم	وعاء حصار الحول و الطول موطن
لادراء آلاء المكارم مكرم	لاعلاء أعلام الصوالح اصلح
لكلم سهام الوهم و الصرع مرهم	لبرسام طلاح الوسواس مصلح
كساء علو للكرام موسم	دواء سمو للوسام مطلق
لسطر سطور الروح و العمر مرسوم	لكحل عروس الحلم و الدرك مرود
لسطح سماء العلم و الروع سلم	لكأس حساء الصحو و السكر سكر
مصادر أرواح حماها مطلسم	مراصد ألباح و عاها مهلهل
مطالع أسفار لها المع أدوم	طوالح آصال لها السطع أكمل
لسمط و صدر أو سوار و معصم	لحوراء علو الطهر حال دلالها

و ما هو للأوهام درع مردم	ألا هو للأرواح صرح ممرد
مراحم ارسال هو الله أرحم	سواطع الهام مكارم سودد
ملاح لها سدلا سدوس مسهم	عواطل أعراس حلاها دلالها
ركام ودأماء السواطع أكرم	وهاكل لوح سطروده مكرما
لكسر لهام الوهم طرا عرمرم	ومدلولها المعهود مما اراده
لرد وماكل الأعاور أعصم	ولو طار ملاك الكلام مطاره
لأطلع سر الله للعلم عالم	محرره لله در كلامه
و أسعده هم وساد مصمم	لأدركه كد و صدر موسع
و ساعده الدهر الحصور المحصرم	و أمهله العمر الطهور المسارع
له طأطأ الأعلام طوعا وطر سموا	له هرول الأحلام لوعا ولولوا
مآل امور السر الله أعلم (١)	لعمرك علم الكل مطموس علمه

أبو الحسين يمين الدين الشهير بالأمير خسرو الدهلوى

هو من أسرة تركية ، وقال الشيخ عبد الحى الحسنى ان اسمه خسرو بن سيف الدين الدهلوى (١) ولد احدى وخمسين وستمئة فى بتيالى - و هذه القرية من مديرية "ايتة" جاء ابوه سيف الدين محمود من بلخ الى دهلى العتيقة فى عهد السلطان شمس الدين ايلتمش و اصبح موظفا عنده - ان الامير نشأ وترعرع عند جده من الام و كان اسم جده عماد الملك الذى كان من كبار الدولة فى عصر السلطان ايلتمش و استمر يتولى وظيفة الحكومة الى زمن السلطان غياث الدين ألغ خان الشهير ببلىن (١٢٦٦ - ١٢٨٦ م) كان يواظب على اعمال البر و الخير و الصدقات و له حاجات الفقراء بالتبرعات المالية -

كانت مجالس جده ملتقى الادباء و الشعراء - كان رجال العلم و الفن ميترددون اليه طلقاء و يناقشون معه الامور العلمية و الادبية و الدينية - فهذه المجالس و الندوات و الاشخاص البارزة تركت فى نفس الشاعر الطوابع الملموسة الرائقة و اثرت فيه - فكان الشاعر الامير يستمع الى تلك المجالس ما تجرى فيها المهادثات و المباحث - و رغب بها الامير الى الشعر و الموسيقى و سجل فى صفحات التاريخ اسمه بمساهمة القيمة فى الشعر و الادب -

بدأ الامير ينظم الشعر باللغة الفارسية لما بلغ من عمره الى اثنى عشر سنوات فقط و لم يكتف بقرض الشعر بل عنى بعناية الى علوم الهندسة و الهيئة و التنظيم و تدرس دراسة متقنة - و له مؤلفات كثيرة فى فنون مختلفة يبلغ عددها الى اثنين و تسعين تأليفا -

و هذا يدل على عبقريته لان خصائص متضادة اجتمعت فى شخصيته و
الفرد الواحد انجذب فى نفسه فى سن شتى لا تجتمع فى رجل
الى أن يشاء الله -

كان شاعرا مجيدا ومخترعا للالحان العديدة وله رغبة كاملة فى
التصوف قد بايع على يد العالم المحدث الشيخ نظام الدين اولياء الله - قد رأى
سبعة ملوك وكان مؤظفا فى بلاط مكى كانت له صلة وثيقة بالامراء والملوك
الى جانب و بالمشائخ والمتصوفين الى جانب اخر - كان يتقن اللغة الفارسية و
التركية و العربية و الهندية و السنسكريتية - وكان عبقرىا من عباقرات الهند لا
نجد مثله احد فى سعة المعرفة الا البيرونى - يقول الاستاذ ابو محفوظ الكريم
المعصومى :

”ولعله لم يأت مثله بعد الاستاذ الفذ ابي الريحان احمد بن محمد
البيرونى فى سعة المعرفة و نهاية العمق و الاجادة فى علوم الهند و لغاتها - و
فى الولوع بصنوف آدابها و معطياتها - والشبه بينه و بين البيرونى قوى جدا
حتى من ناحية الاصل التركى -“ (١)

اما معرفته عن اللغة العربية فانه و ان اعترف بقصور باعه فى العربية
متواضعا لكنه فى الحقيقة كان راسخا فيها - وكان يتقن هذا اللغة يقول الاستاذ
الامام شبلى النعمانى :

”مما لا ينكر ان خسرو قد بلغ مكانة مرموقة فى آداب اللغة العربية و
حفظ بعض نواذر الكنب الادبية — لكنه مع ذلك لا يدعى البراعة فى اللغة
العربية -“ (٢)

(١) بحوث و تنبيهات ، ج ١ ، ص : ٣٣٦

(٢) شعر العجم ، ج ١ ، ص : ١٧٢

هذا نموذج من شعره يمدح السلطان علاء الدين الخلجي - وشعره
بالعربية منتشرة في كتب شتى يبلغ عدده الى ستمائة وسبع وستين شعرا -
ذاب الفواد وسال من عيني الدم وحكى الدوامع كل ما انا اکت
واذا ابحت لدى الوری کرب النوی تبکی الاحبة و الاعادی ترحم
يا عاذل العشاق دعني باکيا ان السکون على المحب محرم
من بات مثلی فهو یدری حالتي طول الليالی کیف بات متیم (١)

يقول الاستاذ ابو محفوظ الکریم المعصومی عن اسلوبه :

” اما من الناحية اللغوية فلا شك ان شعره بالعربية اعجمى الاسلوب
والديباج تماما وليس عربى الطراز ولا ضادى المسیم ، كما صرح خسرو
نفسه بهذا المعنى لكن مما يجب الانتباه له بهذا الصدد ان خسرو لم
يتفرد بهذا المواخذة ، وذلك لان ركافة العجمة لم يسلم منها كبير احد من
شعراء اللغة العربية منذ عصر ابى الطيب المتنبى الى زمن خسرو ومن بعده - و
لئن رجعنا الى ” یتیمه الدهر “ للثعلبى وغيرها من مؤلفاته و مؤلفات غيره ك
”دمية القصر “ للباخرزى و ” خريدة العماد “ للکاتب الاصفهانی وما اليها ،
لوجدنا الركافة والهللة فى النسخ تسودان و تتفشيان على الاکثر “ - (٢)

اما شعره بالفارسية فلا حاجة الى ذكره فله مكانة عالية فى هذا
المضممار - يقاس بهذا الواقع منزلته الکریمه ان الملك محمد بن غياث الدين
استدعى الشاعر الكبير سعدى الشيرازى ان يقدم الى الهند فاعتذر لكبر سنه و

(١) الاعلام ج: ٢ ص: ٤٢

(٢) بحوث و تنبيهات ، ج: ١ ص: ٣٤٨

و اوصاه بان يرشح الامير خسرو و يربيه - فان عليه لائحة الرشد و التمييز (١)
 ان الملك قد ابدع طرقا جديدة - انه قرض الشعر بالفارسية و بتصرف قليل
 يمكن ان يقرأه القارى بالعربية فهذا الشعر على سبيل المثال :

رسيدى بديدى مرادى بخافى ☆ زمانى بباشى به يارى بشائ
 يعنى انك جئت بالامس و رأيتنى فى منزل قف فانك جدير بان ارافق معك
 و بتغيير النقاط يمكن ان يقرأ بالعربية :

رشيدى نديدى مرادى نجاتى ☆ رمانى بيأس تبارى نسائ
 اى انك مهدي ، لا نظير لك ، انك مرادى و نجاتى ، أيسنى هذا الامران نسائ
 يقاتلن (٢)

اما مصنفاته فهي كثيرة منها اعجاز خسرو ، افضل الفوائد ، تحفة
 الصغر ، وسط الحياة ، غرة الكمال ، نهاية الكمال ، قرآن السعدين ، تاج الفتوح ،
 خزائن الفتوح ، تغلق نامه ، مرأة الخيال ، مطلع الانوار ، شيرى خسرو ، ليلى
 مجنون ، آئنه اسكندارى ، هشت بهشت ، نه سپهر ، ديول رانى خضر -

(١) الاعلام ، ج: ٢ ص: ٤١

(٢) مجلة المعارف الاردنية ج: ١٠١ ص ٢٨٦

حسن الصاغانى

هو رضى الدين ابو الفضائل حسن بن محمد بن حسن بن حيدر بن على القدوى العمرى الصاغانى ولد فى عام ٥٥٥ بلاهور- قد تدرس على والده و تمهر فى العلوم كلها- قدم عليه السلطان قطب الدين ايبك منصب القضاء فانكر عليه ورده- واشتغل بالدرس والتأليف ثم ارتحل الى العراق وحصل على سند الحديث من علمائها- و اقام بمكة بعد ان تشرف بحج بيت الله المكرم- لما وصل الصاغانى الى العراق عام ٦١٥ هـ اكرم الخليفة ناصر لدين الله العباسى و ارسله الى السلطان التمس فى عام ٦١٧ هـ من حيث الرسول و القاصد ، ثم رجع و زار بيت الله الحرام ثم نزل باليمن حيث اكرمه الناس- و لما قدم الى بغداد ارسله الخليفة منتصر بالله الى الملكة الهندية رضية من حيث القاصد و السفير و فى هذه المرة رجع من الهند عام ٦٣٧ هـ

كان الصاغانى عالما و محدثا و نحويا و لغويا و فقيها- ذكره الكتاب و مرجعه الكبار- قد تلمذ عليه الشيخ شرف الدين الدمياتى و نظام الدين محمود بن عمر هروى و محى الدين صالح بن عبد الله المعروف بابن الصباغ و الشيخ برهان الدين محمود بن ابى الخير اسعد البلخى- له كتب قيمة عنها مشارق الانوار و مسباح الدجى و الشمس المنيره و شرح صحيح البخارى و در الصحابة و كتاب الفرائض و تكملة العزيزى و العروض و شرح ابيات المفصل و بغية الصدعان و شرح القلاية المطية و كتاب الافتعال و النوادر و مجمع البحرين و العباب الزاخر (١)- هذا الكتاب الاخير الفه فى اللغة لم يكمله حتى وافاه الاجل ببغداد عام ٦٥٠- ضاع معظم كلامه لا نجد الا قليلا منه ، نسجله بعضه-

ان الصغاني الذي حاز العلوم والحكم
كان قصارى امره ان انتهى الى بكم (١)
وقال ايضا :

انساني الدهر اعطاني واوطاني وخطني وهاد الخسف اوطاني
وقال ايضا :

شوقي الى الكعبة الغراء قد زادا فاستعمل القلص الوز
اراقك الحنظل العامى منتجعا وغيرك انتجع السعداء
اتعبت شريك حتى راض عن كثب نياقهار زحوا والصعداء
فاقطع علائق ما ترجوه من نشب واستودع الله امواله (٢)
وقال ايضا :

يا راحم الطفل الرضيع المزعج يا فاتح الباب المنيع المرتجى
ان كان غيرى مبلسا مشيئا فانا الفقير المستكين المرتجى
او كان غيرى امنا فى سربه فانى المتيح المستجير المرتجى
استأثت الراحة عني وانتأت يا من لقرب كل ناء مرتجى
انت الذى فيه شفاء السقم قضب الذرينى ولاواء المرتجى (٣)

(١) الاعلام، ج ١، ص: ١٤٨

(٢) معجم الادباء ج ٩ ص ١٨٩

(٣) بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ص ٢٢٧-٢٢٨

الحمد لله العلى الاحد	المقادير الفرد الولى الصمد
ملجأ كل مشفق شريد	وامن كل خائف وحيد
جل عن الاشباه وانداد	والمثل والاكفاء والاضداد
ثم صلوة الله والتحية	تحية زكية سنية
على الذى اسرى به رب الورى	فوق السموات الرفيعات العلى
محمد خير الانام طرا	ارفعهم قدرا واعلى ذكرا
وبعد قال ضعيف ملتجى	الى صلاح كل من يجى
شرفها الله واعلى قدرها	كما جلال للمؤمنين امرها
اردت نظم عدد الايات	على التوالى مشرق الايلة
وكان ترتيب حساب الجمل	اولى واخرى بالصبى المستهل
فخضت فيه طلب التسهيل	مقربا فيه طريق القيل
مراعىا عدة اهل الكوفة	فانها مشهورة معروفة
وقلت والمعون من الخلاق	على احتياز قصب السباق
فاتحة الكتاب زاد وقبا	وتلوها راق فهيدا وقبى
وال عمران رسول ونبى	وفى النساء وجه قرم عربى
واحسب قرى كثير للمايدة	وتلوها سليمان قفتها جده
وسورة الاعراف رمنا وطنا	وسورة الانفال عدهند وفا
وتلوها قد كان طير وقفص	ويونس طاب قراه وخنيس
وهود جئت قارىا كتابه	ويوسف يا اخوتى قرابه
والرعد جرس ملك وارمله	وتلوها نصل هذا ومجمله
والحجر صا طائر واربنا	والنحل قد كل حمارى وكبا
سبحان مثل يوسف فى العدد	والكهف يودى قرظيا ويدي

ومريم صاڊ حبارى و طفر
 و الانبياء يا قديم يّين
 و المؤمنون حر قلبى يلتهب
 و سورة الفرقان زرت عابرا
 و النمل صدق جعفر اواقتنص
 و العنكبوت سد طاقى و مضى
 سورة لقمان لعثمان دى
 و سورة الاحزاب عمران جنى
 و فاطرهم ملكوا و اسحجوا
 و الزاجرات فاق بكر مئما
 و احتسب هوديت للزمر
 و سورة السجدة دار نافع
 و سورة الزخرف طيب فاحا
 و احتسب زوال لبّه للجاثية
 سورة ختم الانبياء محمد
 و سورة الفتح طوى كشحا و زل
 وق هذا مربعى و مرتعى
 و الطور ماء طاهر و عتتر
 و عدّ هدى نافع للقمر
 و عدّ صدق واهيا للواقعة
 و احسب بدت كساب للمجادلة
 طه لقد قدّ هيب و هبر
 و سورة الحج علوّ حسن
 و النور سار دائما و ماتعب
 و الشعراء زار روح كاشرا
 و احتسب فديت حازما للقصص
 و الروم سر و حج فالعمر انقضى
 و سورة السجدة لى و الحكم
 و فى سبانا نادر دوا و ولى
 ليس جد فوجه و انجحوا
 و ص فصّ حليه و اقتسيما
 و تلوها فارق هواك و اصبر
 و سورة الشورى نداء جامع
 و فى الدخان طاو عوا نصّاحا
 و سورة الاحقاف هذى لا غيه
 حلى لعمرى و ركاز عسجد
 و الحجرات حلّ يحيى و ارتحل
 و الزاريات سرّه و سير معى
 و النجم بات ساهرا و قد عرى
 و سورة الرحمن عقل الحبر
 و للحديد كلهن طائعه
 و الحشر كفّ درئه و عادله

والصفت دق ياسرو مربع	والامتحان جوهري لتمع
ومثلها المنافقون ملمعه	واحسب امام يرتدى للجمعة
بهز يصيد للطلاق البائن	وعذ يا حازم التغابن
والملك لهو وفساد الخيم	ومثلها فى سورة التحريم
وتلوها كمثلها فاغتنم (١)	وان باب نافع والحكم

حبيب الرحمن عثمانى

هو الاستاذ الفاضل حبيب الرحمن عثمانى بن فضل الرحمن عثمانى الديوبندى - كان اديبا بارعا و عالما متبحرا و سياسا متقنا - كان ضعيفا ظاهر الجسد و قويا عالى الهمة بباطنه - كان مديرا لجامعة ديوبند و مع الاشتغال بمثل هذه الامور يفرغ الوقت لمطالعة الكتب - لو يقضى حياته فى السياسة الدولية لكان من اشهر القواد - اختير لرياسة حفلة السنوية لجمعية علماء الهند المنعقدة فى مديريته "گيا" بولاية بهار -

و كان كاتباً شهيراً - قد الف كتباً قيمة منها اشاعت الاسلام و تعليمات اسلام و التحشية على المقامات الحريية - و كان ينظم الشعر بالعربية باسلوب رشيق - و له قصيدة طويلة نظم فيها معجزات النبی ﷺ - و قد يوجد شعره فى مجلة القاسم و فى كتب اخرى -

هذا هو نموذج من كلامه

ايها المختال فى ثوب الامل	و المباهى بطراز فى الحلل
و المجارى فى ميادين الخلا	قد دنت منك مرارات الاجل
كم تميل او تميد مترفا	فى رداء من شباب مقتبل
كم تبيت فى مناغات الذى	و المنادى بالصباح قد نزل
كم تحنّ او تجرّ بالصبا	و استنار الراس شييا و اشتعل
لم يفق عن سكره يوما و لم	يحفظ الاعضاء عن وسم الزلل
قلبه كالليل داج اذ سجي	سار نور العرف منه و ارتحل

وقال ايضا :

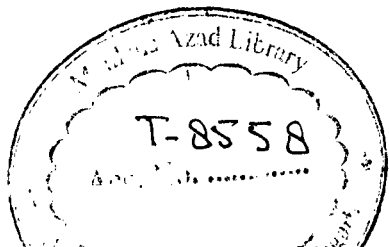
ماله من ملجأ او موئل
لذباب المصطفى خير الورى
سيد الكونين مصباح الدجى
ما مشى الا ومن طيب الشذى
فاستنارت اذ بدا انواره
قد حباه الله ملكا واسعا
هاك قرأنا ميينا واضحا
هذه اياته امليتها
ملة خذها واما ان ترد
غير باب السيد المولى الاجل
ملجأ المكروب مفتاح العضل
اول المخلوق فى علم الازل
يعرف المشتاق اين المرتحل
وامتلا بالضوء سهل وجبل
فانمحي الاديان وانساخ الدول
لم يزل اعجازه منذ نزل
من الوف المعجزات انتخل
ان تزيد فانظر الكتب تنل (١)

وقال ايضا :

اتاك الهى خائف متضرع
ومعترف انى خلطت بصالح
اتيتك لا ارجو سواك ولا ارى
الهى سقام الجسم او هن بنيتى
وصرت كفرخ لا يطيق نهوضه
تعاودنى الاسقام بدء او عودة
بئس كسير القلب ولهان موجعا
ذنوبا هوت منها الجبال تصدعا
لنفسى منحاز او لا متضرعا
وصيرنى ملقى ضعيفا مضعضعا
ولا يتقوى ان يطير ويسرعا
وتعركنى الاوجاع عركا مفجعا (٢)

(١) لامية المعجزات ص ٣-٤

(٢) نفحة العرب (جديد) ص ١٣٢-١٣٣



الشاه معصوم المجددى

هو الشاه محمد بن الشاه عبد الرشيد بن الشاه احمد السعيد المجددى
العمري - ولد بدهلى عام ١٢٦٣ هـ - استفاد بجده و اخذ العلم عن والده و
الافاضل الاخر ثم ارتحل الى حجاز و اكمل دراسته هنا عند العلماء الكبار و لما
سافر الى رامفور النواب كلب على خان لحج بيت الله و الح عليه لعوده الى الهند
فرجع الى رامفور و اقام بها ثم هاجر الى مكة -

من مؤلفاته الثمينة الغالية شمائل العارفين و سبع اسرار فى مدارج
الاخيار و كشف الغطا عن اهل الكط و الكهف المتين من منهج الرسول الامين و
ذكر السعيدين فى سيرة الوالدين و الادعية الماثورة و افصح البيان فى كشف
حكائد الشيطان و سوانح قاضى ثناء الله بانيبتي و رياض الحكم فى معارف
القدم و تفسير القرآن (عز كاملة) و مثنوى الفاصل بين الحق والباطل و مثنوى
اسرار قدم و شجرة منظوم و القصائد المعصومية و الديوان بالاردية و
الفارسية -

توفى فى ١٠ / شعبان عام ١٣٤١ هـ الموافق مارس ١٩٢٣ م كان شاعرا
اديبا - قد طبعت مجموعة كلامه فيها ثلث عشرة قصيدة و هو الى خمسة مائة
اشعار هذا هو نموذج من كلامه.....

هلموا معشر العشاق طرا	و زوروا قبر خير الاتقياء
رسول الله يا خير البرايا	اليك الملتجى يوم القضاء
و ان نمدح رسول الله يوما	فلا يمكن لنا حصر الثناء
و ان شبهت قد اجنيت ذنبا	بغيت او سماء او سناء
لقد فقت الورى فى كل فضل	هذا وصف خير الانبياء

هو الذى جل عن مثل و عن مثل	فامدح بما شئت فيه غير منفخم
لقد تجاوز عن حد فضائله	لا يستطيع بنصر او بمنتظم
احاطت بى الأرام من كل جانب	فيا ايها الاحباب بالله طالعوا
وانى لفى العشاق شهم مباسل	فحاذر فؤادى الضيق انك جاذع
اذ جنّ ليلى هام قلبى بذكركم	انوح كما ناح الحمام المطوق
سلوا ام عمر و كيف بات اسيرها	تفك الاسارى دونه و هو موثق
ولا هو مقتول ففى القتل راحة	ولا هو ممنون عليه فيعتق
اذ جنّ ليلى هام قلبى بذكركم	وابكى على بعدى و عينى تدفق
ويزداد وجدى طول ليل و اننى	انوح كما ناح الحمام المطوق
سلوا ام عمر و كيف بات اسيرها	و هل رضيت عنه تحن و ترفق
عسى عطفة منها لنيل مرامه	تفك الاسارى دونه و هو موثق
لا هو مقتول ففى القتل راحة	اذا لم يكن وصل له القتل اليق
ولا هو مفكوك يسلو فؤاده	ولا هو ممنون عليه فيعتق (١)

الطبيب الحاذق عبد الرحمن السهارنفورى

هو الاستاذ عبد الرحمن بن احمد على بن لطف الله المحدث السهارنفورى - حفظ القرآن واشتغل بتلقى العلوم الدينية و اخذ علم الحديث عن والده و الادب العربى عن الاستاذ الفاضل فيض الحسن السهارنفورى و بايع على يد الشيخ الكامل امداد الله المهاجر المكى - كان رجلا عالما كبيرا تلمذ عليه مئات رجال - و كان طبيبا حاذقا ، يتداوى المرضى فيزدهمون عليه من اقصى البلاد - قد طبع بتجربته الطبية باسم ” طب عثمانى “ -

كانت له صلة وثيقة مع النواب محسن الملك ، و انه ارضاه على السفر الى حيدرآباد حيث توفى بها عام ١٣٤٦ هـ (١)

كان شاعرا ينظم الشعر بالعربية ، انه نظم قصيدة باسم ” التحفة العثمانية “ انها موجودة فى مكتبة آزاد بشكل مخطوط - فيها مئات و تسع و عشرين صفحة و اثنى عشر اشعارا - قد ذكر فيها الشاعر احداث صباه و وقائع حياته الهامة و محاسن النواب محسن الملك و بشير الدولة و وقار الملك و عماد الملك و فريد الملك و مكرم الدولة و لائق على خان و النواب مختار على خان و النواب اقتدار الملك و الملك نرنرو و الملك كشن برشاد و افسر جنك و اسديار جنك و مير عثمان على خان و غيرهم اخرى - و نستطيع ان نقول ان هذه القصيدة تاريخ بدائى مسطرة حيدرآباد -

هذا هو نموذج من كلامه

و ما زقت من حر الزمان و قره	و ما مسنى سوء ينكب حاليا
و ما كنت ادري قبل ذلك ما الجفا	و ما اعرف البلوى من الدهر ماهيا

وكنت ابن شيخ الهند عمت علومه
 و فوقت من ضرع العلوم حليبه
 فما زال شغلى بالعلوم ودرسها
 حديثا و تفسيرا و فقها و حكمة
 فنلت بفضل الله منها لبانتي
 بلوت رجالا فى ابتلائي فقطعوا
 بلوت كثيرا يدعون مودتى
 الم تسئلوا عنى اناسا و قد بلوا
 فقد شهد الاعداء عنى شهادة
 فذرهم و شكواهم و هبهم كانهم
 و ما فزعى دون الاله و انما
 و فى مدح النواب محسن الملك قال :
 كريما سما اصلا و مجدا و سوددا
 و فاضت اياديه على كل طائف
 عطوفا على الغرثى زعيما بشانهم
 مآثره مشهورة فى بلادنا
 و علما و حلما و اقرا و معاليا
 فازرى بمعن عندها و اياديا
 نزوعا عن الشح المطاع تقاليا
 له من اعاجيب تروق النواديا

و هذه الاشعار فى مدح و رثاء عن النواب مختار الملك :

و كان يسوس الملك عدلا و حكمة
 و كان جليدا اصمعيافؤاده
 و كان نزيه النفس فى الصبر غاية
 له حكم لقمان سماحة حاتم
 و كان خييرا و افر الحزم داهيا
 نكيا سريع الفهم جدا و قاهيا
 و فى الحلم اعجاز او فى البذل طائيا
 نكاء ابن عباس ، وفاء ابن عاديا

تحلم عند الريب عما يريبه	تخشن عند الضيم للضيم أييا
وان الرعايا يبذلون نفوسهم	عليه وكانوا يبتغون المراضيا
قريحة الوقاد يشرق ضوؤها	له غامضات الملك كلا كما هيا
ودانت له صيد الرقاب ولم يروا	لانفسهم دون الاطاعة هاديا
وقد جمع الحذاق من كل موطن	واحضر جمعا من ذوى الهند طاحيا
اشاع العلوم المغربية كلها	واصبح فيها للمدارس بانيا
سيرى للرعايا ان تكون علومهم	على حسب ما تغنى وتكفى الدواعيا
الاكل من فى الارض لا بدا هالك	وان عاش دهرافى التنعم ناشيا
فان تك افنتك الليالى مرورها	فحسنالك لا تفنى وتفنى اللياليا
وما كانت الدنيا تدوم بحالة	ولاحالة الا متصرف ثانيا
وما من فتى الا ويشرب كاسة	من الموت حتى لا ترى الشىء باقيا (١)

وحيد الدين على الحيدر آبادى

هو الشيخ وحيد الدين على بن منشى / الكاتب محمد كلان - ولد بحيدرآباد فى ٢٦ / محرم الحرام عام ١٢٨٨ هـ مات عنه ابوه فى صباه لكن ما حرم عن نور العلم و اخذه فحصل عليه فى موطنه ثم سافر الى شمال الهند حيث استفاد عن العلماء الكبار و اخذ الطب و المعقولات عن الاستاذ منصور على خان مراد آبادى - كان طبيبا حاذقا و اديبا بارعا قضى معظم حياته فى الطب و اخذ بيده تصحيح الكتب العربية القديمة المفوض من دائرة المعارف بحيدرآباد فى اوقات الفراغ الى وفاته فى ١٩ / شعبان عام ١٣٤٤ هـ

كان حسن الخلق ذكى الطبع ، على الهمة ، مواظبا على الصلوات و حريصا على مطالعة الكتب - قال عنه السيد على طوبى نظرا الى موهباته العلمية

لله دروحيد من فطن ما لاح لى مثله من ساكن الدكن
رأيته ناطقا بالشعر متعربا و مصقعا بالدرارى السن اللسن

كان يقول عنه الطوبى ان لو يكون ولدى وحيد فقط مكان اولادى
لارضى و لأعد هذا الابدال نعمة غير مترتبة -

كان شاعرا خليقا ينظم الشعر بالعربية دون كلفة و صعوبة
لكن الالم المؤسف ان مجموعة كلامه لم تدون و تطبع - بعض من قصائده قد طبع باسم "الجواهر الزهرة فى مدح النبى و آله الطاهرة" -

هنا نسجل مطلع القصائد (١)

هل من يبلغ من اهوى واعشقه عنى تحية شوق حين يرمقه
اذا شدوا رحالهم وراحوا بدا فى القلب حزن لا يزاح

هذا الذى لا تنال الشمس شهرته وليس ينكره من شام غرته
هذا الذى تلثم افلاك عقوته هذا الذى تعرف البطحاء وطأته
و البيت يعرفه و الحل و الحرم

فلا تسئلوا عما دهانى بحبها من الكرب و الاحزان يفجع
جرت عبرات الشوق حتى ظننت ان تسيل دما فيه الفؤاد و المفجع
احثك اثار الديار التى عفت على ذكر خلان لصرمك ازمعوا
ولا زلت ابكى كل حين صباة اذا جف منى مدمع سال مدمع
فكم من زهور ازهرت بربوعهم يضيئلى به المصطفاف و المتربرع
ظعن و سعرن الجوى بجوانحى وكنت لما قد نالنى اتوقع
هو النير الوهاج لاح لنا به طريق الى الله المهيمن مهيع
يبيت خميص البطن و الضيف عنده اكيل و يمسى مالى البطن يشبع
و اكرم بمرثوى حل فيه و تربه له مثل مسك فى الزمان تضوع
هناك الهدى و المجد و العلم و التقى و جل المعالى و العطا و التورع
و امسى به الاسلام حبلا موثقاً و ركنامدى الايام لا يتضعضع

مرة التمسه الشاعر الشهير الطاف حسين حالى ان ينظم احوال رديئة للامة
المسلمة فى شعره على نهج رثاء الاندلس لمصالح بن رندى شبيعا لبحره و
قافيته فقال هذا.....

هل من سبيل الى وصل الالى بانوا
 وفتية عدلونى حين هيچ لى
 تقول ما لك تبكى فى اشتياقهم
 فقلت و يحكم مهلا لانى بى
 لما مضوا طفقت اقفوديارهم
 اين الالى ادركوا بالسعى من رتب
 اين الالى ملكوا شرقا كما ملكوا
 اين الالى طلعت شهب العلوم بهم
 كانت ارائكهم تعلو السماء كما
 يوما حضرت اذا ماتوا منازلهم
 خلف اضاعوا هدى اسلافهم ونسوا
 ان حدثوا كذبوا ، ان خاصموا فجروا
 هل عندكم نبأ من قومكم ولهم
 اسسوا بذلتهم لحما على وضم
 وقال فى مدح شهريار الدكن :

فما ملك فى الدار حاز فخاره
 و ان احد يسعى لتيل مناله
 اليه ورود الطالبين لجوده
 فما كفه عند العطاء بواكس
 وقال فى رثاء مصطفى باشا الكامل المصرى :

لقد حل رزء بالبرية كارث
 نأمى مصطفى عن اهل مصر بموته
 تهون الرزايا بعده والحوادث
 فمن بعده للعز والمجد وارث

بينى وبينهم بيد وقيعان
 نوح الطيور بكاء فيه اشجان
 لكل طير لها فى الايك الحان
 حزن تسعره كالنار احزان
 كانها مصحف تمحوه ازمان
 ما لا يسامته بدر وكيوان
 غربا و سادوا الورى حتى لهم دانوا
 حتى استنارت بها فى الارض بلدان
 كانت تضىء لهم كالشهب تيجان
 وفوق نحرى لدمع العين تهتان
 ما قد اتاهم للضبط قران
 و ان هم ائتمنوا ، اف لمن خانوا
 نل يطوقهم عار و خذلان
 بين العباد ولا يهتز انسان

وان تفقد القوم الا جانب واحدا
ولكننا بالعكس من حيث لا نرى
فمن بعده فى مصر يحمى الانام من
ومن بعده فى اللم يفرغ جهده
ومن مثله يهوى المهاوى جاهدا
له عند خلاق البرية نعمة
سقى ربنا المولى بامطار عفوه

تجد من له فى الفضل ثان و ثالث
بديل فقيد حين ارداه حادث
بحور شرور موجهها متلاطث
اذا انتشرت للمفسدين المشاعث
لرفع الالى هم للعهود نواكث
واجرا الى يوم الجزا فيه ماكث
مدى الدهر قبر جسمه فيه لا يث (١)

سيد ناصر حسين الكناوى

هو السيد ناصر حسين موسى ولد بلكناؤ فى ١٩ / جمادى الاخرى عام ١٢٨٤ هـ اخذ العلم عن والده و المفتى محمد عباس - و اتم دراسته فى السادس عشر من عمره و عين مجتهدا ايام والده (١) كان ذكيا فطينا يندر نظره فى الادب و التاريخ - و اعترف بفحله و كماله علماء العراق -

له مؤلفات منها نفحات الازهار فى فضائل الائمة الاطهار و نفحات الانس فى مسئلة وجوب السورة اثبات حديث رد الشمس واسباغ النابل بتحقيق السائل و كتاب فى ذكر ما ظهر لامير المؤمنين من الفضائل يوم خيبر و كتاب الانشاء و كتاب المواعظ و ديوان الخطب و سند فاطمه -

كان حريصا على مطالعة الكتب و جمعها . انه قد جمعها فى مكتبة ناصرية بلكناؤ - و كان شاعرا ينظم الشعر بالعربية - قد قال عنه محمد عجلان مصرى انه محور العلماء و مركز الادباء و مأوى الغرباء و مرجع الشعراء يذكر به الامير سيف الدولة فى بذل العطايا و صاحب بن عماد فى انفاق المال - انه قد قدم شعره هذا و اعترف بعظمته و جلاله

مالى ارى ليلتى حفت بانوار	كانها بضياها ذات اقمار
خود حسان مصان شخصها ايدا	و ضوء غرتها تبريق ابصار
باننت لوامعها حتى بها ائتلفت	انجاد ارض حمها بعد اغوار
لا يعرف الحى ممشاها و ان جهدوا	الا بطيب شذاها الفائح السارى
سمراء فى دعج هيفاء فى غنج	فرعاء فى ارج بيضاء معطار

لمياء فى شنب كالراح من عنب
فى خدها شفق فى شعرها غسق
تحدو على طرب من غير اسكار
فى وجهها فلق يبدو باسحار

وجف الفؤاد بلاغ حبيب معنف
من ناحل صب كئيب مدنف

حان الربيع بعدة وعتاد
يوم به اضحى الرياض كانها
واتى بعيد اعظم الاعياد
حلل مفوفة من الابراد (١)

ما للعوالم اظلمت اقطارها
ما للخطوب تتابعات وتواترت
و تغيبت عن اهلها انوارها
ما للنوائب اقبلت بجموعها
وتضافرت فتعامت اثارها
ما للبلايا قد اتت فكانها
حتى علا هام السماء غبارها
قطع الليالى اسود شب سرارها

بكائى على من صار مرا فراقه
و فاضت دموع من عيون لفقده
و اصبحت مخزوما لبعد وصاله
رقى كاملا فى ماله من خصائص
لما كان ممدوحا بحسن خصاله
وقد فاق اقرانا بلطف مقاله

الا ايها البحر الذى ظل زاخرا
هنيئا لك المجد المؤثل دائما
يجود على العافين كاصوب ماطرا
تقبل عنك الله شهر صيامه
وعيداتي بالسعد كالغيث هامرا
ودام لك العز المشيد موطدا
زكوة و صوما انه كان شاكرا
ولا طرقتك النائبات عظيمة
و جامع دهر الناس كالعبد داخرا
ولا زلت منصورا ولا زلت ناصرا

يا من تسنم غارب العليا
 قد حزت غاية كل فضل ناصع
 ونشأت قدما فى حجور عوانك
 وغذيت من در السماحة والندى
 وعرفت بين ذوى النباهة والعلی
 وجمعت بين تودد وتؤدة
 وكرامة وشهامة وصرامة
 احرزت اصناف المكارم كلها
 ولقد اتانى الليل منك عجيبة
 ان قد قصدت المستراح لئى به
 فنظرت فيه حية نفائة
 فتبادر الخدام حين دعوتهم
 يوزونها ضربا ودكا بالنعاء
 حتى رموها جيفة مطروحة
 ما كان مسك بالاندى من شأنها
 كانت كحالكه الخوافى شحمة
 فوقاك ربك شر كل مصيبة
 ورمى عداك بالطوارق وال
 بمحمد خير البرية والورى

وحمى حماها باليد البيضاء
 بتوارث الانباء للاباء
 مترعرعا من ضئضى الكرماء
 حتى كانك مفرس الاسداء
 بتوسع الاخلاق والاملاء
 وحمية محمودة واباء
 وعزيمة كالسيف حين مضاء
 ولعت بالابداع والابداء
 حين انخلت لشدة الظلماء
 تترتاح حين تزامم الامساء
 سوداء مثل الليلة الليلاء
 وامرتهم باللمح والايماء
 لوبالعصى كشيمة الاعداء
 مجذونة الاعضاء والاشلاء
 اذ لست تجزع عن شذا الايذاء
 وتدرعت بمدارع الظلماء
 مخشية وبلية فقماء
 حوازب بالبلى وابادة الخضراء
 واخيه صاحب ليلة الاسراء (١)

نذير احمد الدهلوى

هو السيد نذير احمد الدهلوى -ولد فى اسرة معولة بمديرية بجنور-كان راغبا الى العلم فحصل عليه و كان فى حالة ضيقة عسيرة - سافر الى دهلى و التحق بكلية دهلى و استفاد بشمس العلماء ذكاء الله و محمد حسين آزاد-

و بعد الفراغ عن الدرس عين مدرسا فى مدرسة بغجرات ثم عين ناظرا للمدارس و منشئا عاماله فى كانفور فيما بين ١٨٥٣-١٨٦١ م دعاه سرسالا رجنك الى حيدرآباد عام ١٨٧٧ و منح له الف روبية راتبا شهريا حتى تقاعده عن وظيفته -

كان السيد نذير احمد من عباقر الناس - فاق اقرانه فى الادب و الفقه و التأليف و الانشاء و الخطابة - كان ذكى الفهم و حاد الطبع - منحت له شهادة الدكتوراة فى الادب و القانون و اعطيت له الخطابات نحو "خان بهادر" و "شمس العلماء" -

من اهم كتبه ترجمة القرآن الحكيم ، ترجمة التعزيرات الهندية ، مرأة العروس ، توبة النصوح ، بنات النعش ، ابن الوقت ، منتخب الحكايات ، مبادئ الحكمة ، محصنات ، الرويا الصادقة ، الموعدة الحسنة ، الحقوق و الفرائض - و كان يشتغل باعمال التصنيف و التأليف حتى توفى عام ١٣٣٠ هـ الموافق ١٩١٢ م -

كان السيد الدهلوى ينظم الشعر بالفارسية و العربية كليهما شعره بالعربية منتشر فى كتب شتى هذا نموذج من كلامه - (١)

تمنيت ان القلب كان لسانى	يبوح بسر يحتويه جنانى
فانى اذا ما رمت اظهار شكركم	تقصر عنه منطقى ولسانى
ولم ارقبلى قط من نال غاية	تخلف عنه اهل كل زمان
يلاطفه بحر الندى وعبابه	ويكرمه ليث الوغى وطعان
دعانى فادنانى واعلى محلتى	واجلسنى من قربه بمكان
باى ثناء استحضك مادحا	ولا بد للتخلص من رجحان
بعلم وحلم ام باصل ومحيد	يرى تحته العيوق والقمران
وحسن ظباء فى مهابة ضيغم	ومعدلة يزرى بنوشروان
وفيك رجاء والرجاء معولى	على ثقة بالنجح والتكلان
اغتالنى الدهر الخئون متغيرا	ما كنت احسبني اضيع ظهيرا
فاذا بنى هم يذيب حدائد	واصابنى غم يدك صخورا
بارك الله فى الحجيج خصوصا	فى ابى الخير صاحب المكرمات
فونفسى احبه حب صب	واحبه تمام حياتى
هو حبى وصاحبى واخى	فى الله لا بالحدود وامهات
ليتنى كنت فى جماعتهم	حين مضو فى البلاد والفلوات (١)

(١) مجموعة نظم بينظير ص ١٨٦-١٩٥

ايضا الاعلام، ج ٨، ص: ٥٢١

خواجه الطاف حسين الحالى

هو الشاعر الفريد خواجه الطاف حسين حالى ولد ببانى بت عام ١٢٥٣ هـ الموافق عام ١٨٣٦ م حفظ اولا القرآن الحكيم ثم تدرس الفارسية والعربية - اخذ العلم عن الاستاذ الاجلاء، نحو الاستاذ فيض الحسن السهارنفورى وميان نذير حسين و نوازش على و تلمذ على الشاعر الكبير للغة العربية اسد الله خان غالب فنبع فى قول الشعر -

قضى سنوات عديدة فى لاهور حيث كان موظفا فى مدرسة رسمية لتصحيح الكتب ثم عين استاذ اللغة العربية والفارسية بكلية بدهلى (Anglo - Arabic College) هنا التقى الشاعر بالمصلح الكبير وزعيم التعليم الجديد لمسلمى الهنديين سر سيد احمد خان الذى لفته الى شعر سادج صالح و بتحريره و اثارته انتبح الشاعر شعرا مخلدا باسم ”مدرس حالى“ ثم قال عن منصبه بعد ان عين له سلطنة حيدرآباد مائة روبية راتبا شهريا - و عنى عنايته بالعلم و الادب حتى وفاته عام ١٩١٤ م - منحت له الحكومة خطاب شمس العلماء نظرا الى مساهمته فى مجال العلم و الادب -

انه كان شاعرا و ناقد له مؤلفات قيمة نهو حياة جاويد و حياة سعدى و درو جزر اسلام و يادگار غالب (ذكرى غالب) و مقدمة شعر و شاعرى - لا شك انه كان من كبار شعراء اللغة العربية و انه بذل مجهوداته القيمة تجاه هذه اللغة - مع هذا كانت له قدرة على قول الشعر بالعربية فله قصائد رائعة - هذا هو نموذج من كلامه

من جزله و زباله	فاز لزمان بماله
بحرامه و حلاله	سطواع شرع المصطفى

لا ميل فى احكامه لا مين فى اقواله
 لا حجر فى انفاقه لا حصر فى امواله
 الحسن من اخلاقه والخير من افعاله
 الفتح تحت لوائه والنصر حلف قتاله
 يحيى الورى ويميته بجماله وجلاله
 يغزو ونصرة ربنا بيمينه وشماله
 لا زلت مخدم الورى بمحمد وباله

وما من نساء الحى للغز مخلص بلمح قد استاسرن اهل التجارب
 وليس بداء كاد يشفى سقيمه صباة قلبى بالعذارى الكواكب
 قد اختطفت بى وروى مليحة بلطف مدار لا بعبس معائب
 معطلة الاراء من غير رقية مقتلة الاحشاء لا بالمضارب
 عجبنا لما خر موسى وصعقه ولكن رأينا عند كشف الجلابب
 ذهبنا اليها لنلهبها عن مشاغل فجاءت والتهنى عن الاشغال بى
 عتابك حلوفى المذاق فعاتبى وضربك حتى للرقاب فضاربى (١)

(١) ضميمه اردو كليات نظم حالى و نثر فارسي و عربى، ص: ١٢٥-١٢٦

الشيخ على عباس الجرياكوتى

هو الشيخ على عباس بن امام على بن غلام حسين بن سعد الله ، ولد بقرية جرياكوت من مديرية غازيفور - قرأ على عمه احمد على وتلمذ على ابي الحسن المنطقى ثم عكف على مطالعة الكتب حتى احاط بكل ما فيها من الدرر واليواقيت والحكم والامثال واصبح ماهرا فى الادب والتاريخ - قضى ايامه فى حيدرآباد وبوفال حيث اكرمه واليهما وعين له راتبا شهريا الذى استمر الى وفاته فى ذى الحجة عام ١٣٠٢ هـ.

له مؤلفات قيمة فيها الايجاد فى الارشاد وميزان الاوزان وخلاصة الصرف وابحاث الصرف والهلالية وسواس الخناس وغيرها -

وله قصيدة اشتهرت بقصائد العباسية - تتناول اربعة مائة ٤٦٦ و ستة وستون شعرا - هذا هو نموذج من شعره.....

الىس لغادة الا البخول	اما يرجى لها وبها البلول
اذا رفعت عن الوجه النقابا	شعاع من محاسنه يحول
لها شعر كبختى كاليالى	كافئدة اقام بها الدخول
رايت بها وفيها ماء حسن	شواظا لا يثائثة السيول (١)

يمدح سراج الدولة

لقد شملت مكارمه البرايا	يعيش الخلق فى عيش رغيد
له خدم لمصلحة البرايا	ويامرهم بتاكيد اكيد
به برعت وباهت ارض دكن	وقد وسمت على الفلك الشديد
ولم ارفع له غير الصواب	ولم ير غير عقل المستجيد
به يرمى المساجد كالحجارة	ويفرح من سوال المستفيد

بضوئك كل ليل صار صباحا بفضلك كل يوم يوم عيد
لئن تسمع و تكرمنى و تمنح فكنت اليوم اشعر من لبيد (١)
فى مدح الوزير لحيدرآباد السيد جمال الدين

فتاة قد رمتنى فى الصفائق بوجه باسم و الوجه فائق
ولم تفضحن وحدى بل خلائق فبئس الحسن او بئس الخلائق
و من اضحى رضاب الثغر لاق يعيب الخمر لا يبغى البلاعق
الا لا تلتمس كالخدائق حواجم فى المحاجر و الحدائق
كان الثغر غيم و هو بارق لان الثغر وقت البسم بارق
اعوذ الصدغ ان الصدغ غاسق فمن مذ رأيت الطرف غاسق
جزين اذا يبرجن الغرائق فيوبقن المراهق و الغرائق
جمال الدين كالنهر المعائق و ليس له عن الانصاف عائق
ومن قد راسه عند المضايق فلم يرجع بقلب و هو ضائق
به سوق الهدى و العلم نافق ولم يرتب به الا المنافق (٢)

(١) المصدر السابق، ص: ٣٦-٣٧

(٢) المصدر السابق، ص ٥٤-٥٦

عبد الحى السورتى

هو عبد الحى الطيب بن احمد ولد بسورت تلمذ على اساتذه كبار و اجاد فى الفنون الادبية - عين خطيبا فى جامع "رنغون" حيث توفى بها عام ١٣٣١ هـ الف كتابين بالعربية المنشورة البصائر فى تذكير الشعائر و نسيم الصبا فى حرمة الربو - وله كتب قيمة فى العلم المنطق و الصرف نظم المباديات فيها باسلوب عذب حلو فنظم الورد و نزهة الانظار و عقد الفرائد فى نظم الفرائد كتب فريدة وحيدة من حيث الاسلوب -

كان شاعرا ينظم الاحداث و الوقائع فيستعمل الالفاظ المألوفة فهذه
الابيات التالية تدل عليها -----

يقول عبد الحى ذوالاثام	حمد المولى الحمد و الانعام
يقول عبد الحى ذوالعيوب	حمد المن احاط بالغيوب
يقول عبد الحى فى ابتداء	سبحان رب الارض و السماء (١)

بداية خلق الله خاتم رسله	لذا كان موسوما يقينا بعاقب
واكرم حى فى اناس باسرهم	وافضل بيت من لوى بن غالب
فاشرفهم نفسا و بيتا وشيمة	لذا اجتمعت فيه صفات النجائب
فما ملة الا محاهها بدينه	لما حرفت فيها كثير المطالب
واعطاه قرآنا بليغا لله	يحبر الى دين الهدى كل طالب
ويدعو الى جنات عدن معدة	وينهى عن النيران ذات المعاطب

وما احسن القرآن نظما معجزا كعقد بهى من لال غرائب
اذا ما تلا تال يسر بنظمه ومعناه كالصاوى باشراف المشارب
ورب جلود تقشعر اذا تلى وتجري عيون بالدموع السواكب
وصل صلوة ايها الطيب دائما على خير مخلوق تفز بالمراتب
ولذ بشفيح ذى مقام مشفع عسى انه ينجيك يوم المصائب

الى ما ارى يا طيب منك التراخيا وقد حل و خط الشيب بالراس ثاويا
واخبر عن قرب الرحيل نصيحة فدونك طاعات و خل المساويا
وعض على ما فات منك اناملا وفجر من العين الدموع الهواميا
فكم مرة وافقت نفسا مريدة فقد حملت شرا عليك الرواسيا
وكم مرة احدثت بدعا لشهوة وغادرت هديا مستقيما توانيا
وكم مرة امر الاله نبذته وطاوعت شيطاننا عدوا مداجيا
وكم مرة قد خضت بحر غوايته واسخطت باكتساب المعاصيا
وكم مرة بر الاله غمصته وقد صرت فى كفرانه متماديا
ولا زلت بالدنيا حريصا ومولعا وقد كنت عن يوم القيامة ساهيا
فمالك فى بيت البلى اذ انزلته عن الاهل و الاحباب و المال نائبا
فيا من يلوذ المجرمون بذيله لقد كان طيب بالمآثم اسيا
يطوف به فى الهند ساكب عبرة واضناه غم فى الجوانح خافيا
فارجو رسول الله منك شفاعه فحقق رسول الله منك رجائيا
اذا اشتد ذو هموم و كربة وقد كان اعمال على ولاليا
فجودك معروف افيضك شائع ولم ياب هذا غير من كان غاويا (١)

جعفر حسين الكناوى

هو السيد بنده رضا المعروف بالسيد جعفر حسين ابن السيد احمد على الكناوى ولد بلكناؤ عام ١٢٦٠ هـ قرا على والده واخذ العلم عنه عين مدرسا فى مدرسة ملك محمود آباد ثم فى سلطان المدارس بلكناؤ - اشتغل بالدرس و الافادة طول حياته - توفى عام ١٣٣٢ هـ
كان شاعرا مكثارا و شعره يتجاوز عن الآلف توجد و كثير منه فى ” بهجة الادب “
هذا هو نموذج من كلامه

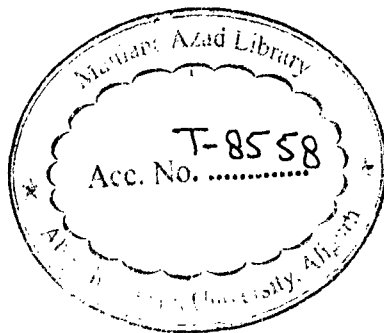
يا صاحبى قفا على طلل معى	امسى و اصبح مثل اقفر بلقع
بتاسف و تلهف و تحسر	و تململ و توجع و تفجع
جادت عيونى بالاسى كغمائم	و تضرمت نار الجوى فى اضلعى
من حسننها و بهائها و جمالها	فاقت على اترابها امثالها
حسناء راس عقائل و خرائد	قد زينت طبعا بحسن خصالها
اسنانها تحكى سماط جمان	شفتان كالياقوت و المرجان
خد كمثل الورد فى البستان	ريا الورود و عرفها سيان
لعينيتها و حاجبها بقلبى	نصال فى نصال فى نصال
و جبينها بين الذوائب لامع	فى جوز ليل لمع نجم ثاقب
و خيالها يحيى و يهلك فقدها	طول الحياة كطول طيف ذوائب
فى اثرها قلبى كبرق خاطف	و الطرف منهمر كماء ساكب
و رضا بها ساف لطيف بارد	عذب زلال مثل ماء الكوثر
نار الصبابة فى البعاد تضرمت	فالقلب منها صار مثل المجرم

هل لى لقاء خرائد و حسان
ما كنت احسب قبل روية حسنهما
سمط من الازهار او اسنانها
يحكى شميم الخد طيب الاس
اين الجبين و اين بدر نير
كى ما ابوح بشدة الهجران
ان المهافى صورة الانسان
وشقائق النعمان ام شفتان
يزرى بمسك فوح فرع الراس
هذا المثل على خلاف قياس (١)

قلب المعنى كالكتاب من النوى
كيف الوصول الى الحبيب لانه
قد اسبكرت فى الحلى بتدلل
لخطاتها و الثغرو القرطان
مالت الى الرقباء بالاشفاق
لما وقفت على الطلول ركابى
امست منازل و الربوع بلاقع
ورضا بها يزرى بخمر الكؤأس
سد الطريق بكثرة الاحراس
و تمر فى الديباج مرقطلة
خطفت بقلبي دائم الخفقان
شغلت عن المفتاق و المشتاق
نرفت عيونى مثل صوب رباب
مثل السباسب و الفلاضاب (١)

(١) تذكره بى بهاء فى تاريخ العلماء، ص: ١١٧-١١٨

(٢) قصائد بهجة الادب، ص: ٣٠٥-٣٠٦



السيد مرتضى البلغرامى

هو أبو الفيض سيد محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير
بمرتضى ولد عام ١١٤٥ هـ الموافق ١٧٣٢ م بقرية بلغرام من اساتذته الاجلة
العلام محمد فاخر بن يحيى اله آبادى و الشاه ولى الله المحدث الدهلوى انه
سافر الى بلاد مختلفة لتلقى العلوم و اقام فى موضع زبيد سنوات وديدة لذا
اشتهر بزبيد ايضا انه تلقى العلوم الدينية من علماء مصر و اتقن فى اللغة
التركية و الفارسية و اصبح عالما كبيرا فخما فى زمانه حتى ان الملك عبد الحميد
خان و رئيس الوزراء محمد باشا راغب تلمذ عليه و تدرس عنه الحديث -

ان السيد البلغرامى بدء تأليف تاج العروس اثناء اقامته بمصر و قدم هذا
القاموس الاساسى فى عشرة مجلدات فاعترف الناس بموهبته العلمية و الادبية
و شهدوا بانه اكبر عالم فى هذا الزمن و له مائة كتب قيمة -

كان شاعر اللغة العربية و كان ينظم الشعر كما ان العرب ينظمون - له ديوان لكن
مختارات من شعره تمثل مقدرته على قول الشعر - و هذا هو بعض شعره -

اعانل من يرزأكرزلى لا يزل	كئيبا و يزهد بعده العواقب
اصاب به العين المشت شمائل	و حاقت نظامى عاديات النوائب
يقولون لا تبك زبيدة و آند	و سل هموم النفس بالذكر و الصبر
و تأتى لى الاشجان من كل وجهة	بمختلف الاحزان بالهم و الفكر
زبيدة شدت للرحيل مطيها	غدة الثلاثاء فى غلائها الخضر
و طافت لها الاملاك من كل وجهة	يرزق لها كل اسماء بلا نكر
تميس كما ماست عروسها بدلها	و تخطر تيتها فى البرائس و الازر
سابكى عليها ما حيث و ارادت	ستبكى عظامى و الاضلاع فى القبر

ولست بها مقتضبا فيض عبرة ولا طالبا بالصبر طاقة الصبر (١)

مدحت ابا لانوار ابغى بمدحه
نجيبا تسامى فى المشارق نوره
محمد البانى مشيد افتخاره
ربيب العلا المخضل سيب نواله
كريم السجايا العز واسطة العلا
حوى كل علم واحتوى كل حكمة
به ازهدت الدنيا بهاء وبهجة
مخائلة تنبيك عما ورائها
له نسب يعلو باكرم والد
سقى الله ربعا كان لى فيه مربعا

وفوز خطوطى من حليل المارب
فلاحت هواد به لاهل المغارب
بعز المساعى وابتذال المواهب
سما الندى المنهل صوب السحاب
يسيم المحيا الطلق ليس بغاضب
ففات مرام المستمر الموارد
وزانت حجالا من جميع الجوانب
وانواره تهديك حسن المطالب
تبلج منه ممن كريم المناسب
ومغنى به غصن الشبيبة اينعا

توكل على مولاك و اخش عقابه
وقدم من البر الذى تستطيعه
واقبل على الفعل الجميل وبذله
ولا تسمع الاقوال من كل جانب

ودوام على التقوى وحفظ الجوارح
ومن عمل يرضاه مولاك صالح
الى اهله ما استطعت غير مكالح
فلا بد من مئن عليك وقادح (٢)

(١) اتحاف النبلاء ، ص ٤٠٨

(٢) الاعلام، ج ٧، ص: ٥١٦-٥٢٥

الشيخ احمد شيروانى

هو الشيخ احمد بن محمد شيروانى ولد ببلدة "حديده" فى يمان - قرأ و تلمذ على الشيخ محسن بن عيسى انجفى و بهاء الدين بن محسن جبلى عاملى و على بن يحيى عفيف يمانى و السيد زين العابدين بن العلوى المدنى - و بعد ان اتم دراسته سافر الى كولكاتا حيث عين مدرسا للالسنه بمدرسة كولكاتا العالية درس هنا الف ليلة و ليلة و صحح جزئه ابتدائى و رتبه على عنوان جديد الذى طبع فى ١٤ - ١٨١٨هـ فى مجلدين -

كانت له علاقة مع غازى الدين حيدر اللكناوى لذا سافر الى لكناؤ و زوج هنا مع بنت صالحة لركن الدين محمد اسماعيل خان رضوى المرشد آبادى و بعد وفاة غازى الدين حيدر ارتحل الشيخ احمد بن محمد شيروانى الى بونا و اقام بها و قبل هذا قام برحلات عديدة الى بنارس و كانفور و بوفال و بومباى و حيدرآباد كان فى بونا اذ جاء الوقت الموعود فلبى نداء ربه فى ١٩ / ربيع الاول عام ١٦٥٦هـ الموافق ٢١ / مايو ١٨٤٥م - كان عالما كبيرا و شاعرا فخما عظيما - لو جمع ما قال من شعر يتجاوز عن آلاف ابيات - جمع فى كتابه نفحة اليمن مائة و احدى و ثمانين شعرا بليغا -

و له اخرى غير هذا مؤلفات قيمة و هى الجوهر الوقاد، شرح بنات سعاد، شمس الاقبال فى مناقب بوفال، منهج البيان، كر النفائس، الشافى، جوارس التفريح - هذا هو نموذج من كلامه الذى كتب الخطاب الى غازى الدين حيدرو ذكر فيه عدم رغبة سكان هذا البلد الى العلم و الادب و الى نفسه ايضا - (١)

يا حسن منك هجر الصب ظلما واعراض يزيد القلب سقما
 وفيك نثرت من دمعى جمانا بقرطاس الحدود فصار نظما
 امحبوبى دع الهجر ان انى اكابد فيه الاما وهما
 وجد بالوصل بعد الفصل يا من سلوت بحبه وعدا و سلما
 لطلعتك المضيئة خل هجرى جعلت فداك موج الشوق طما
 وفى قلبى من الاتواق نار فكيف خمود نار التوق مهما
 اعينك بالمهيمن من عذابى ومن مقة بها قد صرت وهما
 ترفق بى ملك الحسن والنظر بعين اللطف نحو العبد رحما
 فقد زار الغرام الذير انى وقل الصبر مما بى الما
 اراك وانت ذو خلق كريم جفوت فتى الى الانصار ينمى
 انا ابن محمد من فاق فخرا على الاقران بل عربا وعجما
 وها انا اذا كسبت الفخر منه وفقت نظائرى رأيا وفهما
 وانى اليوم اشعر من زهير وفى الاداب اكثر من علما
 فدع ما قيل فى اليمنى جهلا اينظر لمعة المصباح اعمى
 وفى كلكتة جهلوا مقامى مجاهيل فهل حقرت اسما (١)

تذكرت من حالت عن الود والعهد فغاضت دموع الحين شوقا على خدى
 خليلى مرا بالتي من بعادها اقضى الليالى بالتكفر والسهد
 وقولا لها طال اجتنابك عن فتى عذابك صبا لا يعيد ولا يبدى
 فجودى بما يشفيه من الم الهوى وينجوبه من فادح الشوق والوجد

ابياتا لقصيدة فى مدح رجل :

عسى ترحم الصب المعنى بزورة يفوز بها بعد القطيعة و البعد
رعى الله اياما تقضت بقربها وليلات افراح مضت فى ربا نجد
بها كنت فى روض الرفاهة مارحا فولت والت لا تعود الى عهد (١)

شعرا من خطابه المنظوم الى انشاء : الله انشاء :

هيج الاشواق للصب الكئيب ذكر هند ربه الحسن الغريب
من تورات فى حجاب البعد عنى مستهام شفه الوجد المذيب
فاذكرى يا هند صبا دمه مذ خفرت العهد يا عينى صبيب
كيف ارضاك الذى ارضى العدى ان هذا منك يا روحى عجيب
هكذا يا هند اشممت العدى بالمعنى حسبه الرب الحبيب
ضل من يسعى لتحصيل الوفا طامعا من ربه الكف الخضيب (٢)

(١) نفحة اليمن ، ص : ٢٦٩

(٢) حديقة الافراح ، ص ٢٦٠-٢٦١

السيد على طوبى حيدر آبادى

هو السيد على طوبى بن السيد ابو الحسن، قد ولد بحيدرآباد تدرس فى "شوستر" ثم رجع الى مولده و اشتغل بشطاطان علمية و ادبية . عين مربيا و معلما خاصا لابنى الامير النواب تراب على خان و كان اسمها مختار الملك ثانى و منير الملك ثانى - و لما اصبح مختار الملك وزيرا اضاف راتبه الشهري من خمسة مائة الى الف روبية - قد منح له الخطاب عن حكومة حيدرآباد و سمي بافضل العلماء و سناد الملك - انه قد حمل مسؤولية رئاسة الاساتذة فى دار العلوم بحيدرآباد الى اخر ايام حياته فى ٢٤ / ذى القعدة عام ١٣٢٤ هـ

كان مشهورا ب "جگت گرو" اى استاذ العالم - كان على اخلاق حميدة و خصائل حسنة كان لا يال اى جهد فى اكرام الضيوف و كان جامعا للعلوم و الفنون و كان وحيدا و فريدا فى قرض الشعر مرتجلا - لا يتعبه نظم الشعر كل يوم الى ستين و سبعين - و كان يقول الشعر باسلوب رشيق متين يعجب به العرب و كان يكتب الخطاب المنظوم الى اصدقائه بالعربية - و لوضاع و تلف معظم ما قال لكن ما بقى من كلامه يدل على قدرته الكاملة على قول الشعر بالعربية باسلوب متين جذاب - و لما ننظر الى كلامه نجده خاليا عن السقم و السقف هذا هو نموذج من كلامه -

امير الهند ليس له نظير	و هل من مثله فيها امير
امير فى الامارة لا يضاهى	له العليا نديم او سمير
كبير فى المعارف و المزايا	اذا ما قيل فى الدنيا كبير
دبير فى 'المهام' باصغريه	كما الدنيا عطاردها دبير

رووا عنه المحامد فى المعالى ثقالة لا يردهم الخير
اليه تشد من عرب رجال خوال وهى ملأ اذ تسيير (١)

امن تصور معنى الحل و الحرم او من تخاطر مغنى العلم و الحكم
أمن تناسى عهود الحب فى الذمم أ من تذكر جيير ان بذى سلم

مزجت و معاجرى عن مقلة بدم

ام نثر العقد من اقوال ناظمة فالقطوها اولو خيل ثياظمة
ام سعر الوجد من تشبيب واظمة ام هبت الريح من تلقاء كاظمة

او اومض البرق فى الظماء من اضم (٢)

(١) الاعلام ، ج ٨ ، ص : ٣٤٤-٣٤٥

(٢) الجواهره الفرده فى تخميس البرده ، ص ٢١

المفتى كفاية الله الدهلوى

ولد المفتى كفايت الله بشاهجهانفور من ولاية اترابراديش عام ١٢٩٢هـ
 حصل الدراسات الابتدائية فى مدرسة شاهى بمرادآباد ثم التحق بجامعة
 ديوبند الاسلامية حيث تلمذ على الاساتذة الكبار و تخرج عنها عام ١٣٢١هـ
 كانت له صلة وثيقة بالتدريس والافتاء فاشتهر باسم ”المفتى“ داخل
 الهند و خارجها - قد قضى خمسين عاما من حياته فى هذا المجال قد جمع ما
 افتى و طبع فى شتى مجلدات -

كان رئيس الاساتذة فى المدرسة الامينية - كانعبادا و زاهدا و قانعا و
 صبرا و امينا و فطينا و ذكيا و ساهم فى النضال ضد الانجليز فسجن مرات -
 كان الناس يثقون به و يعترفون بفضله و اشاد بعلمه علماء العرب و اقروا
 بانه من افصح العلماء و اعمقهم علما و اعذبهم اسلوبا -

كان ينظم الشعر بثلاث لغات بالفارسية و الاردية و العربية - قد طبعت
 من كلامه قصيدتان قصيدة باسم ’روض الرياحين‘ و قصيدة تهنية ذكرت فى
 ’نفحة العرب‘ -

هذه هى قصيدة يمكن ان يرى فيها نموذجا من كلامه قد قالها بمناسبة
 العيد الفطر و قدمها الى صاحب السجن فضل الرحمن هذه هى قصيدة بديعة
 الرائعة و جديدة من حيث الاسلوب و الموضوع نسجلها تماما :

اهنيك يا من فاز بالخير و ارتوى	بكأس دهاق من مكارم و اشتفى
اهنيك يا من صاد افئدة الورى	باخلاقك الزهراء طيبة الشذى
اهنيك يا من فاق بالفضل و الندى	على كل من اعطى و انفق ما حوى

بعيد اذا وافى ، اتى بمسرة
 اهنيكم ، بالعيد و العيد معجب
 يعود لكم عودا حميدا مباركا
 يعود اليكم مثل حب يزورك
 يعود الى ما نشتهيهِ و ترتضى
 يزور المحبون الاحبة بكرة
 اذا العيد يأتى المرء و المرء محتظ
 ولكنه و ان حل و السجن موصد
 و كم بين حراند يناغى غزالة
 و كم بين حرقر عيناه بالهوى
 و لكننا قوم نلاعب بالظبا
 و نحن كرام نملك الخير فى الندى
 ابينا اباء الليث ذل تعبد
 حبسنا و اودينا بغير جريمة
 و ان غاشم عد الدفاع جريمة
 و ان خاننا الدهر الغشوم فلا تكن
 فانت كريم ابن الكريم و لم نجد
 نرى الاسر الحر الوفى كرامة
 فيارب تثبيتا و صبرا على البلا
 و بوركت فضل الدين و ازددت رفعة
 ليهنك عيد الفطر هذا و بعده
 تدب الى اعماق افئدة الورى
 لحر كريم فاز بالعيش و المنى
 عليكم و فيكم جالبا لكم الهنا
 فيأتى بما يأتى الحبيب اذا اتى
 من العمر بالخيرات و الرشد و الهدى
 و يلتذ كل بالعناق و بالقا
 باهل و مغنى اورث اللطف و الهنا
 على المرء لم يورث سوى الحزن و الشجا
 و بين المعانى محنة السجن و العنا
 و بين اسير يصطلى ضربة النوى
 و نقلى ظباء اذ تداعت الى الوفى
 و نحن ليوث نحسم الشرف فى الوغى
 فلا همة اخزى من الذل للعدى
 فما ذنبنا الا الدفاع عن الحمى
 فانا نرى من هذاك سودد الفتى
 يد الخئون واقف حقا اذا انجلى
 كريما معينا للذى جار و اعتدى
 و ان كان رجزا للمواقع فى الخنا
 و يارب عوننا و انتصارا من العدى
 و وفقت بالطاعات و الخير و التقى
 تمتعت بالاعباد ما شرق الذكاء (١)

السيد انور الشاه الكشميري

هو السيد انور الشاه بن معظم الشاه قد ولد بقرية ودهوان من منطقة 'لولاب' في ٢٧ / شوال المكرم عام ١٢٩٢ هـ الموافق ١٨٧٥ م ، حصل على الدراسة الابتدائية في قريته ثم سافر الى 'هزاره' حيث استفاد بعلماء الكبار و اذهب العطش العلمى الى جامعة ديوبند الاسلامية و كان هنا الشيخ الكبير الاستاذ محمود حسن الديوبندى فتلمذ عليه و اتم دراسته عنده ، و اخذ السلوك عن المربي الجليل المحدث رشيد احمد كنكوهى -

و بعد اتمام دراسته عين رئيس الاساتذة في مدرسة امينية بدھلى ، حيث قضى اكثر من اربع سنوات ثم عاد الى موطنه بعد وفاة اخيه الكبير ليعين على والده و يساهمه في اعمال البيت لكن سرعان ما رغب عنه لعدم توفير الوسائل العلمية و لبيئة ملئية بالبدع الضالة و لشيوع الجهل كل جانب و قصد الى الحجاز عام ١٣٢٣ هـ و تشرف بحج بيت الله المكرم ثم التقى مع الرجال الافاضل للدول الاسلامية و استفاد بهم و طالع الكتب النادرة المستورة في خزانة المكتبات - و تلمذ على الشيخ حسين طرابلسى الذى اجازه رواية الحديث عنه و منحه الشهادة ثم رجع الى مولده و اسس دراسة باسم 'فيض عام' عام ١٣٢٨ هـ و عينه الاستاذ الشيخ محمود حسن الديوبندى خلفا له في المدرسة ديوبند قبل تراث سنوات من رحلة و استمر هنا الى عام ١٣٤٠ حيث انعزل عنها السيد لخلاف على امر و ذهب الى دابهيل بغجرات و انشأ مدرسة عربية لكن رجع الى ديوبند لسقمه و مرضه ، و توفى بها عام ١٣٥٢ هـ

لم يرى مثله رجل في هذا العصر ، كان فطين الطبع و سريع الحفظ ، يطالع كل يوم حوالى مائتين صفحة و يحفظ ما له و ما اليه - و لا ينساه الى

خمسه عشر سنوات - طالع فتح القدير فى ثلاثة وعشرين يوما وحفظ هذا الكتاب الفخم ولم يحتاج الى النظر اليه مرة اخرى - كان يعرف اللغات غير عربية نحو الانكليزية والعبرانية والفارسية وغيرها - وكان له اسلوب نادر بديع فى القاء الدرس واعجب به السيد رشيد رضا رئيس التحرير لمجلة 'المنار' وقال مشيدا بتبحره وعمقه فى العلم ان مثل هؤلاء العلماء الهنديين لو لم يعتنوا بعلم الحديث ليعدم كما عدم فى الاقطار العربية (١) ان السيد جادل مع الرهبان وساهم فى النضال لقمع فتنة المرزائية -

كان شاعرا بالعربية والفارسية ، وله شعر حسن كثير الى ان القارى يظن انه قضى حياته كلها فى نظم الشعر - وكان يقول الشعر مرتجلا ، يختار الفاظا رشيقا جزلا ويجتنب عن الغرائب - لا ينظر له فى حسن التركيب والسلاسة وتراكيب الالفاظ بل هو يفوق المتنبى الشاعر الكبير فى العهد العباسى - الا ان احيانا يغلق معانية لكثرة الاشارات وايجاز البيان - نجد فى كلامه الحكم والامثال والمناجات والحمد والنعمة - قد شرح الاستاذ السيد محمد ادريس القاسمى قصيدته الاخلاقية باسم حكمة الشعر طبعها المطبعة القاسمية بديوبند عام ١٣٣٦ هـ وقد جمع تلميذه يوسف بنورى حوالى مائتين وسبعة عشر شعرا من كلامه - هذا بعض من شعره يتجلى به لونه الخاص واسلوبه البديع فى نظم الشعر -

قال فى مدح شيخه رشيد احمد الكونكوهى :

قفا يا صاحبي عن السفار بمراى من عرار او بهار
يسير بنشرها نفحات انس وريا عند محى من قطار

(١) النفحة العنبر من هدى الشيخ الانور ، ص: ٢١٥، ٢٢٣، ٢٨٣

يفيض لروحها رشحات قدس
 وقد عادت صباها من رباها
 فيسرى في قلوب الصحب وجد
 اطيب لنشره نفسا ونفسا
 اتابعهم ويمليني دموعي
 اجلهم وابلهم مقاما
 لقد فرع الوري عملا وعلما
 امام قدوة عدل امين
 فقيه حافظ علم شهير
 اليه المنتهى حفظا وفقها
 ففي التحديث رحلة كل راو
 فقيه النفس مجتهد مطاعو احي
 سنة كانت اميتت
 واصبح في الوري صدرا وبدرا
 واصبح مفردا علما رفيعا
 وآية رحمة فضلا وفيضا
 وغرة دهره علما ودينا
 يقوم لشكره آثاره في
 متى ما جاد جود قام شكرا
 واما فضله ذوقا وحالا
 علو مقامه قدما وسبقا
 فضيل زمانه ورعا وزهدا
 حيلة للبراري والقفار
 بانفاس يطيب بها الصحاري
 باطراف الحديث لدى اعتبار
 فاروي من روايات الكبار
 حديثي من شيوخى لا زكار
 ابو مسعودهم جبل الوقار
 مكارم ساعدت كرم النجار
 ونور مستبين كالنهار
 كصبح مستنير هدى سار
 واضحى في الرواية كالمدار
 وفي الاخبار عمدة كل قارى
 وكوثر علمه بالخير جارى
 واذ وضع النهار فلا تمارى
 منيرا واريا حلك التوارى
 كرفع المفرد العلم المنار
 عابا مستطابا للقوارى
 طراز امانه مثل النضار
 مدارس او مساجد كالدرارى
 له العزمات من باد وقار
 ففرد فيه لا احد يجارى
 فلا من طائر فيه مطار
 وحاتم عصره عند امتيار

كان جبينه بدر مبین	تهلل نوره عند الزوار
وهمته كصبح مستطير	او الغيث المغيث لدى انتظار
لقد نفع الوری شرقا وغربا	واشرق نوره عند اعتكار
وزحزح عن حريم الحق نكرا	فحصحص في البسيط على الجهار
ودار مع استقامته مدارا	اصيل الاصل محمر الزمار
فرحمة ربه ابدا عليه	وطاب ثراه من رضوان باری (١)

وله مؤلفات قيمة مثل فيض الباری على صحيح الباری وفصل الخطاب
فی مسئلة ام الكتاب و ضرب الخاتم على حدوث العالم و الكفار الملحدين فی
ضروریات الدین وغيرها.

السيد سليمان الندوى

هو العلامة السيد سليمان بن السيد ابو الحسن ، ولد بقرية 'ديسنه' من مديرية 'بتنه' فى ٢٣ / صفر عام ١٣٠٢ هـ يوم الجمعة - قرأ الكتب الابتدائية فى مدرسة امدادية 'بدرينغا' ثم سافر الى دار العلوم ندوة العلماء بلكنائى حيث حصل على الدراسات العليا و العلوم العربية - كان من اساتذته الاجلاء السيد حفيظ الله و الاستاذ محمد فاروق الجرياكوتى و المفتى عبد اللطيف و الجدير بالذكر الاستاذ شبلى النعمانى الذى رياه و كان السيد الندوى خلفا صادقا له -

ان السيد الندوى ساهم فى الحركات الدينية و السياسية و العلمية و كان خبيراً بمقتضيات العصر ، جال بلاد اوربا و دول الاسلام و طالع كتباً نادرة قديمة مستورة فى مكتباتها - كان واسع العلم و الحضارة فبعلمه الغزير و اسلوبه الرشيق المتين ، احتل مكانه العالى بين اقرانه و فاقهم فى العلم و الادب -

منحت له جامعة عليكره شهادة الدكتوراة لمساهمة فى العلم و الادب -

وكان معتمدا لدار العلوم ندوة العلماء حوالى اربعين سنة - و قضى خمس سنوات من ١٩٤٦ الى ١٩٥٠ م فى بوفال قاضيا و مفتيا و مصلحا للمدارس العربية - ثم غادر الى دولة جديدة دولة باكستان ليحقق هدف قيامها - انه توفى بها فى ١٤ / ربيع الاول عام ١٣٧٣ هـ الموافق ٢٢ / نوفمبر عام ١٩٥٣ م -

كانت له مقدرة على القاء الخطب بالعربية الفصحى - وكان رئيس تحرير مجلة "الندوة" وكانت له صلة بمجلات اخرى الشهيرة نحو "الهلال" و "المعارف" وغيرهما -

انه انشأ مجمعا علميا باسم "دار المصنفين" باعظمكره - طبعت و نشرت تحت ظلاله مئات كتب علمية قيمة من حيث الموضوع و المواد -

و بعد وفاة استاذہ الاجل العلامة شبلى النعمانى اكمل كتابه النادر علمى
موضوع سيرة النبى فى ثمانى مجلدات ، سيرا على نهجه العلمى و اسلوبه
المتين -

من مؤلفاته القيمة ارض القرآن و حياة امام مالك و رحمة عالم و دروس
الادب فى جزئين و لغات جديدة و خيام و خطبات مدراس و عرب و هند و
تعلقات و عربى و جهازرانى و سيرة عائشة وغيرها -

كان راغبا الى الشعر و الادب من صباه - وكان ينظم الشعر بالعربية دون
كلفة ، فشعره بمناسبة ورود النواب محسن الملك و عند وفاة استاذہ العلامة
شبلى النعمانى يظهر شاعرا كبيرا مخفيا فى نفسه فهناه الاستاذ حميد الدين
الفراهى و حبيب الرحمن خان الشروانى و عزيز لکناوى و الدكتور اقبال الشاعر
الاسلامى الكبير بانتاجه الشعرى -

كان شاعرا صاحب ديوان توجد فى ديوانه حوالى خمسة مائة اشعار
حول المدح و الرثاء و الفخر و المواعظ و المعاذر و البصائر و الحكم -
هذا هو نموذج من كلامه

لا يعرف الفضل بين الناس فى الرتب و ان علا بعضهم بالمال و النسب

الباب الثالث

فى

الشعراء الهنديين

الذين لهم دواوين عربية

ابو عطاء السندی

كان اسمه افلح بن يسار — كتب ابن قطيبة ان اسمه كان مرزوق بن يسار (١) سجن مع ابيه و أذهب من السند الى العراق - كان مولى من موالى بن اسد و عبدا من عباد عنتره بن سماك بن حصين اسدى - نشأ فى الكوفة - لما بدأ قول الشعر اعجب به السيد و قال انت حرٌ - لكن لما كثر مدحه و ازدادت منزلته بين الاغنياء و الادباء و شجعه الناس بالعطايا و الجوائز اغتبط به السيد و ادعى انه عبده - و ما كانت اى شهادة عند الشاعر السندى أنه اعتقه فكاتب معه على اربعة آلاف دراهم فكان عسيرا له ان يأتى هذا القدر الغالى الكثير من الدراهم - فمدح الشاعر حر بن عبد الله القرشى و استدعى ان يعطيه الدراهم فأعطاه الى ان اصبح حرا - يقول الشاعر:

اتيتك لا من قرية هى بيننا	و لا نعمة قدمتها استشيبتها
و لكن مع الراجين ان كنت موردا	اليه بغاة الدين تهفو قلوبها
اغثنى بسجل من نذاك يكفنى	وقاك الردى مرد الرجال و شيبها
تسمى ابن عبد الله حرا كوصفه	و تلك العلى يعنى بها من يعيها

كان فى لسانه اللكن و لهذا العارض كان يواجه الصعوبات فى انشاد الشعر - فطلب ممدوحه سليمان بن سليم ان يعطيه الراوى فاعطاه عبدا زكيا كان اسمه عطاء فتبناه الشاعر و كنى باسمه ابى عطاء - يقول فى قصيدته الثانية :

اعوزتنى الرواة يا ابن سليم	و ابى ان يقيم شعرى لسانى
و غلا بالتى اجمجم صدرى	و جفانى لعجمتى سلطانى

وازدردتنى العيون اذ كان لوني حالكا مجتوى من الالوان

فصربت الامور ظهر لبطن كيف احتال حيلة لبيان (١)

كان يثنى على الخلافة الاموية - ولما سقطت هذه الخلافة و استولى

على سريرها بنو العباس مدحهم الشاعر لكن الخليفة منصور قال غضبانا انى

لا احسنه و لا أعامل معه عملا حسنا فغضب الشاعر و هجاهم :

فليت جور بنى مروان عادلنا وليت عدل بنى العباس فى النار

وقال ايضا :

ليس الله يعلم ان قلبى يحب بنى امية ما استطاعا

ومالى ان يكونوا اهل عدل ولكن رأيت الامر ضاعا

وقال ايضا :

بنو هاشم عودوا الى نخلاتكم فقد قام سعر التمر صاع بدرهم

فان قلتهم رهط النبى و آله فان النصارى رهط عيسى بن مريم

شجعه بعض امراء الوقت باعطاء الجوائز و النوايا - لكن نصر بن سيار

كان كريما برا رؤوفا به - فانه اعطاه احيانا عبدا و احيانا أمة و احيانا النقود -

مرة - أسمعاه الشاعر قصيدة البائية فاعطاه اربعين آلاف دراهم هذه هى بعض

الابيات من تلك القصيدة :

قالت بريكة بنتى و هى عاتبة ان المقام على الافلاس تعذيب

ما بال همّ دخيل بات محتضرا رأس الفواد فنوم العين ترحيب

انى دعانى اليك الخير من بلدى والخير عند ذوى الاحسان مطلوب (٢)

(١) نزهة الخواطر، ج ١، ص ٦٠

(٢) نفس المصدر، ج ١ ص ٦٣

كان شاعرا خلقيا موهوبا - وكانت له مقدرة على قول الشعر مكانته ليست
بسافلة عن شعراء العرب بعصره - انه كان يجادل مع الشعراء الكبار وله معركة
عنيفة مع الشاعر الكبير ابي دلامة هجا بغله :

البغل ابي دلامة مت هزلا عليه بالسخاء تعولينا
فباعه ابو دلامة و ذم عليه فهجاه السندى :

الا ابليغ هديت ابا دلامة فليس من الكرام ولا كرامه
اذا لبس العمامة كان قردا و خنزيرا اذا وضع العمامه
قال ابو الفرج الاصفهاني فى الاغانى ان الشاعر السندى كان يقول الشعر
مرتجلا و وضعه فى الصف الاول للشعراء المرتجلين المحسنين
المهديين (١) و قال ابن خلكان انه كان شاعرا عظيما دون شك (٢) و اكبر
شهادة لمقدرته على قول الشعر و لعلو شأنه فى هذا المجال ان ابا تمام الشاعر
النقاد اختاره فى كتابه "كتاب الحماسه" من بين الشعراء و ذكر بعض شعره
المختار البليغ -

و استدلل الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد البكرى
التيمنى القرشى المعروف بالنويرى فى كتابه نهاية الادب فى فنون الادب بشعر
ابى عطاء السندى على تفضيل العقل فقال (٣) :

فان العقل ليس له اذاما تذكرت الفضائل من كفاء

(١) الاغانى ج : ١٦ ، ص ٧٨ - ٨٤

(٢) وفيات الاعيان ج : ٤ ، ص ٣٦٩

(٣) نهاية الادب فى فنون الادب ، ج : ٣ ، ص ٢٣٢

لكن من المؤلف اننا لا نجد من شعره الا مائة و اربعة و ثلثون - وهذا كله قد طبع
فى ديوانه الذى طبعه الدكتور بلوچ باسم ديوان ابى عطاء -
و قد توفى هذا الشاعر فى عهد ابى جعفر المنصور بعد عام ٥١٨٠ -

الشاه عبد العزيز الدهلوى

هو الشاه عبد العزيز بن الشاه ولى الله المحدث الدهلوى ولد عام ١١٥٩ هـ سمي بـ "غلام حلیم" نظرا الى تاريخ ميلاده - قد اتم دراسته فى عمره الخامس عشر سنوات - ولما بلغ الى السابع عشر من عمره مات ابوه - فحمل مسئولية القاء لادرس و الافتاء مكانه - وكان خلقا صادقا له - فجعل هدف حياته نشر علم الحديث، كما كان ابوه قضى حياته كلها فى هذا المجال - كان قوى الحافظة وذكى الفهم - يحفظ العبارات الطويلة بعناية قصيرة - كان خطيبا بارعا ومستوعبا لفن التاريخ والجغرافية - قد قرأ عليه عدد كبير من الطلاب - فكان عددهم يربوا عن المأت كان على رأسهم الشاه محمد اسحاق المهاجر المدنى و المفتى صدر الدين خان آزرده و الشاه غلام على الدهلوى و السيد اسماعيل الشهيد الدهلوى و العلامة الكبير فضل حق خيرآبادى و المفتى الهى بخش الكاندهلوى و القاضى ثناء الله بانيبتي و الشاه ظهور الحق فولواروى و الشاه احمد الشاه المجددى و السيد حيدر على رامפורى و غيرهم -

مؤلفاته القيمة يفسير عزيزى و بستان المحدثين و تحفة اثنا عشرية و عجالة نافعة و سر الشهاداتين و مجموع فتاوى و عزيز الاقتباس و هداية المؤمنين و شرح ميزان المنطق و الحواشى على شرح العقائد و بديع الزمان و التعليقات على المستوى و غيرها -

توفى عام ١٢٤٨ هـ او عام ١٢٣٩ هـ على حسب اقوال الكتاب و المترجمين قد احتل مكانا مرموقا فى الادب و الشعر العربى - وكان له ديوان لكن الشاه قد فقد ديوانه باعطائه رجلا الذى ما ارجعه اليه مع

هذا نجد معظم كلامه مطبوعاً- (١)

كان التلاميذ يستصوبون عنده ، فالاستاذ العلام فضل حق خير آبادى
كان يستصوب عنه شعره - وكل من يطالع شعره بالعربية يعترف بان اسلوبه
رشيق و جزيل - و لغته مصونة عن الأخطاء النحوية و الصرفية ، من له ذوق
يتلطف بمحاسن شعرية و نكت الفصاحة و البلاغة -

فهذا هو نموذج من شعره :

يا سائرا نحو بان الحى و الأسل	سلم على سادة الأوطان ثم قل
ما زلت فى بعدكم كانار فى شعل	و الارض فى كسل و الماء فى ملل
اريد لمحة وصل استضى بها	فى ظلمة الهجر ضاقت دونها حيلى
انى صليت على أنس و تذكرة	لاهل ودى و خلق المرء لم يحل
فلا ازال بابكارى اسائركم	وان خدمت كرام الخيل و الابل
ما العيش الا خيالات اوجهها	الى ذراكم لدى الاسحار و الاصل
أعلل النفس بالامال ارقبها	ما اضيق العيش لو لا فسحة الامل
لعل المامكم بالدار ثانية	يدب منه نسيم البرء فى العلل
ارجو اللقاء بميعاد و عدت به	و الخلف فى الوعد منكم غير محتمل
فان عزمتم على انجاز وعدكم	سعيت فى طلب الاسباب و الوصل
اردت تفصيل امالى فعارضنى	خوف السامة فى الاكثار و الملل
لا زال مجدكم فى الدهر منبسطا	و ظلكم فيه عنا غير منتقل (٢)

(١) الاعلام ، ج٧ ، ص : ٢٩٧-٣٠٦

(٢) الاعلام ، ج٧ ، ص ٣٠٤-٣٠٥

وقوله فى مدح النبى ﷺ :

ألا يا عاذلى دم فى ملامى
فجفنى ساهر ما دمت حيا
فيا ريح الصبا عطفافا ورفقا
وقل يا اهل ودى فى هواكم
وصرت ببعدهم كالعود جسمى
إلام الهجر والإعراض عنى
غرامى ثابت غض طرى
نسيتهم عهدكم يا أهل ودى
فان عدتم لوصل والتئام
وإن جرتم على فلى غياث
اليه توجهى وله استنادى
أجرنى سيدى من ضيم سقم
صبرت عليه حتى عيل صبرى
فمدحك رقيتى وشفاء دائى
وذكرك سيدى حرزى وحصنى
مواهبك التى لا نقض فيها
فمن لى بعد ما وهنت عظامى
وإن أك ظالما عظمت ذنوبى
فقد أعطيت ما لم يعط خلق

فانى لا احول عن الغرام
وقلبى هائم والدمع هامى
الى ذاك الحمى بلغ سلامى
مضى شهرى وايمى وعامى
على نار ودمعى فى انسجام
وحتام التمدادى فى الخصام
وحبكم على طرف الثمام
كأنما ما التفينافى مقام
فاهلا بالعناق وباللزام
بباب المصطفى خير الانام
وفيه مطامعى وبه اعتصامى
اشد على من وقع الحسام
وكاد يذيقنى طعم الحمام
إذا ما خضت فى لجج السقام
آتية به على الجيش اللهم
بها ربيت من قبل الفطام
إذا اشتد البلاء سواك حامى
فحبك سيدى ما حى الاثام
عليك صلاة ربك بالسلام (١)

وكتب الى عمه هذا الخطاب المنظوم :

سلام على مولى جسيم الفضائل	كريم الورى حاوى فنون الفواضل
حماء اله العالمين عن الاذى	ومن كل شرفى الخلقية نازل
وبعد فان العبد يحمد ربه	على ما حماه عن صنوف الغوائل
لا غدو واثواب النعيم ملابسى	وامسى وايدى الطيبات حمائل

وهذا الخطاب المنظوم الى الشيخ احمد يمنى الشروانى م ١٢٢٧هـ

منى السلام الذى ما زال منبعثا	من المشوق الى نفس يواليتها
صبر له همة علوية جمعت	كل الفجائل دانيها وقاصيها
فلا يغادر فينا غير مكتسب	ولا فضائل الا وهو حاويها
لا زال يرفل فى ثوب العلى مرحا	منحازة عنده الدنيا بما فيها

ومن قصيدته النعتية :

يا سائرا نحو	الحمى بالله قف فانه
ان سألوا عن حالتى	فى اسقم منذ فقدتهم
فالقلب فى خفقانه	والراس فى دورانـه
ان فتشوا عن دمع عينى	بعدهم قل حاكيا
كالغيث فى تهتانه	والبحر فى هيجانه
متشئت اوقاتـه	متكدرا ساعاتـه
فبييت ملسوع الهوى	فيطل فى هيمانـه

والضحو يلهب حره	والصبح يهتك ستره
والسهد في اجفانه	والليل يكحل بالقذى
وسرى الضنى في جسمه	واختل امر معاشه
والنقص في اركانه	والضعف في اعضائه

الشاه ولي الله الدهلوى

هو قطب الدين احمد ولي الله بن عبد الرحيم بن وجيه الدين العمرى ، ولد بدهلى يوم الاثنين عام ١١١٤ هـ ، قرأ على والده العربية و الفارسية و اتم دراسته فى الثالث عشر من عمره - ثم زوجه والده فى العام القادم و بايعه على يديه - بعد ثلث سنوات توفى والده فعين خلفا صادقاً له - سافر الى الحجاز لتلقى العلوم فمكث هنا سنتين و تلمذ على الاستاذ الشهير الشيخ ابو طاهر محمد بن ابراهيم الممدنى ، و قرأ عليه كتب الحديث العديدة - و استأذن عنه روايته ، و استفاد اثناء اقامته بالشيخ وفد الله المكى و الشيخ تاج الدين القلعى المكى ، و رجع الى الهند عام ١١٤٥ هـ - و برجوعه هنا انتشر علم الحديث طول بلاد الهند و اختصب و ازدهر هذا العلم فى اقصى ارجائها -

و كانت اعضاء أسرته ايضا ممتازة فائقة فى العلم و الادب - و الآن لا يستغنى عنها اى رجل عالم فى شبه القارة الهندية عن مساهماتها فى الفقه و الحديث و العلوم الدينية و الادبية - توفى الشيخ قطب الدين المعروف بولى الله الدهلوى عام ١١٧٢ هـ / ١٧٦٣ م يوم السبت فى شهر محرم الحرام و كان عمره عندئذ اثنى و ستون سنة - (١)

كانت له مناسبة تامة فى التفسير و اصوله ، و الحديث و اصوله ، و الفقه و اصوله ، و العقائد و الكلام ، و التصوف و السير و اسماء الرجال و الادب - و له مؤلفات كثيرة بالعربية و الفارسية يربوا عددها عن المائة - كانت له مقدرة كاملة على الكلام المنثور و المنظوم بالعربية و الفارسية - فى

قصائده تتجلى السذاجة والحسن ، قد طبع بعض اشعاره باسم ”أطيب النغم“
و ديوانه موجود فى مكتبة ندوة العلماء بشكل مخطوط -

هذا هو نموذج من كلامه فى نعت النبى ﷺ :

كان نجوما اومضت فى الغياهب	عيون الافاعى او رؤوس العقارب
اذا كان قلب المرء فى الامر خاسرا	فاضيق من تسعين رحب السبابس
وتشغلنى عنى وعن كل راحتى	مصائب تقفو مثلها من مصائب
اذا ما أتنى ازمة مدلهمة	تحيط بنفسى من جميع جوانبى
تطلبت هل من ناصر او مساعد	الو ذبه من خوف سوء العواقب
فلمست ارى الا الحبيب محمدا	رسول اله الخلق جم المناقب
ومعتصم المكروب فى كل غمرة	و منتجع الغفران من كل تائب
ملاذ عباد الله ملجأ خوفهم	اذا جاء يوم شيب فيه الذوائب
اذا ما أتوا نوحا و موسى واما	وقد هالهم ابصار تلك الصعائب
فما كان يغنى عنهم عند هذه	نبى ولم يظفرهم بالمارب
هناك رسول الله ينجو لربه	شفيعا و فتاحا لباب المواهب
فيرجع مسرورا بنيل طلابه	اصاب من الرحمن اعلى المراتب (١)

و ايضا :

اذا اخبرت عن ضياء	فلا تلهج ببدر او نكاء
وان تمدح بجود او سمو	فلا تنظر لجو او سماء
والا تذكر اخاطى و معنا	اذا كلمت فى معنى السخاء (٢)

(١) ديوان شاه ولى الله ، ص ٢٢-٢٥

(٢) نفس المصدر ، ص: ٥

و ايضاً :

اعلى الله معالم العلم و شيد بنيانه و رفع اعلام الدين ، شدد اركانه
و روى رياض الحديث و عظم روائه و نضر اهله و نور حزبه و اعلى سمائه
و نظم قصيدة على تصنيف كتاب يسمى مدارج فى العلى فى مناقب امير
المؤمنين على المرتضى للشيخ صدر العالى بن شيك فخر الاسلام بن شيخ
ابو الرضاء محمد عمر قال :

دعاك يا صدر الموالى	و طول الدهر كان لك البقاء
لقد اوتيت فى الالباء فخرا	و بالالباء يرتفع العلاء
وجدك آية لا ريب فيه	و بحر لا تكدره الدلاء
و فى كشف المعارف كان فردا	و ما فى القوم كان له كفاء
لقد كوشفت ما كوشفت حقا	و فضل الله ليس له انتهاء
اتاك الثلج و الايقان لما	رأيت اشتق و انكشف اللواء
و مكثرم مدح مولانا على	مقل لا يكون له وفاء
فما من شهد الا و فيه	له فخر كبير و ازدهاء
و ما من منهل الا و فيه	له شرب عظيم و ارتواء
و للقرآن تأويل و بطن	يخاصمهم عليه الاوصياء
قبول الناس للتنزيل فيه	سياسات له منها نماء
فمنهار و تحريف و سد	لا سباب له منها انتشاء
وصلح و اختصاص و ائتلاف	باقوام قلوبهم هواء
لهذا القسم اسرار عظام	و الشيوخين فيه اعتلاء (١)

وقال ايضاً غزلاً :

واشم عرف الرضا من نسمة السحر	لعلها كسبت من نشره العطر
ارى نعومة وجه الورد تجذبني	سرى به سره يوماً من العمر
والورق تنشد من ورق الهواء غزلاً	فهل محاسنه انبثته عن خبر
والبان بان به وجد يريخة	حبى هواه له كأساً من الخمر
على هواه يود الناس كل هوا	من الملاح ومن شمس ومن قمر (١)

العلامة فضل حق خير آبادى

هو العلامة فضل حق بن علامة فضل امام بن محمد ارشد الحنفى الخير آبادى ولد بخير آباد سنة اثنتى عشر و مأتين و الف من الهجرة الموافق سنة سبع و تسعون و سبع مائة و الف من الميلاد ، انه تلمذ على الشيخين الشهيرين الشاه عبد العزيز و الشاه عبد القادر الدهلوى و اخذ عنهما العلوم الدينية و الاحاديث النبوية - كان فطينا و ذكيا لذا حفظ القرآن الكريم فى اربعة اشهر - كان من عباقر الرجال يندر نظير فى الفنون الحكيمة و العلوم العربية- و قال عنه السيد عبد الحى الحسنى ” انه فاق اهل زمانه فى الخلاف و الجدل و الميزان و الحكمة و اللغة و قرض الشعر و غيرها-“ (١)

طار صيته فى العالم لعلمه و فضله الى ان اتاه الطلاب و الرجال العظام من اقصى البلاد لنيل العلوم ، انهم استفادوا به و بلغوا الى اعلى مراتب الحياة - روى ان الحاكم الامير يوسف على خان و الى منطقة رامفور و الامير كلب على خان تلميذا عليه فى اثناء اقامته فى رامفور ثمانى سنوات - ثم سافر الى لکنوء و عين صدر الصدور هنا و فى اواخر حياته كان مأمورا بديوان الانشاء بدلهى - انه ساهم فى النضال ضد الانجليز فى عام ١٨٥٧ م فاتهم بالخروج على الحكومة الانجليزية فحبس و نفى الى جزيرة اندوم سنة ثلث و سبعين و مئتين و الف - و بتلك الجزيرة مات العلامة فى سنة ١٢٧٨ هـ الموافق ١٨٦١ م و دفن بها -

كان شاعرا كبيرا يزيد نظمه على اربعة آلاف شعر- توجد دواوين شعره غير مطبوعه محفوظة فى مكتبات الهند و توجد نسخة من ديوان قصائده

العربية فى مكتبة الرضاء رامفور- ان له شعرا رائعا لكن اكثر فيه من التجنيس و الاشتقاق-

وله مؤلفات قيمة و مصنفات ثمينة منها الجنس الغالى فى شرف الجوهر العالى- الهدية السعيدية فى الحكمة الطبيعية- و روض المجود فى حقيقة الوجود و الحاشية على تلخيص الشفاء و الحاشية على افق المبين و الحاشية على شرح السلم و الرسالة فى تحقيق العلم و المعلوم و الرسالة فى تحقيق الاجسام و الرسالة فى تحقيق الكلى الطبعى و الرسالة فى التشكيك و فى الماهيات و تعريف فى فتنة الهند و رسائل فى الرد على الشيخ اسماعيل بن عبد الغنى الدهلوى فى اثبات امتناع نظير النبى ﷺ -

و شعره يكثر فى نثره السجع فيكتب العلامة بالاسلوب المسجوع المقفى حيث يتأثر فهمه على القارى- قال عن شعره الكاتب الشهير الامير صديق حسن خان ” ان الفاظ شعره و معانيه لطيفة بديعة لو لم يكن فيه التجنيس و الاشتقاق و الصنائع و الغرائب لكان اجود“-(١)

هذا هو نموذج من كلامه

لا تنصبغ بهواء بيض الاماليد	فاحمر الموت فى اجفانها السود
فى غمز الحاظها فتك الاسود و ان	حاكين ريم الفلا بالطرف و الجيد
قد خاب من غازل الغزلان يأملها	و باد من رام انس الريم فى البيد
ذر المراشف و استعذ ابهن ففى	تلك العذاب عذاب غير مردود
فلا يروقنك لين فى معاطفها	ان القلوب لمن اقسى الجلاميد
يبكى المشوق بعبيرات مودة	ما فى بها سمها من حسن توريد

فؤادى هائم و الدمع هامى	و سهدى دائم و الجفن دامى
و قلب ما فتى بجوى ولوع	ولوع فى اضطراب و اضطرام
و دمع بل صرف جرى من	يناطى ساجما اى انسجام
و طرف ارمديونديه غمض	و ليل سرمد ساجى الظلام
طويل لا يقاس به ظلام	فساعته كشر بل كعام
حمامى حاضر الوجد باد	و جسمى ذابل و الشوق نام (١)

ان لم تصب نظرة من اعين نعس	فمن نفى النوم من عينيك فى الغلس
من استنام اليها سهدته و كم	ممن انامته من يقطان محترس
سلبن و سنة فازدون فى سنة	و غصنه فترا فازداد فى الهوس
بل لا يذرن بمن يرمقن من رمق	ولا يد عن بذى نفس سوى نفس
ولا شفاء له الا الشفاء اذا	سقىنه عسلا يشتار من لعس
قد بغض الصيد ما يخفون من صلف	و حبيب الغيد ما يبدين من شوس
قد حسن الحسن منها كل سيئة	حتى الجفاء و سوء الخلق و الشرس

لجوى له بجوانحى ايراء	جمد الدموع و ذابت الاحشاء
ولما ألم من النوائب و النوى	يبقى الصديق ويشمت الاعداء
قد كنت فى عز و جاه كان فى	اعيان اعيان به اقذاء

الاستاذ العلامة فيض الحسن السهارنفورى

هو فيض الحسن بن علي بخش ، ولد فى عام ١٨١٦م فى اسرة علمية دينية بمديرية سهارنفور- كان ابوه عالما بالعلوم الدينية و حافظا بالقرآن الكريم تماما- انه تلقى العلوم الابتدائية على ابيه ثم سافر للحصول على دراسات عليا الى رامفور حيث كان عالما جليلا الاستاذ فضل حق خيرا بآبى- تدرس عنه العلوم- كان يثنى عليه طول حياته لعطفه و حبه و علمه الوافر العميق - يندر مثله الرجال فى اى قرن و زمان -

بعد ان اتم دراسته فى رامفور سافر الى دهلى حيث قرأ هنا الطب و تلمذ على الاديب البارع الشهير المفتى صدر الدين آزرده الذى كانت له صلة وثيقة بالادب العربى فاستفاد بدرسه الغالى الثمين و به وسع نطاق فكره و نضج علمه -

بعد اتمام دراسته بدأ القاء الدرس فى دهلى على الطلاب القادمين اليه - و قرأ عليه فى ذلك الزمن كتباً عربية مؤسس جامعة عليكره الاسلامية الرجل العظيم السيد احمد خان -

بعد انفجار الثورة ضد استيلاء انكليز على الهند اضطر الاستاذ ان يغادر الى مولده سهارنفور و يشتغل بتداوى المرضى - لكن بعد قليل دعاه تلميذه السيد احمد خان الى غازيفور حيث اسس مجمعا علميا - هنا ساهمه فى تراجم الكتب الى لغة محلية و قومية - و لما انشئت جامعة شرقية دعاه الدكتور لائتنر (Leitner) الى لاهور ليرأس القسم الشرقى فعين رئيسا لذلك القسم فى عام ١٨٧٠م و مكث الى سبعة عشر سنوات -

و خلال مكثه فى لاهور تجلت موهبته العلمية والادبية - و انجذب اليه

الطلاب من جميع نواحي الهند- كان يدرسهم كتب الادب العربى- و هنا كانت تصدر من الجامعة مجلة شهرية باسم ”شفاء الصدور“ فكان الاستاذ فيض الحسن سهارنفورى يكتب مقالات فيها- و بتحريضه و تشجيعه الطلاب بدؤوا كتابة المقالات بالعربية لتلك المجلة و غيرها-

كانت حياته حياة علمية غير منقطعة عن المجتمع- فكان يعمل اعمالا مختلفة لتطوير المجتمع- فى ايام عطلته كان يذهب الى مولده سهارنفورو يساهم مع الناس فى جمع التبرعات المالية لمدرسة جديدة انشئت انذاك ”مدرسة مظاهر العلوم“ منحته الحكومة خطاب شمس العلماء لمساهمته فى مجال العلم و الادب-

كان رجلا ساذج الطبع خاليا عن الكلفة ، عميقا فى العلم بعيدا عن انتقاد و نقد التهم- اخطفته المنية عام ٦ / فبراير ١٨٨٧ م (١٣٠٤ هـ) فنقل جده حسب توصيته من لاهور الى مولده سهارنفور حيث دفن فيه - تغمدته الله بغفرانه - كان الاستاذ فيض الحسن سهارنفورى من نبغاء عصره و افذاذ قرنه و العربية كانت تدور فى دمه و لحمه و فى ذهنه و قلبه - كان اديبا من جميع النواحي - فقال عنه السيد سليمان الندوى

انه كان ابو عبيده و الاصمعى لزمته - فانه كان حافظا للقاموس المحيط لفيروزآبادى - وقد حفظ كتاب الاغانى و كانت له مناسبة تامة بأنساب العرب و ايامه - و كان له نظر بالغ الى رسوم العرب الجاهلى و خصائلمهم و عاداتهم - انه كان يفسر القرآن الكريم بأسلوب بديع و يركز على فصاحته و بلاغته - فلما كان يدرس القرآن يتذوق الطالب و يتلطف بنكاته حول اعجاز القرآن - و هذا الاسلوب يرى فى طريقة كتابة المقالات و التفاسير عند تلميذه البار الذكى الفطين الاستاذ حميد الدين فراهى فى نظام القرآن -

كان الاستاذ السهارنفورى شاعرا مكثرا جيدا - له قدرة تامة على قول الشعر فى العربية والفارسية والاردية جميعا - طبع ديوانه العربى يتضمن الف و خمسمائة شعرا - وله ديوان فارسى باسم " نسيم فيض " و ديوان اردوى باسم " گلزار فيض " - و ديوانه العربى طبعه تلميذه الاستاذ حميد الدين الفراهى باسم ديوان الفيض فى حيدرآباد فى عام ١٣٣٤ هـ -

يتضمن موضوعات الحمد و النعت و الرثاء و المدح - انه تتبع فى تلك القصائد اسلوب العصر الجاهلى - فانه كان يقول ان هذا الاسلوب معراج الشعر العربى - فمدح فيها الاميرة شاه جهان بيگم و الامير صديق حسن خان بهوفالى و الامير كلب على خان رامفورى و السلطان عبد الحميد وغيرهم - و رثى فى شعره والدته البارة و استاذه الفنون احمد على المحدث السهارنفورى و الاستاذ الفاضل فضل حق خيرآبادى -

له مؤلفات عديدة منها ضوء المشكوة و تعليقات الجلالين و ديوان حسان بن ثابت طبعه بتحقيقه و حل ابيات بىضاوى و رياض الفيض شرح سبع المعلقات فى العربية و الفارسية و الاردية و الفيض شرح ديوان الحماسة و فى شرح ديوان الحماسة اختار اسلوبا سهلا كى يفهم الطالب معناه و انه يشير فى شرح كل شعر الى وزنه و بحر - (١) سأذكر فى الباب الخامس ان شاء الله -

و هذا هو بعض شعره يقاس به نهجه و اسلوبه قال يرثى عند وفات ابنه :

مَالِدْمَوْعِ تَفِيضُ	و لَا تَكَادُ تَفِيضُ
وَمِنَ الْمَكَارِمِ اَنْنَى	لَا لَى اللَّئَامِ بِفِيضِ
وَكَيْفَ يُولَفُ بَيْنَنَا	اِنْ النَّقِيضُ نَقِيضُ

صبرت و لولد الصبر ما زالت باكيا عليه ولد ابقيت شيئا من الجهد
 رأيت على ايدى الرجال نعيثه وقد كنت ارجو ان اراه على نهد
 مضى النوم عنى مذ مضى لسيله فما رمدت عيناي الامن المشهد
 سئمت من الدنيا لما تابنى بها وان كان هذا لا يعد من الزهد (١)
 ان السارق سرق اثاثه فذكر فى شعره :

اتانى رجال من محب و مبغض يعزوننى والصدق كالكذب واضح
 فميزت بين الغش و النصيح منهما وهل يستوى الطم عذب و مالح
 وما ينبغى لى ان ارى عند نقده جزوعا و ما مثلى كريح مسامح
 على اننى حسبى وثوقى بانها مفاسد قوم عند قوم مصالح
 ولوان غيرى ما به اصابنى على قدره ناحت عليه النوايح
 ولكن اصابتنى مرارا كثيرة مصائب حتى استاصلتنى الجوائح (٢)
 شعره فى الفخر و المباهاة :

انا ذو المكارم و العل كالسيد المتمدن
 اوتيت فى عهد الصبى ما اوتيته مشائخى
 و اذا دعانى صارخ اغنى غناء الصارخ
 شعره فى الهجاء :

وكل خب لئيم خادع غدر واهى الفعال سخيى القول بطل
 قولهم كل غزاة و منقصة وكل نوب و عار خلف اذلال
 ان شاء ربي افارقهم على عجل عما و قليل و قد اعدت شملاى
 سلبت ما كان لى من مبسم حسن وقد بليت بادبار و اقبال (٣)

(١) ديوان الفيضى، ص: ٣٤-٣٥ و ١٨-١٩

(٢) المصدر السابق، ص: ١٤ (٣) المصدر السابق، ص: ٥٤-٥٥

و نعت ايضا :

لولا له لم يكن الزمان باسره
من نوره شمس و بدر و كوكب
خير الخصائل ذو محامد جمه
وكيف الخلق بقومه و عظامهم
بدر الدجى علم الهدى قرم الورى
يا سيدى اسفح لفيض انه
فى مدح السلطان عبد الحميد :

قوم اذا غزوا فازوا ببغيتهم
فتيان صدق اولو بأس نو و كرم
جادوا باموالهم جادوا بانفسهم
راس السلاطين عرنيين الملوك به
لبث اذا الدهر فى جوف و مضطراب
لله درك اذا نكرت ما نطقت
زان الاله بك بالدنيا فما برحت
تحي الحبيب باكرام يليق به
ولا يعودون فى شىء باخفاق
لا يجلسون لدى قوم باطراق
ولا يزالون فى جود و انفاق
مجد اثيل و عز باسق باق
عنيت اذا الناس فى بوس و املاق
به الاعادى و لم تزلق بازلاق
تربو و تهتز فى نور و اشراق
تردى العدو باغراق و احراق (١)

مسعود لاهورى

هو مسعود بن سعد بن سلمان ولد بلاهور و تدرس هنا - كان من الاسرة الغنية فقراً دون اى حاجز - ولما شابّ اصبح من المقربين للملك محمود بن ابراهيم غزنوى - كان سخي الدين ، ينفق الاموال على الشعراء فغضب عليه الملك و امر بسجنه فقضى حياته حوالى عشرين سنة فى السجن - و ارضاه ثقة الملك شكانى فاطلق لكن توفى فى عام ٥١٥ هـ بعد قليل -

كان شاعرا بالعربية و الفارسية و الهندية - سجل العماد الاصفهانى هاتين الشعرين —

يعيبوننى ، انى اقول مغاضبا حبيبى عندى حبة قيمة الحب
بلى قيمة المعشوق عندى حبة ولكنما اعنى به حبة القلب (١)
ضاع ديوانه العربى لذا لا نستطيع ان نلقى الاضواء على مكانته فى
الشعر و الادب لكن ما يوجد يدل على انه كان شاعرا مجيدا - يمتاز شعره بالفاظ
جزلة وثيقة -

هذا هو نموذج من شعره ذكره رشيد وطواط فى حدائق السحر فى دقائق الشعر .
ثق بالحسام ، فعده ميمون ابداء ، و قل للنصر : كن ، فيكون
و ليل كان الشمس ضلت ممرها و ليس لها نحو المشارق مرجع
نظرت اليه و الظلام كانه على العين غربان من الجو وُقِعَ
فقلت لقلبي : طال ليلي ، و ليس لى من الهم منجاة و فى الصبر مفرع
ارى ذنب السيرحان فى الجو طالعا فهل ممكن ان الغزالة تطلع

(١) ضميمه اورينتال كالج ميگزىن الشهر فبراير و مايو ١٩٥٤ م ص ٧٤-٧٥

ايضا سبحة المرجان ، ج ١ ، ص ٦٦ ايضا الاعلام ، ج ١ ، ص ١٣٨ - ١٣٩

يا ليلة ، اظلمت علينا	ليلا، قاريه الدجنة
قد ركضت في الدجى علينا	دهمما خدارية الاعنة
فبت اقتاسها ، فكانت	حبلى نهارية الاجنة (١)

(١) حدائق السحر فى دقائق الشعر، ص: ٤٣

ايضا سبحة المرجان ، ج ١، ص: ٦٩

عطا غزنوى

كان من رؤساء غزنه - اعترف علمه وفضله كبار العلماء كانت له مقدرة
كاملة على نظم الشعر بالعربية و الفارسية - ولما اغار السلطان رجبى ابراهيم
بن مسعود على الهند كان عطا فى محبس لاهور منذ ثمانى
سنوات مدح به مسعود اللاهورى فى قصائده ورثى به بعد وفاته فالأغلب انه
توفى بها عام ٤٩١ هـ -

ما ذكر من شعره ياقوت الحموى والعوفى يدل جزالة شعره وبسالته و
حسن تراكيبه و انسجامه هنا نسجل بيتين من شعره ذكر فيه
زهر ياسمين :

اليك الياسمين العنق	اليك فان فيه شرفا
فنصف منه ياس من وصال	ونصف منه مين من خيال

وقوله ايضا :

الله حيث حملوا جار لهم	والامن دار والسرور نديم
والعيش غص والمناهل عذبة	والجو طلق والرياح نسيم (١)

كشاجم

هو أبو الفتح محمود بن حسين بن شاهق الهندي - لقب بكشاجم و ربحانة الادب - والاول يدل على انه كاتب و شاعر و اديب و جواد و منجم - لو نضم و نجمع اول الاحرف لهذه الاوصاف سيكون كشاجم - ذكره ابن النديم في الخطباء و قال ان ابا الحسن السري الكندي كان يحسن شعره -

كانت بيده امور صنع الطعام و الطبخ في زمن سيف الدولة مع هذه المسئولية المملة يفرغ اوقاته للكتابة و التأليف فمن كتبه القيمة ادب النديم و كتاب الرسائل و المصايد و المطارد و ديوان عربي و له كتاب قد طبع في مصر عام ١٣٤٩ باسم ادب الندماء و لطائف الظرفاء -

كان كشاجم يقول ان العلاقة بين الادب و الحياة علاقة وثيقة - ولذا كان يرغب الى الشعر الطبيعي - خاطب الحبيب مكان الحبيبة في شعره سيرا على منوال ابي تمام و البحتري و ابي نواس - كان يقول الشعر دون توقف بالبداهة هذا هو نموذج من كلامه

مزجت دموع العيس منى	يوم بانوا بالدماء
فكانما مزجت نجدي	مقلتي خمرا بما (١)

غدا، و غدا تورد و جنتيه	لعين محبه يصف الرياضا
على خديه ماء عسجدي	فلو نظر الرقيب اليه غاضا (٢)

(١) الفهرست ، ص: ٢٠٠

(٢) ديوان كشاجم، ص: ١٠٦

من شك في فضل الكمية فيبينه	فيه وبين يقينه المضممار
في منظر مستحسن محمود	اخباره اذ تبلى الاخبار
ماء تدفق طاعة وسلاسة	فاذا استدر الحضر فيه فنار (١)
قد راح تحت الصبح ليل مظلم	اذ لاح في السرج المحلى الادهم
ديباج الوان الجياد، ولم يكن	ليخص بالديباج الا الاكرم
ضحك اللجين على سواد اديمه	وكذا الظلام تنير فيه الانجم
فكانه ببنات نعش ملبب	وكانما هو بالثريا ملجم (٢)

(١) ديوان كشاجم، ص: ٨١

(٢) النفس المصدر، ص ١٦٩

احمد حسين مباركفوري

هو العالم الكبير احمد حسين بقرية مباركفور من مديرية اعظمكره - قد ولد في موضع رسولفور عام ١٢٨٨ هـ قرأ الكتب الابتدائية و المتوسطة على اخيه الكبير عبد العليم و الاستاذ الاجل محمد فاروق جرياكوتى و استفاد من المصلح الشهير اشرف على تانوى و اخذ العلم عن العلماء الافاضل الاخر و جال البلاد و افاد بنفسه الكثير ثم عاد الى موطنه حيث توفي عام ١٣٥٩ هـ -

كان كاتباً و شاعراً و طبيباً و واعظاً - له كتب منها سبيل الآخرة و الخطب المنبرية من الحكم العلمية و الفرائد و التحصيل و التكميل و قد حلى بتحشيته ملتقى الابحر و قصيدة فرزدق و قصيدة بردة و مسلم الثبوت و مسلم العلوم و ميبدى -

و له ديوان بالعربية لكن كلامه فيه قليل - قد عده السيد محمود الطرازى المدنى من ابرز الشعراء و سماه بحسان الثانى - هذا هو نموذج من كلامه.....

هلم الى اخوانى	فانتهم عز خلانى
دخلت يوم بستانا	نظيفاً اى بستان
وفاق بحسن منظره	وقرت منه عينان
وانهار وريحان	بورده ثم نسرين و تفاح و رمان
و قمرى لقد غنت	بصوت زال احزانى (١)

تذكرت اذا ما الصبح لاحا	مدامافامتلات بها فلاحا
وما يوما حسوت الراح لكن	بقلبي السكر والنشوان لاحا
فهزني اهتزازي في اجتيازي	نهارا او مساء او صباحا (١)
فقلت لوصلها يوما فقالت	غدا وقت الضحى يوم المزار
ويوم الوصل غابت عن فراشي	كقرن غاب عن راس الحمار (٢)

(١) ديوان احمد ص ١٧

(٢) ايضا ص ٢٠

ابو الضلع السندی

اشتهر بكنيته اختفت حياته عن التاريخ فلا ندري الا انه كان عبدا مملوكا
 لآل جعفر بن ابي طالب - وقضى حياته كلها في بغداد و توفي بها - قال عنه
 الشاعر دعبل انه كان من فصحاء الرجال - وذكر عنه النديم في الفهرست (١)
 انه كان شاعرا مملوكا وكان له ديوان لثلثين ورقة - حدث عنه ابن الجراح في
 كتاب الورقة ووضعه في الرقم الاربعين من بين السنتين من كبار الشعراء
 المختار و اتى بنموذج من شعره :

لن ترى بيت هجاء	ابدا ياتيك منى
الهجاء اكبر ممن	قدره يصغر عنى

ما فعل المرء فهو اهله	كل فتى يشبهه فعله
ما احد اعجز من عاجز	يعجز عن ستنافضه

ان ابا بدربه علة	ليست تدوى بدوا المرضى
حرارة فى سفله مالها	شئ يطفئها سوى القثا

يا فقحة ابن الوجيه	اصبت ايرا فتيهـى
لولا البغاء لا ضحى	وماله من شبيهه

يا نفس صبرا، لا تهلكى جزعا قد فارق الناس قبلك الناسا
صبرا جميلا فلست اول من اورثه الظاعنون و سواسا (١)

والامام القزويني ايضا سجل بعضا من اشعاره و هو هذا :

لقد انكر اصحابي و ما ذلك بالامثل
اذا ما مدح الهند و سهم الهند في المقتل
لعمري انها ارض اذا القطر بها ينزل
يصير الدر و الياقوت و الدر لمن يعطل
فمنها المسك و الكافور و العنبر و المنديل
و اضاف من الطيب يستعمل من يتفل
و منها العاج و الساج و منها العود و السنبل
و ان التوتيا فيه كمثل الجبل الاطول
و منها البيرو و النمر و منها الفيل و الدغل
و منها الكوك و الببغاء و الطائوس و الجوزل
و منها الشجر الرانج و الساسم و الفلفل
سيوف ما لها مثل قد استغنت عن الصيقل
و ارماع اذا ما هزت اهتز بها الجحفل
فهل ينكر هذا الفضل الا الرجل الاخل

عبد الجبار عمر فوري

هو الشيخ عبد الجبار بن بدر الدين ولد بقرية عمر فور من مديرية "ميروت" عام ١٢٧٧ هـ اخذ العلم عن الاستاذ فيض الحسن السهارنفوري و ميان نذير حسين الدهلوي عبد العلي الحنفي و غلام علي القصورى - كان ذكى الحس و قوى الحافظة - فقد بصره فى اواخر حياته لكن لم ينقطع درسه كان مدرسا فى مدارس مختلفة - و رئيس تحرير لمجلة ضياء السنة بكونكاتا -

له مؤلفات قيمة منها صمصام التوحيد فى رد التقليد ارشاد السائلين فى مسائل الثلاثين و تذكير الاقوام فى خطبة الجمعة فى كل لسان و تبصرة الانام فى فريضة الجمعة و الفاتحة خلف الامام و ارشاد الانام فى فريضة الفاتحة خلف الامام - توفى عام ١٣٣٤ هـ الموافق ١٩١٦ م كان شاعرا صاحب ديوان لكن لا يوجد كلامه اكثر من مائتين شعرا لعل معظمه ضاع - هذا هو نموذج من كلامه فى مدح استاذہ (١)

ان الثناء على رفيع الشأن	نور الانام و مفخر الدوران
مصباح اتقان و ضوء كرامة	شمس العلوم و مركز العرفان
هاد لارباب النهى طرق الهدى	معل كلام الحق بالبرهان
هو فاضل متوقد افكاره	علامة فهامة ذو الشان
سكينه نحر الضلالة و الهوى	صمصامه افنى ذوى الطغيان
جمع العلوم بقضها و قضيتها	فيضانه قد عم فى البلدان
فاق الاكابر فى التبحر و التقى	ما مثله فى هذه الازمان
قد ساق عيس العلم فى مضماره	فى كل علم سابق الاقران

اجرى علوم الدين بعد عضائها ومهى رسوم البدع والكفران
احى طريق الحق بعد مماته ووجوده من اية الرحمان (١)

هبت نسائم رحمة الرحمان عبقت رياض الفيض والاحسان
اين الجلال جلال امة احمد اين الوفاق وقوة الازعان
اين التعاون فى الشدائد خالصا والبر بالاحباب والاخوان
اين النوادى للتشاور والهدى اين اجتماع لناس والخلان
يا ايها الحكماء داؤوا قومكم بدواء موعظة وحسن بيان (٢)

(١) الحياة بعد الممات، ص: ٢٥٦

(٢) روداد اجلاس چهارم ندوة العلماء، ص: ٧٢-٧٣

ابوبكر باعلوى

هو الشيخ ابوبكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين باعلوى ولد بمدينة
تريم عام ١٢٦٢ هـ قرأ على والده واخيه و علماء مدينته و استفاد بعلماء الحجاز
لما قصد الى الحجاز بحج عام ١٢٨٢ هـ كان جوالا جال البلاد و افاد بعلمه
العالم - قدم الى حيدرآباد عام ١٣٠٣ هـ و درس فى دار العلوم بحيدرآباد تزوج
هنا بامرأة و اقام بها الى وفاته فى ٢٠ / جمادى الاولى عام ١٣٤١ الموافق ٢٩ /
ديسيمبر ١٩٢٢ م -

كان حلو البيان و ثاقب الذهن و مربى الفقراء و مكرم الضيوف قد الف
كتب قيمة فى التفسير و اصوله و الفقه و الهندسة و الرياضى و المنطق و
الصنائع و البدائع و الطبيعات و فى علوم اخرى - له ديوان قد طبع فيه اربعة
آلاف و سبعة مائة و ستة عشر شعرا و قد يوجد دونه -
هذا هو نموذج من كلامه :

ضحكت ازاهير الحدائق و الريا	و سرت بريها النعamy و الصبا
و الطير فى عذباتها تهدي الى	اسما عنا السجع الرضيم المطريا
و دنت او ابد كل واد فالهما	و العصم ترفع فى المحاجر و الظبا
و الحور ترقص فى الخدور مسرة	حتى حسبنا كل خدر ملعبا
من كل غانية تخال جبينها	بدر تألّق نوره او كوكبا
عصماء فى صدف الحجاب غادة	غراء ليس لها التعجب مذهبا

و فى مكتبة آصفية بعض من قصائده الغير المطبوعة لينظر الى طريق
نظمه الابيات بتقديم الالفاظ و تأخيرها :

لاحت لطرفك غادة خطرت فاز
سفرت فزحتحت الدجى و سبت مح
متبولها سلب الحجا و عميدها
اضنى المحب جمالها وكسه بر
كت عنبرا بيضاء ناعمة الخدود
منها الورى تفتتر عن شنب برود
منع الكرى والعين حرمت المهجود
دا اصفرا لما تمادت فى الصدود

لاحت لطرفك غادة
سفرت فزحتحت الدجى
متبولها سلب الحجا
اضنى المحب جمالها
بيضاء ناعمة الخدود
تفتتر عن شنب برود
والعين حرمت المهجود
لما تمادت فى الصدود

لاحت لطرفك غادة
سفرت فزحتحت الدجى
متبولها سلب الحجا
اضنى المحب جمالها
خطرت فازكت عنبرا
وسبت محاسنها الورى
و عميدها منع الكرى
وكسته بردا اصفرا

خطرت فازكت عنبرا
وسبت محاسنها الورى
و عميدها منع الكرى
وكسته بردا اصفرا
بيضاء ناعمة الخدود
تفتتر عن شنب برود
والعين حرمت المهجود
لما تمادت فى الصدود (١)

(١) ديوان باعلوى ، ص : ٩٠

ايضا اخلاق عثمانية، ص ٢١٧

احمد رضا خان بريلوى

هو العالم الكبير فى القارة الهندية الشيخ احمد رضا خان بن نقى على خان بن رضا على خان ولد فى ١٠ / شوال عام ١٢٧٢ هـ ببريلى - قرأ على والده و اكمل دراسته عنده فى الرابع عشر من عمره - و اخذ السلوك على يد الشاه آل رسول مارهروى و برع و اجاد و فاق اقرانه فى العلم و التصوف - عزم على الرحلة الى الحجاز عام ١٢٩٥ حيث استفاد بعلمائه و تلقى الاجازة فى علم الحديث و التفسير و الفقه و اصوله -

كان ذكيا مفرطا و متصليا متعنا فى دينه و مذهبه و فكره و نظره جادل مع العلماء طول حياته و سبهم افتى بكفرهم لو لم يوافقوا على آرائه المفرطة الضالة - له مؤلفات قيمة اكثر ثلاث مائة - توفى ببريلى عام ١٣٤٠ هـ و دفن بها - كان ينظم الشعر بالاردوية و الفارسية و العربية و له ديوان لم يطبع الآن هذا هو نموذج من كلامه يمدح فيه الاستاذ محمد اسماعيل شانلى : (١)

الاكل رزء فى دنياك منته	وكل محاق مسفر عن اهله
الم تر ان الله يزجى سحابة	فتسبل انحوت اذ تجلت
قضى نحبته قوم نحب و ننتظر	نرجى و نخشى من شرور اجلت
قضى الله فى جناته جمع شملنا	و بوأنا فى روضة مخضئلة
حبا الله اسماعيل فضلا و رحمة	واكرم مثواه بمنزل حلة
يحب تصانيفى لنصرتها الهدى	يرى من كلامى جملة بمجلة
ينمق فى تاريخ رحلته الرضاء	سحائب ميح السفح مثواك بلت
اليك الهى بالحبيب توسلى	به فاغفر اللهم ذنبى و زلتى (٢)

(١) الاعلام، ج ٨، ص: ٤٩ - ٥٢

(٢) مواقع النجوم، ص: ١٥٧ - ١٦٠

كلامك نور بهاء السلاسل	وشهد مصفى عن الزيغ صارف
وتحقيق و ترويح كشف القلوب	دليل اليقين سراج العوارف
فهل مثله فى تليد و طارف	واين فاين تراه الطوارف
رجوت رجاك بتاريخ طبعه	فقلت و فى الخلد خلد الرفارف (١)

حنيف على رعب شاه آبادى

هو حنيف على رعب بن وارث على ولد بمديرية كرنال من اعمال شاه
آباد يوم الاربعاء فى ٢١ / رمضان عام ١٢٩٦ هـ الموافق ١٠ / سبتمبر
١٨٧٩ م - تدرس العلوم الاساسية فى بيته ثم سافر الى رائفور و لكاناؤ
للحصول على الدراسات العليا - انه حصل على شهادة الطب ايضا - توفى يوم
الجمعة فى ٢٩ محرم الحرام ١٣٣٨ هـ الموافق ٢٤ اكتوبر عام ١٩١٩ م -
كان راغبا الى الشعر منذ صباه - كان ينظم الشعر بالعربية دون اى
صعوبة و كلفة جمع تلاميذه ما نظم من الشعر العربى فى كليات و يوجد عدد
كبير من شعره خارجها ايضا - هذا هو نموذج من كلامه :

غزالة تقنص الاساد مقلتها	وهد بها الريش للاسهام للاجل
احيت عظاما رميما كلما التفتت	واهلك كمدامضنى متى تمل
رنت بنشوان لحظ نحو مدنفها	كانها استودعت عضبا الى ثمل
تفتر عن اقحوان الثغر ضاحكة	كلمع برق بذيل الصبح منسدل
اذا ارادت قيا للعناق الكئيبى	ب تقعدھا الاردا ف من ثقل
فغادر الصب مقتولا بلا قود	و تعطن القلب بالاجفان كالاسل
يهدى المحب تحيات مباركة	لوردو جنتها من حسرة القبل
اثار سودده مقبولة رفعت	مصوثة عن قذى التدليس و العلل
كنز العلوم وكهف الناس قاطبة	بحر الفهوم و عون الخلق فى الخبل
اخبار افضاله مجموعها حسن	تواترت مثل قطر العارض المهطل

من عالم ذى النهى مفت بلا خلل	لله درك مولانا ومفخرنا
صبر نبيه فقيه غير منحتل	سميدع لوزعى مثقن ثبت
حاوى المحامد مرتاض اخى نبل	صافى المحسن محتاط حليف تقى
حامى الذمار لامر الله ممثّل (١)	زاكى النجار لقول الله مستمع

السيد محمد مهدى مصطفى آبادى

هو السيد محمد مهدى اديب بن سيد نوروز على حسيني ولد بمصطفى آباد لكن انتقل الى لکنائى حيث اقام بها و تلمذ على علماء الكبار نحو السيد حامد حسين بن محمد قلى و المفتى محمد عباس - اخذ عن الثانى الادب و اتقن فيه كان الاستاذ المفتى يفتخر بهذا التلميذ المجتهد و اجادته فى الشعر والادب - ان السيد محمد مهدى اسس النادى الادبى باسم ” بهجة الادب و مهجة العرب “ ينشد فيه الكتاب و الادباء و الشعراء قصائدهم بالعربية و بالاضافة الى علاقته بالشعر كان السيد يرغب الى نثر لطيف فكان يكتب بأسلوب حلو عذب -

انه شرح قصيدة باسم ” الفريدة فى شرح القصيدة “ و جمع خطابه بالعربية الى اصدقائه و احبابه باسم ” الكواكب الدرية “ وله ديوان عربى لكن هذا الديوان كما قال السيد حامد حسن خان لا يوجد فى اى مكتبة لا مطبوعة و لا مخطوطة - شعره يدل على قدرته الكاملة على نظم الشعر و على مرانته و اجادته فيه - انه توفى فى ٢٧ / صفر عام ١٣١٧ هـ

هذا هو نموذج من كلامه

الام بكائى من غرام الحباب	و كم من طيوف قد سرت فى الغياهب
شكوت لهيب البين منها لياليا	الى انها امست كتيب الذوائب
متام اقايسى الهم من هجر شادن	وانى ارانى هائما فى السباسب
و ماسا متى الانصيحة عاذل	و لا راقنى الاغرام الكواعب
و كيف ارد القلب و القلب عندهم	و طيب رقاد و هو وصل الترائب
فتعسا و بعد الكرى فى فراقها	فلو نمت ليلا بت فوق العقارب
و للانف المحزون نصح عوانل	اشد نفوزا من وقوع القواضب

على زكى هاشمى ممجد
ولو ضربت شم الجبال بكفه
وجدل ابطال الورى يوم خيبر
فسماه كرار وذاك لانما
وبات على فرش النبى تجلدا
تقى نقى باذل كل طالب
قد افترشت فوق الثرى كالاهاضب
وفرارا فيه كل محارب
بكرثه شمل لجمع الكتائب
تنكب عنه كل خصم محارب

هيام ببعض الاكرمين الاما جد
الا ايها الدهر المشت تركتنى
انخت علينا كل كل البين والنوى
اكتم حبا و التململ فاضحى
ولست ابالى بعد ما فزت مقصدى
و كنت اذا ازمعتة لا يردنى
وانى لمرموض بحر التباعد
كلحم على و ضم بحد الشدائد
فصرت كبعض الذر تحت الجلامد
وتلك دموع العين بعض شواهدى
فراق طبيبى او قيام العوائد
وقوع العوالى او غضااض الاساود

ما زلت مسرورا و دمت سعيدا
امسى عدوك كالا ضاحى بعد ما
ما اتبع الاعياد هذا العيد
اضحى عن الخيرات فيه بعيد

قفا بديار دارسات بلاقع
طلول علوم او حشتها يد الفنا
تعفى العلوم بالخطوب فاصبحت
فجعنا بقوم شيدوا دين ربهم
ولا سيما حبر فصيح ومفلق
عفت من رياح عاصفات زعازع
وما غاب من اثارها غير راجع
قفا الديار خاويات المراتع
وما قصروا فى ذاك قيد الاكارع
فقيه نبيه قائم الليل خاضع

لييب حسيب عابد متهجد صبور شكور قانع متواضع
 خيير همام ناصر الحق اورع جواد غمام باسط الكف بارع
 اذا جئته الفيته ذا زهامة جزى الله خيرا من تقى و خاشع
 تراه فقيرا جالسا بين صحبه ومجلسه فوق النجوم الطوابع
 لقد طاب رمسابات فيه وكيف لا وقد كان قد ما من كرام المضاجع
 و صب علينا يوم دفنك فى الثرى مصائب شتى يالها من جنادع (١)

تخال الثغر اغلى ذات خال اعرتها صغار من لالى
 وتفخر بالفروع السود فخرا وان فروعها بعض الليالى
 غدائرها اذا قصدت علوا فكيف غنائهن عن المعالى
 بتشبيهه القنا فى القد طعن وان العين ترمى بالنبال
 وتحسب وجهها فى الحسن بدرا فهل كلف لتصديق المثال
 وظنت حاجبيها كل حسن وقد بان الهلال عن الكمال
 حواجبيها كاسياف حداد مسودة تعير بالصقال
 فتوتها الفرار عن الاعتناق ورمى الناس عن قوس الهلال
 سماحتها الكراهة عن عميد سليب العقل يسئل بابتها (٢)

(١) الكوكب الدرية، ص: ٨٣ - ٨٤ ايضا الاعلام، ج ٨، ص: ٤٨٢ - ٤٨٤

(٢) الكوكب الدرية، ص: ١٣٨ - ١٤٠

رضا حسن خان كاكورى

هو رضا حسن خان بن امير حسن خان بسهل ولد بمدينة كانفور يوم الخميس فى ١٣/ ذى القعدة عام ١٢٤٦ الموافق ٢٧/ ابريل ١٨٣١ م- بعد ان حصل على دراسته الابتدائية سافر الى كولكاتا عند ابيه و اتم دراسته و تلمذ على عبد الرزاق اليمنى- كان ذكيا فطينا لكن من المؤسف انه مات لما كان عمره عشرون فقط عام ١٢٦٦ هـ الموافق ١٩٥٠ م-

و ما نجد من مؤلفاته الغزيرة فقد الفت فى عامين- وهذه هى اسمائها ”كد العلم فى حل شبهة الجذر الاصل، صولة الضرغام فى دفع مزخرفات الاوهام، الدر المنطوم فى تحقيق العلم و العلوم، اعجاز العلم و البيان فى جلاء سبحة المرجان، كهف الصبا فى دستور الانشاء، نكهة الهند و العنبر فى تعصير سلافة العصر، جولان القلم فى شرح لامية العجم، مطارح الانكباء و هدية الاحبا، كتاب النموذج الكمال، لامية الهند و ريحانه الرند، بستان الادب، حواشى برقطبى و شرح تهذيب جلالى و صدرا، اعتارضات برنفحة اليمن و عجب العجاب و حديقة الافراح-

انه كان ينظم الشعر بالعربية و الفارسية كليهما- و كان شاعرا صاحب ديوان له قصيدة لامية شهرية بين الادباء- انه لا يراجع فيها القوافى و لا يأتى بالكلام المتبذل انها قد نظمت فى ليلة واحدة- هذه هى نموذج بعض ابياتها: (١)

الفقر فى القصر كالغفران فى الزلل	و العجز فى العز كالكتمان للخلل
اصبر على مهلكات الدهر موتلفا	فالصبر افضل الا تيان بالجدل
يا لهف كم ساعة فى العمر لى قلقت	و العيش يصحبنا فى ابهج الرقل

كيف السبيل اليها قد احاط بها	اسد المعارك ابطال بنى ثعل
رأيتها بغتة و الليل فى ظلم	والحرس فى كسل و الناس فى شغل
عجبت من وردها القافى و قلت لها	قد احضر الليل من لا خاف بالافل
اين الاكاسر و الابطال باقية	عيونهم سقيت بالضوء و الكحل
اين المغنون فى شرف و مكرمة	اين المغنون من هزج و من رمل
اين العيون التى كالقدح كاملة	اين الفنون التيصانت عن الخطل
اكالة اكلتهم غير خافية	راحوا كانهم من لقمة الاجل
ثم اغتنم عشية من قبل ان نحلت	فواك من صدمة الافكار والعلل
محمد افضل الانسان قاطبة	فخر الملائك زين العقل و الرسل
له العطاء بلا نقض و لا خفض	له السخاء بانواع من المثل
مستشفع الخلق غمر العلم كوكبه	مميز النوع قد امسى مع الفضل
غر البشائر روح الخلق افخمهم	شرع الشريعة نصر الدين و الملل
غمر السخاء كثير الفضل خاتمة	فلق الصباح نسيم العيش و الخلل
لقد مننت علينا حيث لنا	لسنا نطيق بيان الجود و الشمل
و اهل بيتك ايم الله قد شرفوا	لفيض صحبتك العلياء بالكمل
فارحم كئيبا حزيننا ليس منتعشا	الجاه دهرك يا سلطان بالميل
عليك منا تحيات مضخمة	ما حرقت كبد العشاق بالغزل (١)

احمد نوری میان

هو السيد الشاه ابو الحسين احمد نوری میان نوری بن السيد شاه
 ظهور حسن بن السيد الشاه آل رسول ، ولد بمارهره عام ١٢٥٥ هـ و تلمذ
 على الشاه نور احمد و محمد سعيد عبد القادر و فضل رسول و احمد حسن
 الصوفی و حسين الشاه البخاری و تراب على لکناوی و الشاه غلام محی
 الدين و فضل الله جلیسری و الشاه شمس الحق و على جده الامجد و اخذ
 على جده العلم الباطن و اشتغل باعماله و اشغاله و الف کتبا فی الفقه و العقائد و
 الاداب و التصوف ، انه توفي يوم الاثنين فی ١١ / رجب عام ١٣٢٤ هـ
 ان السيد الشاه نوری کان یقرض الشعر بالاردية و الفارسية و العربية و
 له دیوان و جیز بالعربية قد طبع فيه احدى و ثمانین شعرا هذا هو نموزج من
 شعره: (١)

صالت على مصائب لوانها	صالت على الافلاك صرن اراضيا
جالت الى نوازل لوانها	جالت الى العمران صرن بواديا
فارحم عبيدك يا رحيم وجد له	فضلا بان يلقاك في الغدر ارضيا
الهی طالما عبد عصاك	جديرا بالعقاب و قد رجاكا
فان تغفر فما هو عنك بدعا	وان تاخذ فمن ينجي سواك (٢)

(١) الاعلام ، ج ٨ ، ص: ١٧

(٢) تخييل نوری ، ص: ٥

اوحـد الدين بلـغـرامـى

هو اوحـد الدين بن على احمـد ولد ببـلغـرام - سافر الى بلاد مختلفة للحصول على العلم و تلمـذ على الشـيخ احمـد الانصارى -

له مكانة سامية و منزلة رفيعة فى العلم و الادب العربى - انه شرح ديوان المتنـبى و المقامات الحـريـرية شرحا تاما - و الف نفائس اللغات و روضة الازهار و مفتاح اللسان فى المحاورات العربية و تذكرة شعر العرب - توفى عام ١٢٦١ هـ - يتجلى من شعره رغبة كاملة فى الادب و مقدرة على نظم الشعر فى بحور قصيرة - هذا هو نمـوذج من كلامه العذب :

طالت لويلات النوى	تلف المشوق بـزى الجفا
يا قاتلى بلحاظه	لحظى لبعدك ما نحفا
جدلى بحسبك قبلة	انى ارى فيها الشففا
زاد الهيام مع العننا	و ضرام قلبى ما انطفئا
و الجسم ذاب عن الضننا	و الدمع باح بما اختفا
فالى متى هذا الجفا	يا متلفى ما قد كفى
اطلق اسير محبة	ف ارحم و كن متعطفا
انى فى هواك متيم	فاسمح و كن لى مستعفا (١)

مياسة القدماء ما ست و ما خطرت	الا و قلبى بحبل الود قد اسرت
نشوانة من رهيق الحسن قد نكلت	دمى بمقلتها عمدا و ما حذرت
كانها غصن بان صيغ من ذهب	فى خدها روضة انوارها زهرت
خريدة مارنت الا و مقلتها	حسام لحظ على عشاقها شهرت

الله الله كم جور على دنف اظن طينتها بالجور قد خمرت
جسمى تردى ثياب السقم مذ بعدت عنى وفى القلب نار الشوق قد سعرت
لا تسئلوا عن دموعى يا احبتنا يوم الوداع من العينين كيف جرت
بحر تموج بالياقوت فى مقلى ام ممطرات باجفانى قد انحدرت

يا سائق الظعن قل لى انت ما الخبر انزل الركب حيث الريم والعفر
اما مررت بحى فيه لى رشأ تكلف الشمس ان تحكيه والقمر
غصن رطيب رشيق زانه هيف شمس الى وجهها لم يمكن النظر
مذ بان عنى لم تدر الكرى مقلى ارعى النجوم وعين الدمع منهمر
من لى به وهو ظبى جل منشأه يسل لخطا تقتلى ثم يعتذر
بدر اذا ما بدا فالشمس فى خجل او ماس فالغصن فى الاوراق تستتر
وافى الى فسر القلب حين دنى وصد عنى فزاد الهم والكدر

بدا فغارت نجوم الليل بالافق وماس فاخفت الاغصان فى الورق
واسوأ حظى وحالى مذ شغفت به فالجسم فى الم والقلب فى قلق
يا لائى لا تلمنى فى هوى رشأ ذرنى فقلبى اسير غير منطلق
الوجه صبح بليل الشعر مستتر يفوق حسنا ضياء البدر فى الغسق (١)

وزير على سنديلوى

هو وزير على وزير بن انور على بن اكبر على بن حمد الله ، تدرس العلوم
فى كولكاتا وعين مدرسا فى المدرسة العالية بكولكاتا على مائتين و خمسين
روبية راتبا شهريا - توفى فى عهد والى لكناؤ نصير الدين حيدر ١٢٤٣ هـ
١٨٢٧ م او ١٢٥٣ هـ / ١٨٣٧ م -

كان شاعرا صاحب ديوان - له صفحات حوالى اربعة مائة - فيه ستة
آلاف شعرا جيدا - بعد النظر الى هذا الديوان يتضح انه تلمذ على الشيخ احمد
انصارى و محمد امين الله نجد فى هذا الديوان القصيدة و انواعا مختلفة من
الشعر - وله ميزة و هى ان الشاعر فى بدء القصيدة يبين البحور و القوافى و
العروض ليتلطف بها القارى - هذا الديوان يدل على مقدرته على نظم الشعر ،
لكن الجزل و السلس و السجم ين در فيه - هذا هو نموذج من كلامه :

الحمد لله الذى خلق الهوى و اشاعه من بعده بين الورى
قد صنف الانسان اصنافا فكم ابدى صنوفا فافوق تعداد الحصى

سوائك يا الهى فى الفناء و انت بغير ممن ذو البقاء
الم على انواع البلاء اذا القيئت نفسى فى الهواء

ازداد لى الاحزان فى هذا النوى حتى ارى منها فؤادى قد توى
افدى حبيبا انه بين الدمى نو عديم المثل فى حسن حوى (١)

ليت التى مالت و غابت بالجفا عادت و لو فى بعض احلام الكرى
وهى التى لو لم تكن ما نابنى لوم الاقارب و الاباعد فى الهوى

راس البلايا كلها خطب الورى يا ليت ما قد لاح هذا فى الورى
كم ذل من ايديه اعيان و كم حمل الهلا بل منه ملاك العلى (١)

عبد الاول جوفورى

هو الشيخ عبد الاول بن كرامت على بن امام بخش ولد بقرية سنديب من مديرية نواكهاالى ، رباه عمه مصلح الدين لانه فقد ابواه فى صغر سنه -
حفظ القرآن الكريم وقرأ الكتب الابتدائية على عمه وخاله ثم ذهب الى كولاتا حيث تلمذ على لطف الرحمن البردوانى - حج مرتين واستفاد بالعلماء و الشيوخ نحو العالم الكبير رحمت على الهندى ناظر المدرسة الصولتية و الشيخ عبد الحق مهاجراله آبادى و الاستاذ عبد الله بن حسين مكى و الاستاذ نور وغيرهم -

كان الشيخ عبد الاول عالما كبيرا و حافظا و واعظا يطالع الكتب و يخدم الدين و الادب و المشتغلين بالتأليف و التصنيف -
له مؤلفات قيمة بالعربية حوالى اربع و ستين من بيتها الطريف للاديب الظريف و المنطوق لمعرفة الفروق و حماديه و مبادئ الادب شرح قصيدة بانث سعاد و شرح السبع المعتقدات -

كان اديبا و شاعرا قد طبعت مجموعته الشعرية باسم ”النضيد فى غر القصيد“ فيها اكثر من خمسة مائة اشعار و قصيدة و جيهية قد طبعت فيها خمسة و مائة اشعار - هذا هو نموذج من كلامه (١)

و خر عبة بانث شموعا لبيعة	شغفت بها و الشوق يمشى اماميا
تحيط بى الاشواق من كل جانب	فيا ليتها تقضى و اعطى امانيا
بذلت لها قلبا و اورثت الاسى	كذلك تجزى العاشقين المواليا
و عازلة لامت غرامى سفاهة	فما غيظ منها العشق بل شب ثانيا

اسر الهوى جدا ولكن تشيعه
 فيا ليتها تشفى سقامى بطبها
 وتحببى قلوب الوامقين بنظرة
 عشقت ولم تعشق فلو عشقت دنت
 طرقت اليها حين اغفت سحيرة
 فلاقىها تحت الظلام فما اجتوت
 فحينئذ اغضت حياء او اطرقت
 فقلت لها كلا فلا تخشى ريبة
 دموى ولا اخشى وان شاء ما بيا
 ويا ليتها ترضى وترحم حاليا
 ولم تراشجانى ولم تردائيا
 وجادت بما ابغى تؤم مكانيا
 فهبت وهابت تشرئب ورائيا
 وحاورت فى ان انال مراديا
 وقالت يمين الله الفيك غاويا
 فليست وروحى بالفواحش راضيا

ايا عين جودى بنثر الدرر
 ملاذ اليتامى معاذ الايامى
 مفيض العطايا الى ذى شجون
 طويل النجاد وسيع النوادى
 فصيح البيان طليق اللسان
 له فضل علم وعقل وجود
 وكم من فاخر فوق الفراش
 وكم من قائل يهذى كذوبا
 فلا تخطر فكم اودى شباب
 ولا تولج بكل الحجر ماء
 ولا تسمع عيوب الناس طرا
 على حتف من وجهه كالقمر
 معين الضعاف مزيل الضرر
 بطيب الحشافى القرى والحضر
 رفيع العماد كثير الفكر
 كريم المساعى عميم الفجر
 شريف الفعال حفيظ الاثر (١)
 يبيت يئن فى جنب الفراش
 فيغلو صدقه بعد ارتياش
 بايلاج الانامل فى العشاش
 فيلسعك الافاعى فى الغشاش
 فلا تقبل وان يسمعك واشى (٢)

(١) الدر النضيد فى غر القصيد ، ص ٢٩-٣٢

(٢) المصدر السابق ، ص : ١٧-١٨

يا حبذا من بهجة الايام	شهم اريب مخلص الاحلام
ندس اديب فاضل متوقد	ومحدث ثقة فقيه سام
ذو نهية وشهامة وفهامة	وحماسة وسماحة بنظام
وفصاحة وبلاغة ونباهة	ووجاهة وفقاهة وعصام
ومتانة ورزانة وعفافه	وشرافة ونظافة وقوام
هو عالم مفت فقيه جيد	فى ورعه هو مسعر بن كدام
روح البلاد وجوده وبهائها	هو فى القرى كالروح فى الاجسام
قد زانه علم وحلم بعد ما	يقرى الضيوف بشربة وطعام
فيخافه اعداء دين مثل ما	يخشى الانام ضياغم الاجام
لعمرك ما الدنيا بذات تودد	فلا تبغ فيهم عيشة قم ومهد
وبانوا عن الدنيا وهم عن دورهم	وانت تلاقهم فاعرض عن الدد
نأوا ولم ار مثل الموت للناس منهلا	بأبى ولو كانوا بقصر مشيد
الا فاذا كرن ضيق القبور ووحشة	وراقب منونا بالتقى والتزود (١)

فضل حسين حيدر آبادى

هو الشيخ ملا فضل حسين بن فدا على ، ولد بحيدرآباد يوم الجمعة فى ٢٦ / ربيع الاول عام ١٢٥٠ هـ و توفى و دفن بها فى ٢٦ / شعبان عام ١٣٠٩ هـ .
 قد طبع ديوانه باسم "قصائد فضل حسين" يتناول هذا الفين و تسع و ثمانين قصيدة مدح فيها اهل بيت الرسول و الائمة الكرام و علياً -
 هذا هو نموذج من كلامه :

اقول قول افضل السلطان	الحمد لله الذى اعطانى
ما كنت ارجوه من الامانى	من ذا الغلام فرحة الجنان
فاشكر الله عليه شكر من	حبر المزيّد منه بالشكران
ادراكنا اياه كيف ذاته	عجز عن الادراك و الوجدان
معطى الثواب من اطاع امره	جازى العقاب كل ذى عصيان (١)

النعنية

و لو لا نبى الهدى المصطفى	لما خلقت ذى الطباق العلى
بشير نذير سراج منير	به يهتدى و به يقتدى
رسول الينا حريص علينا	رؤوف بنا و رحيم بنا
و لو لا اتى هاديا للانام	من غيه ما نجى من نجى (٢)

(١) قصائد فضل حسين ، ص: ٢ - ٦

(٢) المصدر السابق ، ص: ١١١ - ١١٦

التشبيب

ظعنوا ولكن بالفؤاد أقاموا فالهجر وصل المسير مقام
 ان طال هجر مثل وصل قبله فاصبر فما للحالتين دوام
 فتسل عن حب على عشاقه تتعاقب اللذات والالام (٣)

الحكم

من طلب المجد تعب من عرف الناس عجب
 من صحب الليث عطب من خالف الراى سخب
 من تبع الحق نجى من خف نال ما رجي
 من صد الناس حمد من اظهر الناس اعتمد
 من احسن السياسة دامت له الرياسة
 من اكرم الاخوانا كانوا له اعوانا (١)

من خشى الملاما لم يقرب الحراما
 لكل شىء غاية لكل غاى راية
 لكل نفس شهوة لكل حلم هفوة
 ما كل سهم ينفذ ما كل كيد ينقذ
 ما كل من جد وجد ما كل من جا ومجد (٢)

(١) قصائد فضل حسين ، ص : ٧٣

(٢) المصدر السابق ، ص : ١١١-١١٦

مظهر حسن مصطفى آبادى

هو السيد مطهر حسن بن السيد نوروز على ولد عام ١٢٦٣ هـ بمصطفى آباد، اخذ العلم عن المفتى النواب مرزا- كان قوى الحفظ وذى الفهم جادل جدالا علميا مع الاسقفة المسيحيين غير مرة- انه الف كتابين صراط المستقيم و قواضب الاسياف- كانت له رغبة فى الشعر و الادب- قال عنه السيد اختر على تلهرى انه كان من كبار شعراء الهند- و كان له ديوان لكن ضاع- و الآن ايضا توجد له مناجاة فيها مائة و شعرة اشعار بعض منها هذا :

هو القهار ذو المفضل العظيم	هو الجبار ذو المجد القديم
حليم ذو انالة ذو نعيم	كريم صاحب اللطف العميم
الهى انت خلاق حكيم	الهى انت رزاق عليم
الهى انت فعال مريد	الهى انت تفعل ما تريد
فان تغفر فانت لذاك اهل	و غفران الذنوب عليك سهل
فان عذبتنى ربى بذنبى	فانى مستحق كل عتب (١)

السيد غلام على آزاد البيلغرامى

هو يحتل مكانة مرموقة بين الكتاب فى القارة الهندية لمساهمته القيمة فى الادب العربى -

ولد فى بيلغرام يوم الاحد فى ٢٥ من الصفر المظفر سنة ١١١٦ هـ وهى بلدة شهيرة فى مديرية هردوى بولاية اترابرايش - كان اصله من حمدان ، انتقل هذه الى بيلغرام ، وكان حسينى النسب - كان ابوه السيد محمد نوح مؤلف عند النواب مبارز الملك سر بلند خان ، كانت اسرة آزاد اسرة علمية من كلا الجانبين من الاب و الام -

تلمذ السيد غلام على السيد مير طفيل محمد و تدرس على عمه مير محمد بن عبد الجليل و محمد حيات السندهى و الشيخ عبد الوهاب الطاطاوى و هم كبار علماء فى وقته -

سافر آزاد الى دهلى و سنده و ملتان و مكة و هنا ملقى العلوم و تعرف على رجالها و اتصل بهم و استفاد منهم - لما تولى النواب نظام الدولة على مقاطعة آورنغ آباد ذهب اليه و صاحبه الى وفاته - انه حصل على قطعة ارضية فى روضه خليا باد فاشتغل هنا بنشر العلوم الى ان توفى فى سنة ١٢٠٠ هـ

كان خليقا متواضعا ، و كان ينصر اخوانه و احبابه ينادونه و كان يقول لو لم نستطيع ان ننصرهم بالاحوال كما يريدون فيمكن ان ننصرهم بالاستشارة - وله فضل فى كتابة السير الذاتية لمعاصريه و من قبله فكتابه سبحة المرجان كتاب نال حظا وافرا من القبول - و تداولته الاوساط العلمية معترفة بفضله و علمه -

كانت له يد فائقة على لغات مختلفة ، وكانت له براعة كاملة على انشاء

الشعر باللغة الفارسية و العربية و قال شعرا باسلوب لا يعرفه الرجال قبله - و
 اظهر و عبر فيه ما راى جوانبه من اشياء هندية و رجال هنديين -
 و خلاصة القول انه كان شاعرا و كاتباً و عالماً و مفكراً و ناقداً شهيراً و
 اعترف الجميع بعبقريته - و انه ما ترك لنا من آثاره تدل على عبقريته - فكتبه
 بالفارسية و الاردية و العربية تربو على خمسين - و هنا نعد ما عثرنا على كتبه
 بالعربية و هى هذه :

- ١ - دعاء الدرارى شرح صحيح البخارى
 - ٢ - دواوين عربية و هى تبلغ الى العشر - و منها السبعة السيارة و قد طبع
 بعضها من مطابع مختلفة
 - ٣ - مظهر البركات و هى مجموعة نوع من الشعر و هو المثنوى
 - ٤ - متسعة الجمال و هى قصيدة عربية
 - ٥ - عرج الصبا فى مدح المصطفى
 - ٦ - كشكول
 - ٧ - شفاء العليل فى اصلاحات كلام ابى الطيب المتنبى
 - ٨ - سبحة المرجان فى آثار هندوستان (١)
 و هذا هو نموذج من شعره .
- | | |
|----------------------------|--------------------------|
| قد اودع الخلاق آدم نوره | متللاً كالكوكب الوفا |
| والهند يهبط جدنا ومقامه | قول صحيح جيد الاسناد |
| فسواد ارض الهند ضياء بداية | من نور احمد خيرة الامجاد |

وقال فى وصف وطنه:

اما هى انكرت رعى الزمام	اذا قالت حذام فكذبوها
قصدا منه اطناب الكلام	وتكذيب الخرائد فيه لطف
الى احبابه من بلجرام	لقد قاسى الجوى آزاد شوقا
سقاها الله مدرار الغمام	ولدت بها وعشت فيها دهرًا
صرفت الجهد فى طى المرامى	جزيت ايا نسيم الحى خيرا
رعاك الله فارجع بالسلام	اتيت بتحفة التسليم منهم

وقال ايضا :

وهب الاله له علو مكان	لله جهتهما الضية فى الدجى
تربو على القمرين فى اللعان	هى نصف بدر كامل لكنها
غصنان منحنيان فى وسط البان	ابصر حواجبها وادرك كنهها
أمالنا فى موقع الحرمان	او كافران يشاوران يوقعا
وتغافلا عن روية الجيران	طرقا الحبيبة ماكران تمارضا
وهما بماء مسكر نضران (١)	او نرجسان على غصين واحد

(١) سبحة المرجان، ج١: ص: ١٤٠

الباب الرابع

فى

علماء الهند

الذين

علقوا الدواوين العربية

و صححوها و حققوها و خرجوها

الاستاذ الدكتور مختار الدين احمد

ولد فى بتنة عاصمة ولاية بهار عام ١٩٢٤ م - كان ابوه ظفر الدين القادري (١٩٦٣) عالما كبيرا وله مصنفات كثيرة يبلغ عدده الى نصف و مائة . تلقى الاستاذ الدكتور العلوم الابتدائية على والده و على رجال العلوم فى أسرته و قرينه ثم التحق بالمدرسة الاسلامية شمس الهدى ، بتنه و فاز فى الامتحانات "المولوى" و "العالم" و "الفاضل" بدرجات ممتازة فائقة و نال جائزة "Sir Fakhruddin Gold Medal" لحصوله فى الفاضل على درجة اولى ممتازة على مستوى الولاية -

ثم اراد ان يتخصص فى الحديث فعكف عليه الى ان احتل الدرجة الاولى فى الاختبار على مستوى ولاية بهار و اريه - و منح له "Syed Abdul Aziz Gold Medal" على هذا النجاح -

انه قرأ على الاساتذة الكبار المنتمين الى مدارس ندى افكار و آراء متنوعة فتأثر بهم - لذا نرى فى حياة الاستاذ الدكتور الحلم و المودة و التوقير و الترحم لغيره و لو لا يوافق رايه رأى الاستاذ -

بعد أن اكمل دراسته الدينية اراد ابوه ان يحصل ابنه على علوم عصرية دينية ايضا - فالتحقه ب Muslim High School عام ١٩٤١ م حيث نجح فى الاختبار بالارقام العالية - ثم التحق بجامعة على كره عام ١٩٤٣ م و اكمل دراسته الثانوية ثم فاز فى امتحان البكالوريوس عام ١٩٤٧ م و فى امتحان الماجستير عام ١٩٤٩ م بدرجة ممتازة فائقة فحصل على منحة دراسية للبحث فى الاعوام القادمة تحت اشراف الاستاذ الفاضل العلامة

الشهير عبد العزيز الميمنى رحمه الله (١٣٩٨هـ) وبجهد المتواصلة جمع أطروحته للدكتوراه قبل سنتين - وكان الممتحن الخبير الدكتور العلامة سالم كرينكر من جامعة كمبريج فحصل على شهادة الدكتوراه عام ١٩٥٢م - ثم امر نائب رئيس جامعة عليكره آنذاك الدكتور ذاكر حسين خان أن يشتغل نفسه بامور علمية و نشاطات بحثية فقضى بعض اوقاته فى قسم المخطوطات بمكتبة آزاد ثم عين محاضرا فى القسم العربى بتلك الجامعة -

وفى عام ١٩٥٣ عين باحثا ساعدا من مؤسسة امريكية ” راكيفلر“ لسنة واحدة فسافر الى الشرق الاوسط و الى انكلترا حيث اتم بحثه حول عنوان "Social Criticism in modern Arabic Literature" تحت اشراف العلامة المستشرق الشهير الاستاذ غب لكن الاستاذ گب شاوره ان يقيم هنا سنوات ليكون بحثه بحثا نافعا قيما و كتب رسالة الى نائب رئيس جامعة عليكره و الى رئيس القسم العربى ان يمنح له مزيد من الفرصة فمنحت فاشتغل بعلمه و اعتنى اليه حتى اتمه و بالاضافة اليه درس دراسة تحليلية لكتاب نادر قديم لكاتب سورى مسلم بن محمود و هو ” جمهرة الاسلام ذات النثر و النظام“ و علق و صحح و حشى بتحشيثه و نصحيحه و تعليقه على كتب و دواوين غاليله لكتاب و شعراء الى القرن الرابع - و سافر لهذا البحث الى دول اوربية مختلفة و استفاد بمكتبات شهيرة هنا و جمع اطروحته فى عام و نصف -

وكان المختبر الاستاذ آربر رئيس القسم العربى بجامعة كيمبريج تأثر هو و رجال اخرى بالاعمال القيمة للدكتور مختار الدين فمنحت له شهادة الدكتوراه من جامعة اكسفورد و بهذه المناسبة هنا القاضى الباحث المحقق عبد الودود قائلا انى ما رأيت احدا اتم دراسته من جامعة اكسفورد فى مدة قليلة كما كما اتممت -

والاستاذ الدكتور مختار الدين احمد علاقة متينة بلغات اخرى ايضا و
 الجدير بالذكر اللغة الاردية فكان رئيس التحرير لمجلة عليكره عند ما كان طالبا
 هنا- ثم لما سافر الى اوربا اخرج كتبا مخطوطة نادرة لعد الطباعة فمنها
 كربلكتها لفضلى و الثانى "تذكره گلشن هند" لحيدر بخش حيدرى و الثالث
 "تذكره شعراء اردو" لمفتى صدر الدين آزرده و طبعت هذه الكتب فى ١٩٦٥ و
 ١٩٦٧ و ١٩٧٠ على الترتيب المذكور- حياة الاستاذ الدكتور احمد حافلة
 بشاطات علمية و ادبية- و هو الآن فى العمر الذى يحتاج الانسان ان يستريح
 يعمل كرجل شاب- يلتقى مع زائر مبتسما و لا يأل جهدا فى النصر العلمى لو
 يناديه رجل- و انه و لو تقاعد عن وظيفته الرسمية فى عام ١٩٨٤ لكن شغله
 العلمى و الادبى لم ينقطع حتى الآن- و هو مشغول باعماله كطالب صادق
 مخلص- و قبل التقاعد ايضا ادى وظيفته كرجل نشيط-

لما كان رئيسا للقسم العلوم الاسلامية اصدر "مجلة العلوم الاسلامية"
 عام ١٩٦٠ و خلال رئاسته للقسم الادب العربى اصدر مجلة باسم "المجمع
 العلمى الهندى" و هما احتلتا مكانة مرموقة بين الاوساط العلمية- و هما
 تصدران حتى اليوم-

و مع كثرة الاشتغال يرد الخطاب بايديه لمن يرسل اليه الخطاب سائلا
 عن شىء و يعجب به انه يهتم اهتماما بالغاً الى امر لا يتصور انه يحفظ كله حتى
 اننا نرى فى خزانته مئات خطب و رسائل ارسلت اليه لا من رجال
 الهنديين بل اخرى غيرهم من دول اجنبية و الجدير بالذكر من اوربا كتب
 المستشرقون اليه بلغات انكليزية ، فرنسية و عربية- و الخطب باللغة الاردية لو
 تطبع تربوا عن عشر مجلدات- و الحاجة ماسة الى ان تطبع كلها سواء
 بالاردية او العربية او غيرهما لاننا نجد فيها اسرار العلوم و الآداب و لو طبع

بعض منها فى اشكال مختلفة لكن لا تبرد به غلة الطالب و لرغبته فيها يريد الاستاذ ان يدون كليات خطب السيد احمد مؤسس عليكره و الشاعر اكبر اله آبادى و المحقق القاضى عبد الودود و غيرهم -

لكن الاستاذ الدكتور مختار الدين احمد باحث و محقق اصالة انه اصدر اكثر من عشر كتب بالعربية و الاردية و الفارسية بتعليقه و تحشيته و صحح متون عديدة - و هو يريد ايضا بقلبه ان يرتفع مستوى البحث و التحقيق فى القارة الهندية لذا يكون مستعدا كل وقت للمساعدة العلمية لو يظن ان المستوى يرتفع بها -

و مستواه العلمى البحثى يتلأ بمقالته ايضا التى كتبها حول عناوين مختلفة فليراجع به الى ما كتب حول صلاح الدين الصفدى و مير على الكاتب و ملفوظات الفاضل البريلوى و حواشى على خطب المكتوبة اليه التى طبعت و حواشى تذكره گلشن هند و تذكره آزرده -

انه استفاد بعلماء كبار و طالع الكتب فى مكتبات اوربا و آسيا و عكف على المطالعة طوال سنين و تجرب بحوادث تعرضت فى حياته - و هذه كلها جعلته رجلا عميق الفكر و رشيق الاسلوب و حلو اللسان و لا يرى احد مثله الا ان يشاء الله -

كان مدير قسم المخطوطات لمكتبة مولانا آزاد بعليكره قبل الالتحاق بقسم الادب العربى من حيث المحاضر و هنا رتب فهارس الكتب النادرة القديمة و لما اصدر "مجلة العلوم الاسلامية" بدأ سلسلة للتعرف على تلك الكتب و هذه تناولت القبول و الاستحسان بين الاوسط العلمية آنذاك -

و مع هذه الاشتغال العلمية قد افرغ وقته للشئون الادارية ايضا - و لم يشتكى ابدا اى تعب و اضطراب و فرح بحل مشكلة للطلاب و الاساتذة و

رجال اخرى فى زمن توظيفه -

الاستاذ الدكتور لا يحتاج الى تعريف نفسه - قد طار صيته و تجاوزت شهرته عن حد بلادنا الى دول العربية ايضا فاصبح عضوا لمجاميع علمية ادبية لدول عربية فمنها الجديرة بالذكر مجمع اللغة العربية (دمشق) ، مجمع اللغة العربية الاردنى (عمان ، اردن) ، جمعية العالمية لحياء التراث الاسلامى (قاهرة) ، مجمع الملكى للبحوث الحضارة الاسلامية (اردن شرقى) ، و مؤسسة آل البيت للفكر الاسلامى (عمان ، اردن) -

و قد منحت له جوائز تقديرية حكومية و غير حكومية اعترافا بفضله و نظرا الى خدماته الجليلة تجاة اللغة و الادب - فنال هذه الجوائز Mir Award عام ١٩٦٥ و Ghalib Award عام ١٩٨٣ و تلقى عن رئيس الجمهورية الهندية شهادة التقدير و الاعتراف لخدماته البارزة فى اللغة العربية و آدابها -

و بالاضافة اليها قد تشرف بجائزة الامام احمد رضا بمناسبة الاحتفال المئوى عام ١٤٢٢ و قدم اليه مجلد التقدير و التهئة و التبريك باسم ” نذر مختار“ فى حفلة من رجال العلم و الادب من مثل مالك رام و كرمل بشير حسين زيدى و حكيم عبد الحميد و اندر كمار غجرال و رؤساء جامعات عليكره و دلهى السيد حامد على و السيد هاشم على و الدكتور مونس رضا و الاستاذ مسعود حسين خان و الدكتور مشير الحق و اساتذة كبار الاستاذ نذير احمد و الاستاذ اسلوب احمد و الاستاذ كيان جند جين و جغن نات آزاد و غيرهم -

اعترف بفضله معاصره الاستاذ نذير احمد قائلا أن :

”الدكتور مختار الدين احمد اشتهر من حيث الباحث و المحقق فى اللغة الاردية لكنه عالم و باحث مثلها للغة العربية ايضا — قد طبع ”الحماسة البصرية“ بتحقيقه مرتين من الهند و خارجها و هذا على مستوى

العالي هو اهدى الباحث الى طريقة تدوين المتن و تصحيحه و هذا العمل عمل عبقرى دون شك - انه اكتشف مخطوطات نادرة قديمة قد طبعتها بجهود الانيقة و استفاد فى هذا الصدد بمكتبات العالم - فهو عالم بمعظم المخطوطات الموجودة فى مكتبات كثيرة - (١) (مختار نامه ص ٧) -

يبلغ عدد الكتب و المقالات التى كتبها الاستاذ باللغة الاردية و الانكليزية و العربية الى المئة لكن نسجل هنا فقط ما كتبه او الفه او دققه بالعربية و هى هذه :

١. ديوان شعر: الامير مؤيد الدولة اسامة بن منقذ الكنانى الشيرازى
 ٢. فضائل من اسمه احمد أو محمد لابن بكير البغدادى
 ٣. المختار من شعر ابن الدمينه
 ٤. الحماسة البصرية لصدر الدين على بن ابى الفرج البصرى
 ٥. رسالة المبرد النحوى
 ٦. القصيدة الدالية للأعشى الكبير مع شرح الشيرازى
 ٧. كتاب مجالس الميمنى
- مقالاته بالعربية : ———

١. ابو يوسف الكندى و رسالته فى الشعاعات
٢. احمد يوسف الكاتب المعروف بابن الداليه
٣. الاستاذ آصف على اصغر فيضى
٤. استاذ محمد كرد على و الهند
٥. عض المكتوبات النادرة
٦. ترجمة اسامة بن منقذ فى تاريخ الاسلام للذهبي
٧. جمال الدين محمود بن على الأستادار

- ٨- حول ابن ميمون البغدادى
- ٩- حياة الميمنى كما رواها بنفسه
- ١٠- الدكتور سمويل استرن
- ١١- الدكتور السيد احمد
- ١٢- الدكتور السيد محمد يوسف
- ١٣- الدكتور عبد الكريم جرمانوس
- ١٤- الدكتور عبد معيد خان
- ١٥- الدكتور ميشيل الخورى
- ١٦- ديوان شعر بشاربن برد
- ١٧- رسائل الاستاذ الميمنى و اليه (٢-١)
- ١٨- الشيخ محمد طيب المكى الرامفورى
- ١٩- الشيخ محمد يوسف البنورى
- ٢٠- قصيدتان الاستاذ الميمنى
- ٢١- قصيدة الاعشى الكبير فى مدح النبى ﷺ
- ٢٢- مشاركة اللغة الاردية فى الحضارة الاسلامية
- ٢٣- المقرئى و كتاب المقفى
- ٢٥- نور القبس المختصر من المقتبس
- ٢٦- وثيقة علمية تاريخية

الحماسة البصرية

تأليف

صدر الدين بن ابى الفرج البصرى

بتحقيق و تصحيح

الاستاذ مختار الدين احمد

المجلدان

مائة المعارف، حيد، آيات

الدكن، الهند - ١٩٦٤ م

هذا كتاب اختاره الاستاذ ليصححه و يحققه و يعلق عليه بعناية العلامة المحقق الشيخ عبد العزيز الميمنى يقول فى مقدمة الكتاب :

”و انى ان لشاكر شكرا جزيلا للعلامة المحقق الاستاذ الكبير الشيخ عبد العزيز الميمنى لتحويل نظرى الى اهمية هذا العمل و لتوجيهاته فيه و تمكينه اياى من النسخ الخطية التى كانت عنده و كتب نادرة مطبوعة احتجت اليها فى عملى“ (١)

و ان اهمية هذا الكتاب مستورة عن اعيننا - لا ندري مكانته بين المجموعات الشعرية حول الحماسة و اننا نعرف ديوان الحماسة لابي تمام و البحتري فحسب - لكن هذا الكتاب كتاب نادر غريب لا يستغنى عنه اى طالب فمناها اريد ان اسجل آراء النقاد و رجال العلم حول هذا الكتاب قبل البحث عن منهج الاستاذ فى تصحيحه و تحقيقه -

يقول صاحب كمال الدين عمر بن العديم :

طالعت هذه الحماسة البصرية مطالعة بصير منتقد و تأملتها تأمل خبير معتقد فألقيت مؤلفها الشيخ الأجل الكبيرأبا الحسن على بن أبى الفرج بن الحسن البصرى أدام الله الامتاع بعوائده و الانتفاع بفوائده قد كساها من حسن الاختيار بزة رفيعة ، و ابدع فيها أودع فيها ملح الأشعار الرائقة البديعةفلله در من سحر اللباب و جمع الصواب و اشتمل على مصائد الشواهد و احتوى و انتهل من موارد الفضل و ارتوى ،الفضل ملء اهابه و الحسن حشو ثيابه و كل الآداب دون آدابه - لو قارب عصره ابن قريش لأقر لاختياره بالنقص و العيب و لو عرفه المفضل لا عترف انه على كتابه المفضل و لو ناظره حبيب لنظر الى انه فى حماسته غير مصيب و لو

شاهده ابو عبادة لشهد له بالتقدم و الاجادة-“ (١)

و ذكر الشيخ كمال الدين محمد ابن طلحة انه :

”استخرج زبدها فأودعها فيها فجمع اختباره و جاد- و أبدع اختياره و

أجاد و برع فضله في الانتقاء و الانتقاد-“ (٢)

و انشد كتابه الوزير مؤيد الدين ابراهيم بن القفطى قائلا :

”انه غاص في بحر النظم الزاخر فاستخرج من درره الثمينة كل فاخر، و

حقق المثل السائر ’كم ترك الأول للآخر-“ (٣)

و يقول الشيخ شهاب الدين يحيى بن القيسراني المنشئ :

” تأملت منتقدا و تصفحتها مكررا فيها نظري مرددا فوجدته قد أودعها

زبد نفائس الأشعار ، و قصرها على ايكار عقائل الافكار و اصطفى له نتيجة كل

خاطر خطار ، فانحازت لها المعاني بحذافيرها و انقاد البلاغات بجماهيرها و

انثالت عليها الفصاحة مشاهيرها ، فجاءت على سحر البيان محتوية و على

الحكم و الآداب مستولية ، و من ميال الفضائل مرتوية -“ (٤)

هكذا مدحه نظام الدين محمد بن المولى المنشئ بهذه العبارة :

”فهى على الحقيقة كتاب أدب ، به يستغنى عن كثير من الكتب و مغانى

معان منها يستفاد انواع الادب قد كان ابو تمام الطائي انشأ حماسته و

ألف ، و لو شاهد هذه الحماسة لكف عن التأليف و توقف -“ (٥)

(١) خاتمة الحماسة البصرية ج ٢ التقاريط ص ٤٣-٥

(٢) المرجع السابق ص ٦-٧

(٣) المرجع السابق ص ٨

(٤) المرجع السابق ، ص ١٠

(٥) المرجع السابق ، ص ١٣

و قال فتح الدين اسحاق بن يعيش :

”وقفت على هذه الحماسة التي وقف العلم عن وصفها وهو جاهد ، و
ثبت حكم فضلها يمين من حينها وشاهد ، وتأملت وشيها المسهم ودرها
المنظم فرأثرها زاهية بمطالع نجومها وشائع رقومها مشتملة على احاسن
الاشعار و اخبارها و شذورها و جواهرها و نوادرها و زهراتها -“ (١)

و يقول فخر الدين بن حنين النحوى عنها انى :

وقفت على هذه الحماسة، الجامعة لأنواع النفاسة فوجدتها ابهى
من الروض الممطور، و أزهى من الزهر المنظور، تاخذ بمجامع القلوب و تنتزه
عن جميع العيون ، فكلامها متفق ، و نظامها متسق، أشهر انها أرق من النسيم،
و أروق من التنسيم و ان حديثها أحلى من القديم، فهي كالمبدأ و ان تأخر فى
نية التقديم، لو رآها الشجرى لأقر لها و ما شاجرها و لو ادركها ابو عبادة لشهد
لها بالاجادة و ما فاخرها - (٢)

فهذه هى اقوال اصحاب العلم و الفضل عن هذا الكتاب و انى ذكرتها
بالبساطة لكى يسهل الفهم أن ما اختاره الاستاذ لتحقيقه و تصحيحه ليس
كتاب ككتب اخرى بل له مكانة بينها و اقرها العلماء و اعترف النقاد بفضل ذلك
الكتاب -

و الآن نحلل طريق بحث الاستاذ فى هذا الكتاب ، فذكر الاستاذ فى تقديم
الكتاب ان فضل السباق فى جمع الاشعار على اسم الحماسة يرجع الى ابى
تمام فهو دون شك امام الناس و قائدهم فى مثل هذا الانتخاب - و البحترى بعده

(١) المرجع السابق ، ص ١٤

(٢) خاتمة الحماسة البصرية ، ص ١٩-٢٠

هذا حذوه فهو ثاني اثنين الذي انتخب الشعر باسم الحماسة -

ذكر الاستاذ رجالا اخر الذين كانوا اثرهما فى الطريق مثل الاديب ابن

الشجرى (م ٥٢٤ هـ) فقال عنه :

”انه جرى مجرى مقتصدا بين الافراط والتفريط ، وان حماسة
البحترى كانت لها ابواب مفرطة تسبب للقراء سامة النفس و اضطرابا هائلا ،
غير السهولة و بهجة السرور ، فاختر ابن الشجرى ابوابا غير كثيرة لكنها
مهمة جدا ، ولذا كان لها قبول غير مستخف به -“ (١)

هكذا ذكر الاستاذ حماسة الأعلام الشنتمرى (٤١٠ - ٤٨٦ هـ) و بعد

نقاش طويل عبّر عن رأيه ان حماسته ليست حماسة ابي تمام - يقول :

”و على الكل لا يمكن ان نقول بالايقان قولاً ان ليس الكتاب امامنا ، و
لكن لا يرد ان البغدادى لذكره و صرحه - ان كانت هذه الحماسة شرحا لحماسة
ابى تمام - فى موضع ما ، فانه قد طالعها و افاد بها ، و ذكرها و نقل منها ، و طرازه
منها بالعموم ما يدل على انها - فى رأيه - حماسة مستقلة غير حماسة ابي تمام ،
اما ان حماسة ابي تمام كانت بين يدي الأعلام و انه قد افاد بها كثيرا فى تأليفه
فأمر لا يختص بحماسته فقط ، فان الحماسات جميعا - على التقريب - توجد فيها
مقطعات حماسة ابي تمام -“ (٢)

و اخرى غيرها من الحماسات التى ذكرها الاستاذ خلال تحديثه عن

تاريخها مع ارقامها فى خزانات مختلفة فهى هذه :

☆ الحماسة للشاذلى (محمد بن يحيى بن خليفة الشاذلى الاندلسى

(٤٨٢ - ٥٤٧ هـ)

(١) تقديم الكتاب ، ج ١ ، ص : ٣-٢

(٢) تقديم الكتاب ، ج ١ ، ص : ٧

☆ الحماسة للشميم الحلى (ابو الحسن على بن الحسن بن عنتر
(م ٥٦٠١هـ)

☆ الحماسة المغربية (ابو الحجاج جمال الدين يوسف بن محمد بن
ابراهيم (م ٥٦٥٢هـ)

☆ التذكرة السعدية (محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدي
(٥٧٠٢هـ ؟)

☆ صفوة الادب و ديوان العرب (ابو العباس احمد بن عبد السلام
الكوراني)

☆ الحماسة العسكرية (ابو هلال العسكري (م ٣٩٥هـ)

☆ الحماسة المحدثه لابن الفارس (احمد بن فارس بن زكريا اللغوي) م
(٣٧٩هـ)

☆ الحماسة لابن المرزبان (ابو العباس محمد بن خلف بن المرزبان
الدميري (٣٠٩هـ)

☆ حماسة الظرفاء من اشعار المحدثين و القدماء (ابو محمد عبد الله بن
محمد العبد لكانى الزوزنى)

☆ حماسة الخالدين / حماسة شعر المحدثين (ابو بكر محمد و ابو
عثمان سعيد)

اما الحماسة البصرية فيقول الاستاذ ملقيا الاضواء عليها انها منقطعة
النظر و ان كان مؤلفها مجهول الحال -

” و ان من اهم الحماسات التى لم تطبع و لم تنتشر بعد و اجلها
’الحماسة البصرية‘ و ان كان مؤلفها مجهولا منكرا لم يكن الكتاب كذلك ، و قد
ما استفاد منها العلماء المتقنون و راجعها و نقل منها مستشرقو الحال وغيرهم

من المحققين لم ينظر نظيره فى حماسة ماخطية-“ (١)

ورتب هذا الكتاب الكاتب صدر الدين على بن أبى الفرج بن الحسن البصرى فى سنة ٦٤٧ هـ ثم ازداد فيه الى حد تغيرت صورته و أصبح فى مجلدين - قيل ان المؤلف رتبه عشر مرات -

تفحص الاستاذ و بالغ فى تفحصه عن حال المؤلف صدر الدين الى حد نهائى لكنه لم يجد شيئا فكتب مع الآسف :

” و من العجائب - كما هو مؤسف ايضا - أن صاحبنا صاحب الكتاب المذكور مجهول منكر الى حد قد خلا جميع كتب التراجم و التاريخ من بيان أحواله و ترجمته ، و ان علماء التراجم و المؤرخين قد ثبتوا احوال رجال ما كانوا ذوى أهمية خاصة - و ان صاحبنا قد كان مؤلف كتابين ، مع انه كان ذا وجاهة بنفسه ، و كان ممن تولى تربيته و نشأته ملوك و امراء و انه عاصر ملوكا و امراء عديدة ، و كانت له معهم علاقات و روابط -“ (٢)

و اضاف المزيد قائلا :

” ان معاصريه لم يعتنوا به فحسب ، بل الذين جاؤا من بعدهم لم يلتفتوا اليه كذلك ما استطعنا - مع هذا فقدان لذكره - على تعرف احواله و استخراجها -“ (٣)

فلقلة المواد بل لعدم وجودها يقتبس الاستاذ و يقدر عن تاريخ ميلاد المؤلف و وفاته فيقول :

(١) تقديم الكتاب ، ج ١ ، ص : ١٩

(٢) تقديم الكتاب ، ج ١ ، ص : ٢١

(٣) تقديم الكتاب ، ج ١ ، ص : ٢٢

و ليس عندنا علم من وقائع حياته السائرة، اما من وفاته فنقدر ان نقول انه كان قتل مع من قتلوا مع الملك الناصر و حشمه اذ هجم هلاكو على الحلب فى سنة ٦٥٩ هـ ، فانه كان حينئذ فى ملازمة ابى المظفر يوسف، فهكذا ثبتت سنة وفاته ان تكون ٦٥٩ هـ ، و اما سنة ولادته فلا نستطيع ان نعينها ، و لكن القياس و التحرى نظرا الى طول زمن ملازمته مع الملوك و الامراء و الى ان اكثر معاصريه قد ماتوا فى العشرين السابع و الثامن من القرن السابع الهجرى هو ان يكون ولد صاحبنا فى أواخر القرن السادس الهجرى - “(١)

ثم القى الاستاذ الاضواء على الكتب التى استفاد بها المؤلف صدر الدين على بن ابو الفرج بنالحسن البصرى فى تاليف الحماسة البصرية فمنها الحماسة لابى تمام و حماسة الخالديين المسمى بالاشباه و النظائر فى المتقدمين و الجاهلية و المخضرمين ، و ديوان سلم الخاسر و كتاب الحيوان للجاحظ و كتاب ثعلب (٢٠٠-٢٦١هـ) و مجموعة المعانى و حماسة البحترى و الحماسة لابن الشجرى و الاقتضاب فى شرح ادب الكتاب و ديوان المعانى لابي هلال العسكري -

و الاستاذ الدكتور مختار الدين احمد آرزو لم يكتف على ذكر تلك الكتب و مكائنها و طرق الاستفادة بها فى تاليف الحماسة البصرية بل نظر اليها نظر الانتقاد و دل على الاخطاء التى وقعت فيها فى اكثر من عشر مواضع فيقول الاستاذ بصراحة تامة دون اى خوف و لومة لائم :

و من العجائب ان فى نسخة العاشر من الحماسة البصرية نسب هو تلك المقطوعة الى مالك بن نويرة و ان كان من الصواب ان الخالدين نسبا بعض الابيات الى غير قائلها - فما كان لصاحب البصرية ان ياخذ عليهما و قد نسب هو

نفسه اشعارا الى غير اصحابها فى عشور من المواضع - ولم يكفه هذا فقط ، ففيه اضطرابات و اخطاء عديدة اخرى ايضا فذكر قطعة واحدة لشاعرين و ادخل ابيات شاعر فى قطعة شاعر اخر ، و نسب ابيات الأ ب الى الابن - و قد اخطأ فى مواضع فى تسمية الشعراء و نسب الشعراء احيانا الى غير قبيلتهم -

و لم ادعى الاستاذ فقط فى هذه العبارة ان صاحب البصرية قد اخطأ بل احكم و عواه بالادلة و جاء بالامثلة العديدة فذكر بالبساطة ان المؤلف فى اى مواضع زل و فشل -

و بعد التعرف على ذلك الكتاب من حسنه و بهائه و نقصه و قبحه ذكر النسخ الخطية التى توجد فى خزانات العالم فسجل ارقامها و دل عليها ليسهل الطريق للباحث قادما -

فنسخ ذلك الكتاب الخطية التى تعرف بها الاستاذ و استفاد بعضهم هى هذه :

(١) مخطوطة مكتبة عاشر آفندى فى استانبول - اوراقها ٢٤٣ من القطع المتوسط و سطور صفحتها ١٥ لعلها مكتوبة فى سنة ٦٤٧ هـ -

(٢) مخطوطة خزينة كتب الاستاذ عبد العزيز الميمنى صفحاتها ٢٨١ و سطور صفحتها ٢٦ مكتوبة سنة ١٢٨٦ هـ -

(٣) مخطوطة مكتبة راغب باشا فى استانبول اوراقها ٥١٠ و سطور صفحتها ١٥ ، مكتوبة فى سنة ٦٥٤ هـ -

(٤) مخطوطة مكتبة عاطف آفندى استانبول ، اوراقها ٣٠٠ و سطور صفحتها ٢٥ ، سنة كتابتها ٩٨٣ هـ -

(٥) مخطوطة دار الكتب المصرية القاهرة ، خطها عبد الرحمن بن عبد الله

البغدادى عام ١٢٨٧هـ ، وهى منقولة من نسخة راغب باشا فى استانبول -
(٦) نسخة دار الكتب المصرية ، تيمورية ، صفحتها ٦٨١ و من الممكن ان تكون
هذه منقولة عن نسخة راغب -

(٧) مخطوطة مكتبة نور عثمانية ، كتبت سنة ٦٥١ هـ -

(٨) مخطوطة مكتبة العامة لبلدية الاسكندرية ، اوراقها ٨٤ و سطور صفحتها

٢١ ، كتبت فى القرن الثانى عشر تقريبا -

(٩) مخطوطة مكتبة اسكوريال فى المجلدين -

(١٠) مخطوطة مكتبة ميلان بايطاليا -

(١١) نسخة مكتبة لويس شيخو بيروت -

(١٢) مخطوطة مكتبة حسين جلى بروصة تركية -

و هنا مع هذه النسخ منتقاة من الحماسة البصرية فى المكتبة الآصفية
بحيدرآباد ايضا -

اما امام الاستاذ المحقق فكانت ثلاث نسخ و هى مخطوطة مكتبة نور
عثمانية باستانبول و نسخة الاستاذ الميمنى المكتوبة بقلم يحيى بن محمد
الجزائرى و نسخة مكتبة منقولة عن نسخة عبد الرحمن بن عبد الله البغدادى
مخطوطة راغب باشا المكتوبة سنة ٦٥٤ هـ -

وكان طراز الباحث المحقق كلال تدوينه و تصحيحه وتحقيقه هذا الكتاب
ان لا يذكر القطعات بتمامها لو أخذها مؤلف الحماسة البصرية من ديوان
الحماسة لآبى تمام أو دواوين اخرى متداولة بين الناس الا ان المحقق ذكر
الاول منها و بين عدد الابيات التى اوردها صاحب البصرية من تلك القطعة او
القصيدة -

يقول الاستاذ المحقق :

” بهذا النوع يعرف القارئ كل القطعة ، و لا ينقص الكتاب اذا فى صورته نقصانا هاما ، و لكننا وازنا هذه الابيات المحذوفة برواية حماسية ابى تمام او المفضليات او الدواوين المطبوعة موازنة كاملة بالتفات تام شاق - و ان وجدنا فى قطعة البصرية بيتا او ابياتا لم تكن فى مصادر القطعة من الدواوين و الحماسة ذكرنا الامر و لم نحذف الابيات - و ان كان مثل هذه القطعة لشاعر حماسى فكثيرا ما اوردنا تمام القطعة (مشتملة على ابيات فى الحماسة و التى ليست فيها) و كذلك وازنا جميع المقطوعات التى دواوين اصحابها مطبوعة فالابيئات التى لا توجد فى الدواوين اثبتناها كلها ، عم عقبتها فى المصادر الاخرى ، فان وجدناها فى مصدر مع اسم قائلها ذكرنا المرجع ليعرف من هو قائلها او من تنسب القطعة اليه -“ (١)

فقلت هنا طراز بحث الاستاذ و منهجه التحقيق بعبارته الطويلة متى يسهل علينا التعرف عليه ، و الاستاذ مع هذا الاهتمام البالغ يعترف بوقوع الاخطاء فى مواضع كثيرة ، لان عنده كانت النسخة التى نقلت نقلة بعد نقلة و النسخة الاصلية القديمة المكتبة راغب باشا فى استانبول فلم يظفر بالحصول عليها و لا بصورتها الفوتوغرافية - يقول بصراحة دون نظر الى قائل :

” فالله اعلم كم خطأ ادخل فيها علاوة على ما كان من الاخطاء فى المنقولة عنها ، فما كان من السهل اليسير تصحيح جميع هذه الاغلاط و لكن على كل هذا بذلنا كل ما فى امكاننا من الجهد و لم نال شيئا من الكد فيه -“ (٢)

جرى الاستاذ المحقق فى طريق تخريج الابيات الى ان ينظر اولا الى حماسية ابى تمام ثم الى دواوين متداولة مختلفة فلو طابقت متن ابيات البصرية

(١) تقديم الكتاب ، ج ١ ، ص : ٤٠ - ٤١

(٢) تقديم الكتاب ، ج ١ ، ص : ٤٢

ابقى البيت الاول منها و اشار بالرجوع الى تلك الصفحات لكيلا يكون الكتاب ضخما مملا - و خلال رجوعه الى دواوين مطبوعة و مخطوطة سجل الخلاف ما وجد بينها و بين الحماسة البصرية و لم يكتف المحقق بمطالعة الدواوين فحسب بل طالع الكتب التاريخية و الجغرافية و كتب السير و التراجم و كتب المعاجم و القواميس لو وجدت لها علاقه بالحماسة البصرية - و لو فشل فى تخريج بيت راجع الى كتب تلك الطبقات ممثلا شعر اصحابه الى سيرة ابن هشام و الاستيعاب و الروض الانف و لشعر النصارى الى شعراء النصرانية و للشاعرات الى بلاغات النساء و اشعار النساء و شواعر العرب و للشوافع الى طبقات الشافعية و للبخلاء الى كتاب البخلاء و للأسخياء الى كتاب الكرماء ، و لو كانت القطعة تتضمن صنعة بديعية راجع كتاب البديع لابن المعتز و البيان و التبيين للجاحظ و العمدة لابن رشيق وغيرهم و هلم جرا راجع الى الكتب الاخرى لو رأى فيها المواد التى تتعلق بها -

و مع انه رجع الى جميع الكتب لكن فى بعض المواضع أحسّ انه لم اتى بمواد كافية فيعترف بفشلانه -

” و ان ترفعنا فلا نترفّع ان قلنا ان غاية ما ظفرنا بعملنا فى استخراج قطعات البصرية و البحث عن مراجعاتها لم تكن تخجلنى ابداً ، و لكننا فى صدد هذا الباب ’باب الترقيص‘ نرى ان غاية نجاحنا و انتاج جهودنا لم يكن يروى الغليل و ليشفى العليل و لكن الفشل فى هذا الصدد لم يكن بسبب القلة فى جهودنا بنسبة ما كان بسبب فقدان المواد الضرورية له “ (١)

و بالجملة كانت المواد كلها أمام اعين الاستاذ المحقق ، انه تمتع بها فى تخريج الابيات و استفاد من الكتب التى ارتوى منها مصنف البصرية -

وفى الختام كرر المحقق ما قال فى بداية تقديمه ان هذه الحماسة ' الحماسة البصرية' اعلى مكانة من جميع الكتب المدونة فى الحماسة ، فان مؤلفها قضى اعواما قيمة عديدة من عمره فى ترتيبه و تأليفه و هى تشتمل على كثير من قطعات نادرة لم يسمع عنها من قبل و اضاف قائلا :

”هى اكبر حماسة من جميع الحماسات عددا لايباتها فأبوابها اربعة عشر وقطعاتها ١٦٤٨ - وذكر فيها خمسمائة شاعر تقريبا وذكر اكثر من ستة آلاف بيت لهم-“ (١)

وفى نهاية تقديم الكتاب قدم عواطف الشكر و الامتنان الى من ساعده على انجاز هذا العمل فمنهم الاستاذ الميمنى و الدكتور صلاح الدين المنجد و رشاد عبد المطلب و الدكتور عبد العليم و بعض من تلاميذه -

فهذا الكتاب الذى احللناه قد طبع فى مجلدين من مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ، الهند - أما المجلد الاول فصفحاته ٢٨٣ و المجلد الثانى فصفحاته ٤٣٢ - وفى ختامه خاتمة الكتاب فى ٢٤ صفحة و بعدها فهرس القوافى المذكورة فى الجزء الاول و الثانى الذى اعده تلميذه الرشيد عبد العليم خان -

ان هذين المجلدين قد طبع عام ١٩٦٤ م و النقاد و الباحثون يعترفون بمستواه العالى فى تحقيق هذا الكتاب و دون شك هذا انتاج مثمر للطلاب ، ويكون نفعه اكثر مما نجد لو ان الاستاذ المحقق يسجل الابيات بأعرابها و يشير موجزا الى حسناتها و قبحها فى بعض المواضع لكن هذا عمل يحتاج الى المزيد من الجهد لباحث آخر - و يخطف ابصار العاملين عليها لو يعزم عليها طالب مجتهد جرئ - فالمرجو من الله ان يوفقنا لما يحب و يرضى و يجزى عنا

الاستاذ المحقق الدكتور مختار الدين احمد الذى اخرج هذه الحماسة بتعليقه و
تحقيقه و تصحيحه ببذل جهوده المتواصلة الانيقة فنتمكن بها على الاستفادة
منها و الانتفاع بها فجزاه الله احسن الجزاء و ابقاه طول الزمن لنتمتع بعمله
الوافر و تجاربه المثمرة -

المختار من شعر ابن الدمينة

عنى بشره و تحقيقه و وضع فهرسه

الاستاذ مختار الدين احمد

معهد الدراسات الاسلاميه بجامعة عليكره

الهند، ١٩٦٢م

مجموعه الصفحه : ٧٨

هذا الكتاب ايضا قد طبع فى الهند من معهد الدراسات الاسلاميه، بجامعة
عليكره بعناية الاستاذ المحقق الدكتور مختار الدين احمد عام ١٩٦٢ فانه عنى
بنشره و تحقيقه ووضع فهرسه - ورقم صفحات الكتاب: ٧٨

يقول الاستاذ انى لما كنت مشغولا بالبحث و الانتقاد و الدراسة العلمية
للحماسة البصرية فخلال مراجعتى الى مكتبة الاستاذ الميمنى طالعت الكتب
النادرة الثمينة و من بينها كان ” الاشباه و النظائر“ للخالدين ، قد جمع فيه
شعر عبد الله بن الدمينه فعزمت على ان اصدره و اخرجه عن الطباعة و كانت
عندئذ نسخة قديمة مطبوعة من مصر غير علمية فبدأت تصحيحه و تهذيبه لكن
العوائق قد تعرضت و تخللت فى عملى فانتهيت و لما بدأت مرة ثانية رأيت
ديوان ابن الدمينه قد جدد طبعه و رتبه الاستاذ راتب النفاخ لكل جهد و عناية -
فاستفدت منه - كنت قيدت شعر ابن الدمينه من المصادر المطبوعة و المخطوطة
و سجلت اختلاف النسخ ايضا لكن بعد النظر الى نسخة الاستاذ النفاخ اردت ان
أحذف تلك المباحث لان تلك المصادر التى كانت امام اعينى كانت امام الاستاذ
ايضا الا انى لو وجدت الفرق بينها و بين الاشباه فاظهرته فى الحواشى -

لقى الاستاذ الاضواء على اهمية النسخة التى رتبها بنفسه فقال انى رتبته
لاوجه - الاول ان الطالب يستطيع بها ان يطالع شعر ابن الدمينه و يطلع على
جودة فكره و حسن انتاجه فى كتاب واحد - الثانى نطالع بها مختارات
شعر ابن الدمينه الذى انتخبه رجالا القرن الرابع الشهيران فى العلم و الادب،
نتعرف بها على وجهتهما الشعرية لانهما يحلان شعرة و يوازنانه مع شعر آخر
و يدلان على النكت الادبية التى لا يغمض عنها اى باحث - و بالاضافة اليها
توجد عندهما اشعارا غير مكتوبة فى ديوان ابن الدمينه المطبوع او المخطوط و
لمثل هذه الاشعار وضعت رمز ”☆“ ليعرف ان هذه نادرة جديدة -

باحث الاستاذ فى تقديم الكتاب عن حياة ابن الدمينه فدل على أقدم المصادر عن حياته وهى كتاب اخبار ابن الدمينه لابن بكار (٢٥٦ هـ) وكتاب ابن طيفور (٢٨٠ هـ) وهما من سوء حظنا قد غابا و اصبحا نسيا منسيا - واما كتب اخرى بعدها التى نجد فيها مواد قليلة او كثيرة عن حياته فهى هذه :

١- من نسب الى امه من الشعراء لمحمد بن حبيب (م ٢٤٥)

٢- اسماء المغتالين من الشعراء ، ، ،

٣- الشعر و الشعراء لابن قتيبة (م ٢٧٦ هـ)

٤- مقدمة ديوان ابن الدمينه لابي العباس ثعلب (٢٩١ هـ)

٥- كتاب الاغانى لابي الفرج الاصفهاني (٣٥٦ هـ)

٦- كتاب الموشى لابي الفرج الوشاء (٣٣٥ هـ)

٧- العقد الفريد لابن عبد ربه

٨- كتاب اللآى لابي عبيد البكرى (م ٤٨٧ هـ)

٩- مسالك الابصار لابن فضل الله العمرى (م ٧٢٩ هـ)

١٠- عيون التاريخ لابن شاکر الکتبی (م ٧٣٤ هـ)

١١- شرح شواهد المغنى للسيوطى (م ٩١١ هـ)

١٢- معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسى (م ٩٦٣ هـ)

١٣- شرح شواهد المغنى لعبد القادر البغدادي (م ١٠٩٣ هـ)

بعد ذكر هذه الكتب اشار الى ان المواد التى توجد فى الكتب المصنفة فى القرن الثالث و الرابع جديدة بان ينظر اليها و يستفاد منها لان فيها ما ذكر هو بالسند المتصل ، واما اخرى فهى غير مقبولة لان المواد فيها مأخوذة من تلك الكتب و هى بدون سند ايضا -

ثم تحدث الاستاذ عن حياة ابن الدمينية فذكر الخلاف ما ورد عن اسمه فى الكتب فقال بعض الناس هو عبد الله وقال الآخر هو عبيد الله لكن الاستاذ رجح الاول لان قائل الآخر هو عبد القادر البغدادى وكان هو فى القرن الحادى عشر فلا يصدق قوله لعدم علمه الغزير عن حياة ابن الدمينية -

كان اسم اب الدمينية عبيد الله بن عمرو بن مالك حسب رواية الخالدين - وكانت امه دمينية بنت حذيفة ، من بنى سلول تتعلق بقبيلة خثعم -

تفحص الاستاذ الكتب الدالة على حياة الشاعر و العوامل التي اثرت فيها لكن الاستاذ لم ينجح و اعترف بفشلانه فقال بظنه انه كان شاعر العهد العباسي ، وكان من البصرة كما قال ابن شاکر أو كان من اليمن كما قال الاستاذ النفاخ و رجح الاستاذ القول الثاني - و اما ما ذكر بعض الناس انه شاعر جاهلي او شاعر اسلامي او مخضرم الدولتين فيقول لا يعتبر به لفقدان الشهادة فيه و قول الاستاذ فيؤدده شعر ابن قتيبة نفسه -

(۳) “ ص: ۲

يقول الاستاذ منتقدا على بعض اصحاب العلم :

”كتب آرندونك فى مقالته المطبوعة فى دائرة المعارف الاسلامية ان ابن الدميثة كان مقارنا لهارون الرشيد لكنه اخطأ فى فهم عبارة الاغانى وقال الدكتور سامى الدهان عنه فى كتابه ”الغزل“ انه شاعر اموى - و اكتفى بروكلمن بهذا القول ان ابن الدميثة هو شاعر اسلامى و كان من معاصرى الاحوص و ابن ابى ربيعة لكن الاستاذ خير الدين الزركلى قال عنه انه مخضرمى الدولتين ، و القول الغريب من بين هذه الاقوال هو قول جرجى زيدان الذى قال عنه انه شاعر جاهلى - كيف يكون رجلا يقسم برب محمد و بلال و برب الطور و الانفال مع شاعرا جاهليا -“ (١)

يعتبر الاستاذ عن رايه انه شاعر عباسى محدث فيقول :

”و خلاصة تلك المصادر التى وجدناها عن ابن الدميثة لو نضعها امامنا يتضح ان ابن الدميثة قضى منتصف حياته على الاقل فى العهد العباسى فلذا لا يكون شاعر العهد الاسلامى كما يظن ابو عبيد البكرى و متبعوه - و هذا ايضا بعيد عن الحقيقة انه ”مخضرمى الدولتين“ كما كتب ابن شاكر لانه لو وجد العهد الاموى فى عهده الملكى فى صباه - فلذا يكون هذا اجدر و انسب ان نقول عنه انه شاعر عباسى محدث و هذا هو اقرب الى الصواب -“ (٢)

و النسخ لديوان ابن دميثة التى عثر عليها الاستاذ و اطلع عليها فهى هذه :

١ - نسخة مكتبة عاشر آفندى ، تركيا

٢ - نسخة مكتبة شنقطية

٣. نسخة دار الكتب المصرية

٤. نسخة مكتبة التيمورية

و الجدير بالذكر منها هي نسخة مكتبة عاشر آفندى ، تركيا - و اما ما سواه فهي منقولة منها - فنسخة تركيا مكتوبة في ٥٥٤٦ هـ كتبها رئيس الحكماء ابن التلميذ النصراني (٤٦٥ - ٥٦٠ هـ) و ابن ساطور النصراني سعد بن عبد الله بن علي - فهي اقدم النسخ و اصحها و النسخ الثلاثة الاخرى فهي مكتوبة في القرن الثالث عشر و الرابع عشر من الهجرة النبوية -

قد اصدر الاستاذ محمد الهاشمي البغدادي ديوان ابن قتيبة عام ١٣٣٧ هـ من مطبع منار ، القاهرة ، لكنه مملوء بالاخطاء فخالى عن دقة النظر فهو غير علمي - و اصدر الاستاذ احمد راتب النفاخ ديوانه حاليا من القاهرة عام ١٩٦٠ فانه اعتمد فيه على نسخه مكتبة عاشر آفندى و استفاد من نسخة شنقطة ايضا فهذا طبع علمي دل فيه على اختلاف النسخ و اخطائها و صححها بكل جهد و عناية و سجل فيه القطعات الواردة في المصادر المطبوعة و المخطوطة غير الدواوين ايضا -

فالاستاذ المحقق الدكتور مختار الدين احمد اعتمد على هذا الديوان المطبوع المحقق من الاستاذ راتب النفاخ - و لماذا اعتمد عليه اتضح باقواله المذكورة سابقا - انه مر بطريق الاستاذ راتب النفاخ و قد انتخب شعر ابن الدمينه سالكا مسلكه و قد عمل كل ما يقتضى به الطالب عن اى باحث و محقق كما عمل الاستاذ راتب النفاخ فوجد ديوانه اقرب الى الاختيار و اجدر للاعتماد عليه مجتنباً عن عمل التكرير - فانه يمل القاري و يتعب الباحث و عمل لا نحتاج اليه مرة بعد مرة فترك كله و اعتمده على هذا الديوان المطبوع من القاهرة من الاستاذ راتب النفاخ - و فى ختام تقديم الكتاب كشف الاستاذ المحقق الستار

عن حياة "خالدين" كانا فى اواخر القرن الثالث او اوائل القرن الرابع ، كانا اسميهما ابو بكر محمد (م ٥٣٨٠هـ) و ابو عثمان (م ٥٤٠٠هـ) -

كانا من خواص الملك سيف الدولة و تدرجا الى مراتب العلو حتى اصبحا مدير مكتبة الملك - و كان هنا عند الملك رجالا عباقرة فى شتى العلوم و الاداب و على رأسهم المتنبى و ابو الفراس الهمدانى و كشاجم و الصنوبرى و سرى الوفاء وغيرهم فاصبح خوان الملك خوان العلم و الادب حيث التقطا الاخوان عندهما الدرر و اللآلى -

لكنهما اضطرا الى ان يفرا من عند الملك و يذهبا الى الوزير المهلبى لغضب الملك و خوف عتابه - و عند الوزير الفا كتابهما " التحف و الهدايا " و كان يهجو هجاء الاديب الشاعر الوفاء السرى و بالغ فى هجائهما و اتهمهما بسرقة شعر كشاجم لكن لا نصدقه بل هذا من اعمال السرى الشنيعة كان يملى ديوان كشاجم فيزداد فيه شعرهما لكى يحصل على مهنة متزائدة لجحم الديوان و به يتيقن القاري انهما انتسبا شعره اليهما - هذا ما قال الاستاذ بحواله الثعالبى (١)

و الكتب التى الفها الاخوان هى كتاب الاشباه و النظائر جمعا فيه شعر شعراء المتقدمين و الجاهلية و المخضرمين - و هذا الكتاب اشتهر بحماسة شعر المحدثين و حماسة الخالدين ايضا لكن هذا امر يجب ان يلاحظ ان له ليست اى علاقة مع الحماسة كما يظهر من اسمه -

و كتاب التحف و الهدايا و ديوان شعر الخالدين و كتاب اخبار الموصل و كتاب الديارات قد الفاها الاخوان و بالاضافة الى هذه الكتب اختارا شعر شعراء الكتب موجزا - و هى هذه اسمائهم :

☆ اختيار ابى تمام و محاسن شعره

☆ اختيار شعر البحترى

☆ اختيار شعر الخباز البلدى

☆ اختيار شعر ابن الرومى

☆ اختيار شعر مسلم بن الوليد و اخباره

☆ اختيار شعر ابن المعتز و التنبيه على معانيه

☆ المختار من شعر بشار

و الكتاب الاخير " المختار من شعر بشار " قد طبع من القاهرة بتعليق و تصحيح و تحقيق للاستاذ الدكتور بدر الدين العلوى الاستاذ الاسبق بجامعة عليكره، الهند-

فهذه الكتب كلها جديرة بان يطالع و يستفاد بها ، اما كتابهما الاشباه و النظائر فهو مصدر أساسى لكتابنا المبحوث عنه " المختار من شعر ابن الدمينه " فانهما جمعا فيه قطعات عديدة مختارة لشعراء كبار و من بينهم شاعرنا عبد الله ابن الدمينه - يرى انهما احباه و آثراه على شعراء اخر- كالاستاذ الدكتور المحقق مختار الدين احمد جمع عن هذا الكتاب شعر ابن الدمينه بالاخص و قابله مع نسخ اخرى و نسخة الاستاذ راتب النفاخ ايضا- و ترجم الاسماء المذكورة فيه - ثم قدم بتحقيقه امام القراء لكى يسهل عليهم دراسته و يعينهم على فهم شعره الغالى الثمين -

يبدأ الديوان بتعليق الخالدين آن ابن الدمينه من أغزل العرب شعرا و أملحهم نسيبا (١) ثم ذكر شعره :

قفى يا أميم القلب نقرأ تحية و نشك الهوى ثم افعلنى ما بدا لك

مدح ابن الدمينة حبيبته بهذه الابيات :

وما ماء مزن فى هضاب يحفها مناكب من شم الذرى و لهوب
 بأطيب فيها اغتباقا واننى بشيم اذا ابصرته لمصيب
 فذكرها وأتيا بابيات اخرى مثلها للنابغة الذبياني والمجنون و بشار و
 البحرى و ابن المعتز و أبى تمام و حماد عجرد و عمارة بن عقيل وغيرهم و
 قارناها بالبيت الاخر لابن الدمينة فنقلنا طقال النابغة الذبياني معبرا عن معناه
 بهذه الالفاظ :

زعم الهمام بان فاهها طيب عذب اذا قبلته قلت ازد
 زعم الهمام ولم اذقه بانه يشفى ببرد لثامة العطش الصدى
 وما قال بشار منها :

يا اطيب الناس ريقا غير مختبر الا شهادة اطراف المساويك
 وقول ابن المعتز :

فلما انتهى قول السلام ورده لفظن حديثا عطرتة الملافظ
 ومثله لابي تمام :

تعطيك منطقها فتعلم انه لجنى عذوبته يمر بثغرها
 وبعد تسجيل اشعار كثيرة قالوا اننا نكتفى بهذه الابيات فحسب لان هذا

معنى يطول و يتسع متى اردنا استغراقه (١)

يتضح بهذا مستوى اختيارهما ايضا و مكانة ابن الدمينة بينهم ايضا -

و مع حرف النظر عن طريق الخالدين فى كتابهما ”الاشباه والنظائر“ نرى فى
 كتاب ” المختار من شعر ابن الدمينة“ اسلوب الاستاذ المحقق مختار الدين
 احمد انه يشير فى هوامشه الى اختلاف النسخ مع تعليق لبدى على الابيات

(١)المختار من شعر ابن الدمينة، ص: ١

ممثلاً يقول عن شعر ابي تمام الذى ذكرناه سابقاً انه ” لم يثبت فى ديوانه -“ (١)
هكذا يقول الاستاذ المحقق عن شعر الدمينية الذى اوردته الاستاذ راتب

النفاخ و لم يجده الاستاذ فى اى موضع :

” ما نجد الابيات فى ديوانه لا فى صنعة ابي العباس ثعلب و لا محمد بن
حبيب و الاستاذ احمد راتب النفاخ قد اوردها بآخر طبعة ديوانه عن الاشباة و
النظائر للخاديين -“ (٢)

و الابيات التى قال عنها الاستاذ هى هذه :

ذكرتك و الحداد يضرب قيده	على الساق من عوجاء بادكعوبها
فقلت لراعى السجن و السجن جامع	قبائل من شتى و شتى ذنوبها
ألا لين شعرى هل أزورن نسوة	مضرجة بالزعفران جيوبها
و هل ألقين بالدر من اليمن الحمى	مصحة الاجسام مرضى قلوبها
بهن من الداء الذى انا عارف	و لا يعرف الادواء الا طيبها
عليهن مات القلب موتاً و جانب	بهن نوى غب اشت شعوبها (٣)

اورد الخالدين ابيات محمد عبد الملك الزيات فى كتابه الاشباة و النظائر

و هى منقولة فى المختار من شعر ابن الدمينية ، و هى هذه :

اصلى الى الوجه الذى تسكنينه و ان لم يكن سمّاً لقصد صلاتيا
و اجعل تسيحي دموعا اسرها عليك و ادمان الحنين قرانيا
ثم اتيا ابيات عباس المصيصى الذى يهجو اماما و فى ابياته و ابيات
محمد شبه من وجه المعنى فعلق عليها الاستاذ المحقق و لم يكتف بذكر اختلاف
النسخ و تراجم الرجال بل دل على الكتب التى توجد فيها نبذة من حياتهم،

(١) هوامش المختار من شعر ابن الدمينية، ص ٩

(٢) المختار من شعر ابن الدمينية، ص ١٢

(٣) المختار من شعر ابن الدمينية، ص ١٢

يقول :

” لم نجد هما اي ابيات محمد بن عبد الملك في ديوانه المطبوع الذي نشره الدكتور جميل سعيد في نسختي ”المصيفي“ ولعله ” المصيصي “ وهو عباس الخياط المصيصي الذي جاء ذكره في ” كتاب التحف والهدايا “ و اورد الخالديان مقطوعة له في كتابه راجع :٦٥ - وذكره المرزباني استطرادا في الموشح :٣٢٤ و الشريشي في شرح مقاماته (٢ :٢٣٩) ، و ابن عبد ربه في العقد الفريد (٦ :٨٦) و ابن ابي عون الكاتب البغدادي في كتاب التشبيهات :٣١ ، ٢٩٥ ، ٣١٠ ، ٣٥٢ ، ٣٤٦ ، و المصيصي بفتح الميم ثم الكسر و التشديد كذا ضبطه الازهرى وغيره من اللغويين بتشديد الصاد الاولى و تفرد الجوهرى ان المصيصة بتخفيف الصادين و الاول اصح ، و قال ابن خلكان المصيصة بكسر الميم انظر وفيات الاعيان (١ :١٠٩) و معجم البلدان (٥ :١٤٤) - (١)

مثل هذا التعليق العلمى يوجد فى الكتاب كله و يتمتع به القارى و بهذا الاسلوب العلمى لان به يسهل على الباحث ان يراجع الى المصادر و المراجع دون صعب وكد و تعب ، و فى ختام الكتاب وضع الاستاذ فهارس شعر ابن الدمينة و الشعر الوارد فى الكتاب و الشعراء و قوافيهم و الكتب و المراجع و بعدها جدول الخطأ و الصواب ايضا - فالكتاب من كل الوجوه كتاب علمى - و قبل هذا الفهارس ذكر سبب قتل ابن الدمينة من قتله و لماذا قتله ؟ و بهذا انتهى الكتاب -

امتياز على خان العرشى

١٩٠٤ — ١٩٨١

ولد فى رامفور من مقاطعة اترابرا ديش عام ١٩٠٤ م - قضى حياته كلها فى تلك البلدة محققا و مفصحا و منقبا نواذر الكتب العربية و الاردية المخطوطة و المطبوعة - و لا يمكن لاي باحث ان يختصه باى هذين اللغتين - فان له مساهمات مرموقة فى كلتى اللغتين فكما انه نال شهرة فى اللغة العربية ، اشتهر فى اللغة الاردية ايضا من حيث الباحث و المحقق و كانت له يد فائقة و دراسة عميقة حول الشاعر الاردوى اسد اله خان غالب و انه رتب ديوان الغالب حسب ترتيب الزمان و به يسهل البحث عنه و فهمه - و رتب 'دستور الفصاحة لاحمد على خان يكتا بدقة تامة فهو يعد من ابرز الباحثين و المحققين -

انى فزت فى الحصول على الكتابين باللغة العربية حققها المحقق العرشى - و قادمنا نلقى الاضواء، عليهما كيف حققهما و كان منهجه فى التحقيق فى ضوء هذين الكتابين و هما ديوان ابى محجن الثقفى و ديوان شعر الحادرة -

ديوان ابي محبوب

عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي

(م ٥٣٩٥)

بتحقيق

الاستاذ امتياز على خان عرشي

مكتبة رضا، رامفور، الهند

١٩٥٢ م

مجموعة الصفحة ٤٨

هذا ديوان ابي محجن الثقفى و شرحه ابو الهلال العسكرى صاحب
الصراعتين و حققهما الاستاذ امتياز على عرشى المدير الاسبق للمكتبة
الرامفورية بالهند-

قد طبع هذا مرارا ، طبع اولا فى ليدن عام ١٣٠٣/١٨٨٩ م بتصحيح
الاستاذ المستشرق الشهير الملقب بالشيخ عمر السويدي و ژانيا بمطبعة
الازهار البارونية بمصر-

و قصة طبعه قصة عجيبة عند ما كان الاستاذ مشغولا بتصحيح ديوان
الحادرة رأى ديوان ابي محجن فتأثر به تأثرا بالغا و عزم على طبعه بتعليقه و
تحقيقه يقول :

” حين كنت مشغلا بتصحيح ديوان الحادرة (وكان ذلك قبل سنة
١٩٣٩ م) طلبت عكوسا فوتوغرافية لبعض النسخ الخطية المحفوظة فى دار
الكتب المصرى بالقاهرة - فأرسل مديرها عكس نسخة بخط الشنقيطى ، نقلها
عن نسخة جميلة مكوكية بخط ياقوت المستعصى يتلوها شعر ابي محجن
فاعجبت بغزارة معانى الابيات و جزالة الفاظها ، و نسخت الديوان بيدي و
وكلت امر تصحيحه الى اوقات الفرصة من وظائفى اليومية فى
المكتبة الرامفورية - “ (١)

كانت امام المحقق العرشى خلال تصحيح هذا الديوان ثلاث نسخ الاولى
: نسخة المحقق المنقولة عن الشنقيطية -

الثانية : نسخة خطية بيد الفاضل المرحوم ابي عبد الله محمد بن يوسف
السورتى انه قد رتب ابياتها على القوافى مع استدراك ما فات العسكرى من
الاشعار-

الثالثة : نسخة السويدي -

القي الاستاذ المحقق على طريقة تعليقه و تحقيقه فقال انى عولت و
أعتمدت على نسختى المكتوبة بيدي ثم عارضتها بنسختى السورتى و
السويدي ثم تتبعت الاشعار و تفحصتها فى المظان الادبية و التاريخية فوجدت
فيها جزءا من شعره لكن تارة كما فى نسختى و اخرى باختلاف الالفاظ فقيدت
الالفاظ المختلفة فى طررى و فسرت فيها بعض الفاظ المتن و الشرح ايضا - (١)
و الابيات التى قد فاتت العسكرى و السورتى كليهما فادرجتها الاستاذ
تحت عنوان الاستدراك ليمتاز عن رواية العسكرى و لو وضعها فى المتن
فوضعها بين العكفين مشيرا اليه فى الحواشى -

و انه استعمل رموز عديدة لنسخ مختلفة فاشار ب "خا" الى نسخته
المكتوبة بيديه - و ب "خب" الى نسخة السورتى و ب "م" الى نسخة السويدي
- هكذا استعمل الرموز للكتب متداولة فلأغانى "غ" و لخزانة الادب "خ" و اما
غيرهما فذكر الكتب مع اسماء مؤلفيها -

والباحث يتفحص قبل كل شىء من هو ابو محجن ؟ فالقى الاستاذ على
حياته فاستفاد بالكتب المصدريه لجمع المواد عن ابى محجن فقال هو ابو
محجن بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن عميرة بن عوف بن
قسى (وهو ثقيف) الثقفى الملقب بمطاعيم الريح -

ان هذا الشاعر اسلم حين اسلمت ثقيف قيل انه سمع من النبى ﷺ و

روى عنه -

كان بطلا شجاعا و فارسا شهيرا فى الجاهلية و الاسلام - و مع هذا كان
يشرب الخمر و لا يرده عنها حد و لا لومة لائم - بل مرة جلدة عمر بن الخطاب و

نفاه خارج البلد فخرج هاربا و التحق سعد ابن ابى وقاص فلما سمع عمر كتب الى سعد ان يسجنه فسجن و حبس و لما اتى يوم القادسية فحدث ما حدث و قد سجل فى صفحات التاريخ ما فعل ابو محجن - يقول الاستاذ العرشى باسلوبه الخلاب البديع -

” فلما كان يوم القادسية راثم ابو محجن يقتتلون ، فارسل الى امرأة سعد يقول لها : ان خليت سبيلى و حملتنى على الفرس و دفعت الى سلاحا ، لأكونن اول من يرجع اليك ، الا أن اقتل فخلته فوثب على فرس لسعد ؛ يقال لها البلقاء - ثم اخذ الرمح و انطلق حتى اتى الناس فجعل لا يحمل فى ناحية الا هزمهم ، فجعل الناس يقول : ” هذا ملك “ و سعد ينظر ، فجعل يقول : ” الضبر ضبر البلقاء ، و الطعن طعن ابى محجن ، و ابو محجن فى القيد “ فاخبرته امرأته بالذى كان من امره ، فقال : لا والله لا اضرب رجلا ابلى فى المسلمين ما ابلى ، فخلى سبيله فقال ابو محجن : كنت اشربها اذ كان الحد يقام على و اظهر منها ، فاما اذ بهرجتى فلا ، و الله لا اشربها ابدا “ (١)

ان ابا محجن مات شهيدا فى آرمينية و دفن هناك - قد اظهر فى بيت من ابياته ان يدفن الى جنب كرمه

﴿اذ امت فادفن الى جنب كرمه﴾

و العجب ان ابن مسلم العقيلي رأى على قبره قد نبتت ثلاثة اصول كرم ، فتعجب به و بقائل البيت رحمه الله رحمة واسعة و تغمد به بغفرانه - ذكر المحقق بعد اللقاء الاضواء على حياة ابى محجن ترجمة الشارح و عد كتبه حوالى اربع و عشرين فقال ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران اللغوى العسكرى - كان موصوفا بالعلم و العفة و كان

يبتز احترازا من الطمع و الدناثة و التبذل - و كان الغالب عليه الادب و الشعر -
 و فى بداية الكتاب ذكر الشارح انى اعتنيت بشرح ديوان من دواوين
 المقلين - و على مقدمتهم هو ابو محجن الثقفى فلعله يقول مخاطبا الى احد
 تلميذه :

” فالتمست ان اسلك لك فى دواوين المقلين و المغمورين مسلكهم فى
 دواوين المكثرين و المشهورين ، و اتناهى فى الابانة عن معنيها ، ليلحق قليل
 الاحسان بكثيرة ، مغموره بمشهوره - و قد احبتك الى ذلك فابتدأت بتفسير
 ديوان ابى محجن ، وضعته صنعه ترضاه - و انا اتبعه بما يربى من دواوينهم
 واحدا بعد واحد ، حتى اتى على اكثرها ان شاء الله - “ (١)

فاتى الشارح فى هذا الديوان اشعار ابى محجن الحسنة الجيدة و
 شعره حول موضوع الخمرىات و الغزليات شعر يثنى له على الشعر كل رجل
 و يشجعه و يتندره - ان ابا محجن فى مرحلة من مراحل حياته عشق امرأة و ما
 قال فيها من احسن الشعر فى الموضوع :

و لقد نظرت الى الشموس و دونها حرج من الرحمن غير قليل
 قد كنت احسبني كاغنى واحد ورد المدينة عن زراعة فول
 و عبر الزهر فى بعض اشعاره فيقول :

لا تسئلى الناس عن مالى و كثرته و سائلى القوم عن دينى و عن خلقى
 و شعره فى الخمرىات فينتدر نظيره يقول :

ألا سقنى يا صاح ، خمرا ، فاننى بما انزل الرحمن فى الخمر عالم
 وجد لى بها حرفا لأزاد مأثما ففى شربها صرفا تتم الماثم

هى النار الا اننى نلت لذة وقضيت أفطاري، وان لام لائم
وشوقه الى تناول الخمر يضطره الى ان يعبر هذا ودون شك هذا من الطف
البيان واروع الخيال ، يقول :

اذا مت فادفنى الى اصل كرمه تروى عظامى فى التراب عروقها
ولا تدفنى بالفلاه ، فاننى اخاف اذا مامت ان لا ادوقها
ويروى بخمر الحصى فاننى اسير لها من بعد ما قد اسوقها
اباكرها عند الشروق وتارة يعالجنى بعد العشى غبوقها
وللكأس والصهباء حظ منعم فمن حقها ان لا تضاع حقوقها
لكن ابا محجن تاب عنها وكف نفسه عن الخمر بل انه ذمها فى شعره ،

يقول :

يقول اناس اشرب الخمر ، انها اذا القوم نالوها ، اصابوا الغنائما
فقلت لهم : جهلا كذبتكم ، أ لن تروا اخاها سفيها بعد ما كان حالما
اذا اشرب المرء اللبيب مدامة نفى الدين عنه واستحل المحارما
واضحى وامسى مستخفا مهيمما وحسبك عارا ان ترى المرء هائما
وقال منيبا الى الله :

اتوب الى الله الرحيم ، فانه غفور لذنب المرء ما لم يعاود
ولست الى الصهباء ، ما عشت عائدا ولا تابعا قول السفية المعاند
وكيف ، وقد اعطيت ربى موافقا اعود لها والله ذو العرش شاهدى
ساتركها مذمومة لا ادوقها وان رغمت فيها انوف حواسدى (١)

ان هذه الابيات تدل على قلبه الصادق وعبديته الصادقة عند الله ، ولو
نظر الى ابياته التى انشدها يوم القادسية فلا يريب فى انه يحزن لو يحزن

المسلم ويفرح ويسر لو يفرح المسلم وهذا ما قال الرسول ﷺ "المؤمن مرآة المؤمن" يقول ابو محجن يوم القادسية :

كفى حزنا ان تطعن الخيل بالقنا واصبح مشدودا على وثاقيا
اذا قمت، عنانى الحديد و اغلقت مسادر دونى قد تصم المناديا
وقد كنت ذا مال كثير و اخوة فاصبحت منهم واحدا لا اخاليا
وقد شف جسمى اننى كل شارق اعالج كبلا مصمتا قد برانيا
فلله درى يوم اترك موثقا وتذهل عنى اسرتى و رجاليا
حسبنا عن الحرب العوان و قد بدا و اعمال غيرى يوم ذاك العواليا
و لم يقل الشاعر فى الخمر فحسب بل شعره فى الفخر ايضا على
مستوى العالى يقول فى شعره :

لقد علمت ثقيف غير فكر بانا نحن اجودها سيوفا
واكثرها دروعا ضافيات واصبرها اذا كرهها الوقوفا
وان رفدهم فى كل يوم فان غضبوا فسل رجلا عريفا (١)
قيدت شعر ابى محجن بالبساطة ليسهل الفهم ان الاستاذ المحقق لماذا
اختار شعره لتعليقه و تصحيحه - ان ابا محجن كان شاعرا كبيرا و ان كان مقلا ،
فينقطع نظيره فى مجال الشعر -

كيف كان منهج الاستاذ العرشى فى التعليق و التحقيق يتضح بعبارته
هذه و بتعليقه على هذا الشعر لابي محجن :

اذا مت (٧) فادفنى الى اصل (٨) كرمة ☆ تروى عظامى فى التراب (٩) عروقتها
حاشية الاستاذ العرشى ٧ - فى خ ٥٥٢/٣ : وقال ابن السكيت : قوله اذا مت -
هذا خطاب مع ابنه يأمره بذلك ، و فيه مبالغة على حبه الخمر و تعطشه اليها اذا

اظهر الرغبة اليها وهو ميت -

وقال الدميرى ٥٦٢/٢: وذكر ابن خلكان وغيره ان احمق بهت قالت له العرب هو اذ مت الخ -

٨ - كذا فى الشعراء ٩٧ والعيون ٣٨/١ وع ١٤٠/٢١ و ١٤٣ وابن الشجرى (اماليه) ٢٥٣/١ والكامل ٢٠١/٢ وخب وم، وفى العقد ٤٠٧/٢ و ٦٥/٨ (طبع جديد) "ظل" وفى الطبرى (تفسيره، لكن بدون غزو) ٢٦١/٢ و ٣٧/٥ والمروج ٣٢٥/١ وغ ١٤٢/٢١ والبصائر ٧٥ والاستيعاب ٢٦٣/٢ والطبرى (تفسيره) ٣٢٨١ و اسد الغابة ٢٩١/٥ والقرطبى (تفسيره) ٥٦/٣ والحموى (معجمة) ٢٨٣/٣ والراغب (محاضراته) ٤١٤/١ والنهاية ٢١٦/٣ والدميرى ٥٦٢/٢ واحدى روايتى العسكرى والاضابه (ك) ٣٢٨/٤ و (م) ١٧١/٧ و النويرى ١١٧/٤ وخ ٥٥٠/٣ و ٥٥٥ "جنب" -

٩ - كذا فى النهاية وفى العيني ٣٨١/٤ "فى الممات" وفى العيون والشعراء و الطبرى والعقد والمروج وغ والاستيعاب والبصائر والطبرى و اسد الغابة و الكامل والحموى والقرطبى والدميرى والاضابه والنويرى وخ واحدى روايتى العسكرى "بعد موتى" -

يقاس بهذا التعليق ان الاستاذ المحقق امتياز على العرشى كيف جاهد فيه وكيف وصل الى كتب مصدرية وطالعتها وراجع اليها -

فهذا جهد مشكور من جميع الباحثين و الطلاب انه اصدر هذا الديوان فامكن لنا التعرف عليه و دراسته دراسة نقدية -

ديوان شعر الحاضرة

رواية ابي عبد الله محمد بن عباس اليزيدي

تصحيح، تعليق و تحقيق

امتياز على عرشي

المطبعة القيمة، بسبي، الهند

١٩٣٩ م

مجموع الصفحة ٣٩

هذا كتاب وجيز حققه العالم الكبير المحقق الشهير امتياز على عرشى
المدير الاسبق لمكتبة رضا برامفور، الهند -

يقول الاستاذ فى مقدمة الكتاب ان الحادثة كان من شعراء الجاهلين قد
نبغ فى الشعر و اجاد فيه - و انه استعمله كاسلحة الحرب ضد اعدائه و اعداء
قومه - كان اسمه قطبه بن اوس بن محسن بن جرول بن حبيب بن عبد العزى
بن خزيمة بن رزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان و انما سمي الحادثة
لقول زبان بن سيار الفزازى :

كانك حادثة المنكيى — ☆ — من رصعاء تنقص فى حائر (١)

هذا شاعر اختفى اسمه عن النقاد و الباحثين و لا نعرف سبب خفائه اما رواية
الشعر لم يعتنوا اليه و لم يحكوا عنه الا ٦٩ شعرا او شيطان شعره كان بخيلا
فلم اعطاه الا قليل - يقول المحقق :

”كان شيطان شعره (على ما كان ظنهم فى الجاهلية) أعلم أقرانه بقرض
الشعر و نسجه و أفصحهم - و كان ما عنده من حسن التخييل و جزالة العبارة
أوفر و اكثر ما احتاج اليه الحادثة فى مدح آبائه و ذم اعدائه لكنه اما بخل فلم
يعط الحادثة ما استحقه من الكثرة فى الشعر ، او قصر رولة
الشعر الجاهلى عن نقل اكثر ما ترك الشاعر و اخفوا قصور روايتهم بقولهم
شاعر جاهلى مقل -“ (٢)

و الراوى الذى روى اشعاره هو ابو عبد الله محمد بن عباس اليزيدى (م سنة
٩٣٢ / ٥٣١٠ م) عن عبد الله بن قريش عن عمه ابي سعيد عبد الملك بن قريش

الاصمعى (م ٩٢٥ / ٥٢١٣ م)

(١) ديوان شعر الحادثة ، ص : ٧

(٢) نفس المصدر ، ص : ١

ما الذى حث الاستاذ المحقق ان يرتب هذا الديوان و يخرج من الطباعة
وقد طبعه الاستاذ المانوى المحقق انجلمان () عام ١٨٥٨ م يقول الاستاذ
العرشى انى عزمت اليها لأوجه الاول ان فى نسخة المانوى كان من النقص ما
يأبأه الذوق و يخل فى فهم المعنى ايضا - و الثانى انها كانت لا توجد بسهولة بل
ندرت منذ اعوام فلم يكذب يبلغ اليها ايدى الطالبين - لهذه الالوجه قصد الاستاذ ان
يرتب فرتب بمقابلة النسخ الخطية الموجودة فى مكتبات العالم المختلفة و لاحظ
فيه الامور الواجبة ، يقول :

فقصدت ان ارتب نسخة جيدة بعد المقابلة بالنسخ الخطية المحفوظة فى
خزانة الكتب رامفورية و فى خزائن الكتب بمصر و انكلترا مثبتا اختلاف النسخ
فى الحواشى و مضيفا اليها ما وجدت من اشعار الحادرة فى الكتب الادبية و
اللغوية كالالغانى و اللسان و غيرهما ، و ملحقا بها فهارس عديدة لسهولة
المراجعة الى مزايا الكتاب - فجاء بحمد الله على وفق مرادى و حسب مقصدى
— (١) و النسخ التى كانت امام الاستاذ خلال تعليق ديوان الحادرة و
تصحيحه و تحقيقه هى هذه :

الاولى نسخة المكتبة الخديوية بمصر المكتوبة بيد على بن هلال و هى
أقدم النسخ الموجودة قد كتبها الكاتب عام حوالى ٥٧٥ هـ -

الثانية النسخة الرامفورية و هى ثانيها فى القدامة ، قد كتبت عام ٦٢٩ هـ -

الثالثة نسخة الموزة البريطانية ، كتبها على بن احمد الداؤدى سنة
٩٧٣ هـ

الرابعة نسخة اخرى لمكتبة الخديوية بمصر ، كتبها محمد محمود بن
التلاميذ عام ١٢٩٥ هـ

قد بين المحقق فى تقديم الكتاب بالبساطة احوال النسخ كلها - بأى خط كتبت و من هو كاتبها و ما ذا كتبت فى نهايتها ؟ فهذا الكتاب لو نظرنا اليه يتضح انه ليس هذا ديوان فقط ؟ بل هو شرح ديوان ايضا - شرح الشارح فيه غوامض شعر الحادية و بين معانى الالفاظ الصعبة و لم يكتف ببيان المعانى فحسب بل انه ذكر البحور و القوافى ايضا و قارن بين شعره و شعر الحادية ليتجلى اوصاف شعره و محاسنه و لم يستغربه القارى -

و فى ختام الكتاب اتى المحقق بالاستدراك و نقل فيه شعر الحادية غير ما ذكر فى ديوانه - فاستفاد المحقق بكتب الادب العربى و بالاغانى على الاخص و جمع من هنا شعره المبعثر فى اوراقها ، فبعض من شعره هذا :

لعمرة بين الاخرمين طلؤل	تقادم منها مسهر و محيل
وقفت بها حتى تعالى لى الضحى	لأخبر عنها انى لسؤل
فان تحسبوها بالحجاب ذليلة	فما انا يوما ان ركبت ذليل
سأمنعها فى عصابة ثعلبية	لهم عدد واف و عز أصل
فان شتموا ، عدنا صديقا وعدتموا	واما ابيتم ، فالمقام زحول

و هكذا هذه الاشعار :

كأن عقيلًا فى الضحى حلقت به	و طارت به فى الجو عتقاء مغرب
و ذى كرم يدعوكم آل عامر	لدى معرك ، سرباله يتصيب
رأت عامر وقع السيوف ، فاسلموا	اخاهم ، ولم يعطف من الخيل مرهب
و سلم لما ان رأى الموت عامر	له مركب فوق اللسنة احذب
اذا ما اظلمت عوالي رماحنا	تدلى به نهد الحذارة منهب
على صلويه مرهفات ، كانه	قوادم تسربر عنهن منكب (١)

هذه الاشعار غير ما نقلت في ديوان الحادرة قد ذكرها المحقق تحت عنوان الاستدراك -

والاستاذ المحقق علق على الاشعار المذكورة في ديوانه سواء كانت للحادرة او لغيره و الجهر اختلاف النسخ - اريد ان اكتب هنا شعر الحادرة و اسجل ما كتبه المحقق في هامشه فهذه القطعة ما في ديوان الحادرة

” وقال الحادرة ٦ ايضا ٧ وهي اصمعية ٨

الطويل

أظاعنة ولا تود عنا هند ☆ لتحزننا ٩ عز التصدف والكند
أى ما اشد ما بخلت او ” التصدف ” الميل عما تحب الى ما تكره و المرأة
” الصدوف ” التى تميل وجها عند الجماع ١٠ - و ” الكند ” الكفر و الجحود و منه
” ان الانسان لربه لکنود ” ١١ أى جاهد لنعمته كافر ١٢ - و به
سميت كنده ” (١)

علق المحقق على هذه العبارة وكتب في الحاشية هكذا و بهذه العبارة
نقيس انه اختار الاسلوب العلمى و سلك به فى الكتاب كله ،
فهذا هو نمودجه :

٦ - رو مصب و قال ايضا ، و قصته على ما حكاه ابو عمرو انه خرج خارجة
بنحصن فى جمع من بنى خزارة و من بنى ثعلبة بن سعد يريد غزو بنى عيس
بن بغيض ، فلقوا جيشا لبني تميم عليما ، يقال له الكفافة ، و تميم فى جمع سعد
و الرباب و بنى عمرو ، فقاتلوه مقتالا شديدا و هزمت تميم و اجفلت ، و هذا اليوم
يقال له ” يوم كفافة ” فقال الحادرة فى ذلك - (الاجانى ٣، ٨٠)

٧ - قوله ” ايضا ” سقط من م

٨- فى م "اصمعية" و هو من اغلاط الطبع

٩- فى نسخه بهامش م "لتحربنا" و فى مصا "لتحربنا"

١٠- فى م "النكاح"

١١- الآية ٦ من سورة العاديات

١٢- سقط قوله "لنعمته كافر" من م

انه استعمل الرموز فى الحواشى فاراد ب "ر" النسخة الرامفورية و ب
 "م" النسخة المطبوعة بتصحيح السيد انجلمان و ب 'مب' نسخة الموزة
 البريطانية و ب "مصا" نسخة المكتبة الخديوية بمصر المكتوبة بيد على بن
 هلال و ب "مصب" نسختها الثانية المكتوبة بخط محمد محمود بن التلاميذ-
 وفى ختام الكتاب جدول الخطأ و السواب و فهرس الابيات على ترتيب
 القوافى و فهرس الاعلام و القبائل و الاماكن و فهرس اللغات المفسرة فى
 الشرح و فهرس الكتب التى راجع اليها المحقق خلال تصحيح ديوان الحادرة
 ففى تلك الكتب دواوين عربية مختلفة و مصادر الادب العربى الشهيرة و معاجم
 متداولة - فالكتاب من حيث المجموع و التعليق عليهم من كل جهات جدير بان يثنى
 عليه -

الاستاذ العلامة ابو محفوظ الكريم المعصومي

هو عالم و اديب و كاتب و شاعر من كبار علماء الهند - احب اللغة العربية منذ نعومة اظفاره و قضى حوالى نصف قرن فى القاء الدرس و المحاضرات و تنقيب النواذر الخطية فى خزائن الكتب لتروية الطلاب و تغلى الباحثين - و انه الآن لما ناهز الثمانين من عمره يرى كطالب صادق عند اللقاء و لا يسئل الزائر الا عن اكتشافات علمية جديدة - و هذا وصف يعلو به المرء الى الثريا من الثرى فهو فى سبيل العلم عاش مقبلا عليه منكبا على مؤانسيه و صدق من قال فيه انه ” فطر على التواضع و القناعة و المصابرة ، مع الأنفة و اباء الضيم ، فسלخ حيوته مقبلا على العلم ، لا استغزه حب الظهور و حسن الصيت ، و لا فتنته زخارف الحياة الدنيا و مباهجها - “ (١)

و هذا الباحث الفريد الوحيد الذى نبحت عنه الآن و ان قضى حياته كلها فى شبه القارة الهندية لكنه اتصف نفسه بأخلاق عربية و تضلع فى علوم اسلامية و آداب عربية فنفتخر به لا فى الهند وحدها بل فى العالم العربى كله - و طبع من بيروت حاليا كتابه ” بحوث و تنبيهات “ فى مجلدين قد جمعت فيه مقالاته المطبوعة فى مجلات عربية صادرة من الهند و خارجها - و بهذا الكتاب عرف نفسه بين الاوساط العلمية للدول العربية - و اعترف رجال العلم بفضله و تاثروا باسلوبه العلمى -

لكن هذا العالم الكبير الذى هو اسوة للجيل الجديد بدأ يكتب المقال عند ما كان هو ابن عشرين سنة فقط - فقد نشر مقالته الاولى بالعربية عام ١٩٥١ م و انتقد على العلامة الاستاذ عبد العزيز الميمنى فى بعض ما كتب عن قصيدة

العروس ، ولم ينكره الاستاذ الميمنى رده عليه بل شجعه و اثنى عليه قائلا :
 ”فاعجبني منه حرصه على البحث و التنقيب و النظر و التمحيص ، و
 المجتهد أصاب او أخطأ لا يحرم ثوابه و ان حرم صوابه
 ، على أن فيما زبر قلمه فوائد علمية لا يستهان بامثالها ، و كل نفس تجزى
 باعمالها- و قد كان تجمع عند العاجز طول هذه المدة فوائد يعرف قدرها امثاله
 من المغرمين بالعلم الصحيح-“ (١)

بهذا الثناء يقدر ان علامات النجاح كانت متألثة على جبهته منذ البداية
 ففى السطور الآتية ننظر الى حياته الكريمة التى فيها دروس ثمينة لكل طالب و
 باحث -

ولد الاستاذ ابو محفوظ الكريم المعصومى يوم الحادى و الثلاثين من
 يوليو سنة احدى و ثلاثين و تسعمائة و الف ١٩٣١ ميلادية فى محلة مهوا توله
 بمدينة بهار شريف مقاطعة بهار- كان ابواه من اسرتين كريمتين معروفتين
 بالعلم و التقى - كان ابوه المولانا محمد امير حسن بن الشيخ محمد معصوم من
 خريجى المدرسة السبحانية بمدينة اله آباد (اوترا براديس) و أحد تلاميذ
 الشيخ عبد الكافى- كان من زملائه ابو المحاسن محمد سجاد مؤسس جمعية
 الامارة الشرعية ببهار- انتقل ابوه من بهار الى كولكاتا حيث نزل فى محلة تاننى
 باغ و اسس بها مدرسة موسومة ب ”معين الاسلام“ انه القى الدروس على
 الطلاب فى المدرسة العالية بكولكاتا ايضا- ثم سافر الى داکا و تولى رئاسة
 التدريس بالمدرسة الحمادية و استقر بها اكثر من عشرين سنة- و لما اصيب
 بامراض مختلفة رجع فى ١٩٤٣ الى مولده ببهار شريف حيث توفى بها- رحمه
 الله رحمة واسعة و تغمدہ بغفرانه و كرمه -

ان الباحث الاستاذ ابا محفوظ الكريم المعصومي تعلم على ابيه و كان
ابوه يعتنى كثيرا بتعليم اولاده و كان يحب ان يتعلم كل واحد من اولاده اللغة
العربية ، فما نجد فيه ولوعه باللغة العربية يرجع فى اصله الى ابيه الكريم - جزاه
الله عنا جزاء موفورا - و الرجل الآخر الذى زاد فيه حبه باللغة العربية هو اخوه
الدكتور محمد صغير حسن المعصومي ، حسبما يقول الباحث على ما يالى :

”ان معرفتى باللغة العربية قليلة و ضئيلة ، لا اتفاخر بها على اخواننا فى
الدين عربا و عجماء ولكنها بنية ايمانى بالكتاب و السنة باذن الله ، و لقد وضع
حجرها الاساسى ابي الحفى بى مولانا محمد امير حسن رحمه الله ، و شاركه
احيانا اخى الكبير الدكتور محمد صغير حسن المعصومي ، الذى احيا كتاب
النفوس لابن باجه الاندلسى و نشر عن فلسفته وغيرها
اشياء كثيرة ممتعة ثم تلاهما من قرأت عليه من اساتذتى الاعلام
رحمهم الله اجمعين -“ (١)

و ماذا قرأ عليهما و كيف قرأ كشف عنه الباحث فى موضع آخر ؛ فيقول ببساطة
” و كنت اصغر اولاده الذكور و اتفق لى ان ارافقه فى الاسفار قبل ان
اجاوز السنة الخامسة من عمرى - فقرأت عليه كتاب الله العظيم الى اخره مع
بعض الكتب الاردية ثم الفارسية الى ان جاءت نوبة اللغة العربية تصريفا و
نحو الى الشافية و الكافية لابن حاجب و الفوائد الضيائية شرح الكافية للشيخ
عبد الرحمان الجامى - و قد أحفظنى ابي كتاب نصاب الصبيان لابي نصر
الفراهى و هو مجموعة قصائده الفارسية سرد فيها مفردات اللغتين العربية و
الفارسية و هى على اوزان العروض المختلفة ثم احفظنى كتاب نيل الأرب فى
مثلثات العرب للشيخ اللغوى حسن قويدر الخليلى - و قد شارك ابي فى

تدريسي و ترغيبى فى اتقان اللغة العربية نظما و نثرا اخى الكبير الدكتور محمد صغير حسن المعصومى الذى نال الدكتوراة من اوكسفورد و صار احد اعضاء مجمع اللغة العربية المراسلين بدمشق - قرأت عليه اللامية المنسوبة الى السموأل بن عاديا و غيرها و بعض الحكايات من نفحة اليمن للشروانى و اشياء اخرى-“ (١)

و كان ابوه يقرئه بطراز قديم كان يجب على التلميذ ان يحل اللغات و العبارات العويصة بنفسه و الاستاذ يهديه و يرشده الى الصواب لو يقع فى الخطاء - و بهذه الطريقة انتفع الاستاذ الكريم انتفاعا كاملا يقول :

” لقد انتفعت من هذه الطريقة انتفاعا عظيما و ان كانت كثيرة الاصطبار للمعلم و المتعلم كليهما -“ (٢)

و خلال تلك المدة عند قراءة الكتب على ابيه احسّ ان من الممكن ان ينظم شعرا فنظم و كان ابن تسع سنين و كان بيته الاول :

” طلع الهلال لنا برونق نوره“

و هذه الابيات بمناسبة هلال رمضان -

و بعد ان كبر سنا التحق بالمدرسة الحمادية و ادى الامتحان الرسمى لصف العالمية و فاز فى الامتحان بنجاح باهر عام ١٩٤٣ م - و كان من الثلاثة الذين نجحوا فى الدرجة الاولى على مستوى الولاية - ثم انتمى الى صف الفضيلة بالمدرسة العالية الحكومية فى كولكاتا و ادى الامتحان عام ١٩٤٤ م و نجح بالدرجة الاولى و كان ثانى الناجحين فيها فى بنجاله تماما و حصل على مكافاة حكومية ايضا و نجح فى امتحان التفحص سنة ١٩٤٦ ايضا بالدرجة الاولى و جاء الاول بها فى بنجاله تماما -

و بعد تكميل الدراسة تزوج عام ١٩٤٦ و غادر الى دكا لرفاقه اخيه الاكبر
امثالاً لأمرأته ، فحصل هنا على العلوم الانكليزية و الحديثة الاخرى و لما
انتقلت المدرسة العالية الواقعة في كولكاتا الى دكا اشتغل بعمل بحثي حول
موضوع دراسة نقدية لتفسير جامع البيان للامام الكبير محمد بن جرير الطبري
تحت اشراف الاستاذ العلامة ابي الزبرقان عبد الرحمان الكاشغري - و هنا كتب
عنها مقالة نشرها مجلة ”معارف“ فعرفته بها الاوساط العلمية يقول الباحث :
”هذه المقالة قد اعجب بها بعض الكبار من علماء الهند و شرفوني
بآرائهم النافعة القيمة تحبيذا و تنويها بعملى هذا-“ (١)

ولما انشئت و أحييت المدرسة العالية في كولكاتا مرة ثانية على اقتراح
رئيس وزارة التربية و التعليم مولانا ابي الكلام آزاد فانتخب الاستاذ
المعصومي مدرسا مساعدا عام ١٩٤٩ ثم محاضرا في تاريخ الاسلام عام
١٩٥٠ ثم استازا في الحديث و التفسير عام ١٩٦٨ م حتى احالته الى المعاش
عام ١٩٩١ ميلادية -

انه حصل على شهادة البكالوريا و الماجستير بجامعة عليكره عام ١٩٦٨
١٩٦٩ و نجح بالدرجة الاولى مع استحقاق الوسامة لأول الناجحين -
و منحته الحكومة الهندية شهادة التفوق الرسمية كاستاذ في اللغة
العربية على مستوى الهند كلها سنة ١٩٧٧ و شهادة الامتياز في اللغة العربية
سنة ١٩٩١ فحصل على جائزة رئيس الهند مع المكافاة السنوية طيلة الحياة -
لكن هذا الرجل الذي اصبح كاتباً شهيراً و استازاً فائقاً حاول ان يكون
كاتباً و جاهد ان يكون مؤلفاً منذ كان ولدا صغيراً - فانظر الى محاولته يبينها
بعبارة الساذجة و اسلوبه الخلاب البديع ؛ حيث يقول :

”حينما لم اكن اعرف استاذنا غير ابي و اخى وذلك عند مرورى بالكافية لابن الحاجب ، و شرحها المرسوم بالفوائد الضيائية للعلامة الشيخ عبد الرحمان الجامى ، لعبت بقريحتى داعية التلهى بألعوبة عجيبة ، و هى انى سرا من ابي و اخى كليهما - كنت اقرأ بنفسى كتاب حياة الحيوان للعلامة الدميرى ، و استعين لحل مشكله و غريبه بكتاب الصراح للشيخ الامام ابي الفضل محمد بن عمر بن خالد المدعو بجمال القرشى الذى ظفر بنسخة مصححة من صحاح الجوهري بخزانة كتب المدرسة صاحبية البرهانية المسعودية بكاشغر فترجم مفردات اللغة و سمي هذه الترجمة ” الصراح من الصحاح “ فكنت اولا و قبل كل شىء ، أغير بعض كلمات الامام الدميرى تغييرا يسيرا او كثيرا مهما استطعت فى التعبير عما ذكره و شرحه الدميرى فى كل ترجمة من تراجم الحيوانات ، فهكذا كنت أولف لنفسى على كل من الابل و الاسد و الفرس و ما اليها كتبيا على حدة ، و كنت أزبر هذه التأليفات القصيرة بخط يدي على قرطاس ثمين من صنع بعض البلدان الافرنجية و أستعمل المداد الاسود الصينى للكتابة و كنت اعتقد فى نفسى انها مؤلفاتي -“ (١)

و مثل هذه المحاولة محاولته الاخرى بل بعبارته الالاعيب يقول :

” فتاقت نفس اللعابه ان تؤلف على طرازهما - الهمدانى و الحريرى - مجموعة مقالات عديدة فاتفق لى تأليفها و وصفت فيها جبال (راجكير) و غياضها بعربيتى الاولى نثرا و نظما فسميتها (المقامات الراجكيرية) و كل ذلك كان مما اخترعه طبعى دون مبالاة بالخطأ و الغلط -“ (٢)

و خلال هذه المحاولة طالع دون شك مئات بل آلاف كتب عربية و مجلات اخرى - و قد حصلت على هذه من مكتبات مختلفة و على رأسها مكتبة المدرسة

العالية بكولكاتا - يقول عنها :

” اما انتسابى الى المدرسة العالية بكلكتا ، فمنحنى كثيرا من التحرر فى انتقاء الكتب للقراءة و المطالعة ، وكانت مكتبة المدرسة عامرة للغاية تحتوى على ذخائر كتب احرزتها فى مدة مائة سنة و ثلاث و ستين سنة (١٧٨٠م — ١٩٤٣م) و كنت اقضى كل يوم بعض الفرص فى المكتبة عاكفا تارة على مجلات عربية كالهلال لجرجى زيدان ، و المقتطف و المستمع العربى و الاعداد القديمة لمجلة الضياء الصادرة من ندوة العلماء بلكناؤ و امثالها ، و تارة اخرى على كتب التاريخ و التراجم و الطبقات و اسماء الرجال و صنوف اخرى -“ (٣)

و اعترف فى موضع آخر بانه استفاد من خزائن كتب الجمعية الآسيوية بكلكتا و المكتبة الوطنية الحكومية بها ايضا و مكتبة آزاد بجامعة عليكره و مكتبة دار المصنفين و مكتبة ندوة العلماء بلكناؤ و مكتبة خدابخش ببانكيفور بتنة - هذه المكتبات كلها تسببت الى تروية عطشه فى رحاب العلم و الادب ، و شكرهم الباحث بهذه الالفاظ :

” حقيقة بامتنانى لها و تأدية الشكر الجزيل الى أمنائها و موظفيها على معاونتهم اياى بوجه طليق و اخلاص عميق -“ (١)

ففى السطور الآتية نستعرض ديوان ”الرستميات“ لأبى سعيد الرستمى حقه الاستاذ الكريم المعصومى الذى له صلة وثيقة بالمكتبات مزينه فى ضوء علمه الغزير بتعليقه المفيد و تحشيته النافعة و يتضح به منهجه فى التحقيق و طرازه فى البحث ايضا فان فيه اتبع الطرق المحددة فى هذا المجال -

الرستميات

ديوان الشعر

لابي سعيد محمد بن الرستمي الاصبهاني

(م ٥٥٠٣)

حققها و ضبطها

الاستاذ ابو محفوظ الكريم المعصومي

نشرها

مجمع البحوث الاسلامية ، اسلام آباد

باكستان ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م

مجموع الصفحة : ١١٦

طبع هذا الكتاب من مجمع البحوث الإسلامية اسلام آباد بباكستان عام ١٩٧٠م وان كان طبع مثل هذا الكتاب خارجا عن اطار المجمع لكنه طبعه لتكون علاقتنا باللغة العربية علاقة قوية وصلتنا بها صلة محكمة - فهذه القصائد لابي سعيد محمد بن محمد الرستمى الاصبهانى (م ٣٠٣ هـ) من نواذر الادب العربى وهى خمس حققها الاستاذ ابو محفوظ الكريم المعصومى استاذ الحديث و التفسير بالمدرسة العالية بکولکاتا سابقا - وهذا الكتاب تناول القبول بين الاوساط العلمية حتى ان شيخ الازهر السابق الدكتور محمد الفحام لما زار باكستان ولقى باعضاء المجمع ابدى اعجابه الكبير و تاثره البالغ بهذا الكتاب -

وفى الاصل كانت هى مخطوطة فى الجمعية الآسيوية بکولکاتا فتمقيها الاستاذ المحقق و شرح الفاظها العويصة الغامضة - ولم يكتف الاستاذ بهذه المخطوطة فحسب بل زاد فيها و اضاف اليها ما ذكره الكاتب الشهير ابو منصور عبد الملك الثعالبي (م ٤٢٩ هـ) فى المجلد الثالث لتيمة الدهر من اشعاره اتماما لفائدتها -

وفى بداية الكتاب تصدير للمدير العام لمجمع البحوث الإسلامية الدكتور سيد محمد زمان و تقديم قيم لمديره السابق الدكتور محمد صغير حسن المعصومى و هو الآخ الكبير للمحقق المعصومى و اعترف فى تقديمه بالعلم الغزير و اللسان الفصيح الحلو و الذوق الادبى اللطيف لاخته الصغير بقلب واسع عريض فقال انه :

”تأثر بما نظمت احيانا باللغة العربية فجعل و هو فى عنفوان الشباب ينظم ابياتا باللسان العربى و انه سبقنى فى هذا الميدان و حفظ الاشعار العربية من دواوين المتنبى و الحماسة و شعراء الجاهلية و شعراء

المعلقات السبع على وجه الخصوص واهتم فى تحقيق الالفاظ واستعمالها ،
فنما وشحن ذوقه الادبى وملكته فى الفصاحة فى البيان و
الاسلوب البديع العربى “ (١)

والاستاذ المحقق ايضا اهدى هذا الكتاب الى اخيه الكبير الدكتور محمد
صغير حسن المعصومى الذى ارشده وهداه الى مجال التحقيق - فيقول :
”هذه البضاعة المزجاة اهديها الى شقيقى الاكبر الدكتور محمد صغير
حسن المعصومى الذى حدانى ، منذ نعومة اظفارى ، على سلوك المحجة فى
ميدان التحقيق ، وهدانى كلما تفرقت بى الالهواء ، الى سواء الطريق -“ (٢)
ذكر المحقق تحت عنوان ”الرستميات“ عن ابى سعيد الرستمى ما ذكره
الثعالبى وابن خلكان ومفضل المافروخى فى كتبهم والقى الاضواء على
نسبه وحسبه واسرته ، فقال ان اسرته لعلها دخلت الاسلام فى بعض العقود
الاخيرة من المائة الثانية (٣) اما الاجداد الذين ينتسب اليهم الشاعر فلا يكشف
عنهم التاريخ الا انهم كانوا من ابناء اصفهان - واصفهان هى معروفة بين الادباء
والعلماء لرجالها العباقرة وذكرها المؤرخون فى كتبهم وسرد بعضهم احوال
اسرة الشاعر ايضا لكنه لا يكفى للمعرفة التامة بها -

يقول المحقق بعد ذكر الشواهد المكتوبة فى كتب التاريخ :
”هاتيك الشواهد تكفى للدلالة على ما احتله آل رستم الاصبهانىون من
مكانة فى حقل الثقافة الاسلامية الى منتصف المائة السادسة للهجرة على انه
لم يواصلنا تفصيل ذلك بدقة واهتمام -“ (٤)

(١) تقديم

(٢) الاهداء

(٣) و(٤) الرستميات ، ص: ٢ - ٤

وكذلك التاريخ لا يكشف عن تاريخ مولده و وفاته - فيقول المحقق في موضع :

”ليس عندنا شيء نحدد به مولد ابي سعيد الا ان الظاهر من القرائن انه ولد في منتصف القرن الرابع-“ (١)
و يقول في موضع آخر عن وفاته :

وكذا لسنا على بينة من تاريخ وفاته ، الا انه رثا صاحب المتوفى ٥٣٨٥..... فلا يبعد ان يعيش الى نهاية المائة الرابعة مع اننا لا ندري كم طال به الأمد-“ (٢)

فالمحقق تفحص عن حياة الشاعر ما امكن له التفحص و ذهب الى ان اسرته اعتنقت الاسلام في عهد الملك الرشيد العباسي (سنة ١٧٠هـ) فاختارت التشيع والاعتزال فنشأ الشاعر على تلك العقيدة وشب وشاب فعبر الشاعر عما في قلبه من التشيع في بعض اشعاره ايضا ، فقال فيه :

رشيدية الاسلام شيعية الهوى ☆ وللعدل والتوحيد معتقدات

فبالنظر الى اشعاره و نزعاته و معتقداته يقول المحقق :

”كان الرستمى على ما يستنتج من شعره شعوبيا، شديد التهجين للعرب ، فخورا بآثر شعبه القديمة و متفانيا في العصبية للفرس تاريخا وديانة - تبدو فيه هذه الثورة على العرب بأشد غليانها في كلماته المؤيدية الخاصة-“ (٣)

و الباحث يشير الى اسباب هذه النزعة و أوجه هذه الثورة فيقول ان لها ثلاثة اوجه الاول انه عجمي بحث نشأ في بيئة حبيب اليه الفرس و الثانى انه كان منذ نعومة اظفاره على معتقدات الشيعة و الثالث انه كان شاعر البلاط

البويهى - وكان آل بويه غلاة فى التشيع ، فلا يمكن له ان يخالفهم بل احبهم بقلبه و ايدهم بلسانه فيما عملوا - وكانوا آنذاك فى الصف الاول من زعماء النهضة ضد العرب فى الدفاع عن التشيع -

ففى قصائد ابى سعيد الرستمى تلمس هذه الميول الخفية و العواطف الفنية ضد العرب و ليست هى مخفية دائما بل ظهرت و تجلت فى بعض شعره -
يقول :

من آل ساسان الألى ساسوا العلى فىنا و ساقوا الملك اى مساق
قوم اذا وأد البنات سواهم لم يدفنوها خشية الاملاق
و يقول فى موضع اخر :

من الرستميات اللواتى اذا انتمت ☆ دعت حى كسرى دون حى مناة
اذا انتسبت فى الفرس يوم فخارها ☆ غدون بيت النار مفتخرات
نوا شىء ارض الفرس لا الشام دارها ☆ و لا جلبت فى سبى ذى الجلبات
حرائر لم يعرفن عزى و اختها ☆ مناة و لم تحلف بحرمة لات
فبهذه الابيات المشتملة على الحماسة يقاس جيدا انه كيف كان يفتخر
بمآثره - و كيف كانت ميوله العاطفية ضد العرب - و لكن مع هذا كان الشاعر
يفتخر بمقدرته على اللغة العربية حيث ؛ يقول :

اذا نسبونى كنت من آل رستم ☆ و لكن شعرى من لوى بن غالب
و بالاضافة الى هذه الابيات الحماسية نجد فى شعره المدح لآل بويه و
شكور ضرائر الزمن ما اصابته فى حياته و فى بيت من شعره استعرض الشاعر
نفسه كيف كان شعره و ما ذا يوجد فيه ؛ يقول :

و اذا ما دعوت شعرى فيه طرب المدح و استهل النسيب
مدح كالنسيب رقة الفا ظ و ما للنسيب فيه نصيب

و ابدى المحقق رايه عن شعره :

”وبالجملة فان بقايا شعره تدلنا على ما امتاز به كلامه من قوة عارضة و حسن السبك و رقة الفاظ و وقع انغام-“ (١)

عدة الصاحب اشعر اهل عصره و قال مرة ما سررت بشعرو لا سرنى شاعر كما سرنى ابو سعيد الرستمي الا صبهانى-

و قال الثعالبي عن شعره :

من نظرفى شعره المستوفى اقسام الحسن و البراعة، المستكمل فصاحة البداوة و حلاوة الحضارة ، أقبلت عليه الملح تتزاحم ، و الفقر تتراكم ، و الدرر تتناثر، و الغرر تتكاثر-“ (٢)

بهذه الآراء يمكن لنا التعرف على مكانة ابى سعيد الرستمي الادبية و مع هذا لا يخلو كلامه عن بعض ضعف ذكره الثعالبي و بعض النقد و أشار اليه المحقق ايضا-

و باحث المحقق قادما عن مجموعة شعره او ديوانه فقال انى لا اقف على اى مصدر يدلنى على ديوان شعر الرستمي الا انه ذكر نسخة خطية و استخرج بمطالعتها و مطالعة يتيمة الدهر ان صاحب تلك النسخة كان يعرف بديوان او مجموع شعر ابى سعيد الرستمي-

فهذه المجموعة الخطية التى عثر عليها المحقق قد كتبت فى القرن الثامن الهجرى و فيها ذكر طائفة كبيرة من الشعراء و يبلغ عددهم الى العشرين و فيها بعض قصائد نادرة لابي سعيد الرستمي التى لم يعثر عليها الثعالبي ايضا و منها اختار المحقق قصائده و صححها و حققها-

لكن المجموعة قد الفت بأمر ابى منصور يحيى بن عبد الكريم الكاتب، من

كان هو؟ ومن جمع امتثالا لأمره شيئان مخفيان عن اعيننا و عبر المحقق عن تقصيره فى هذا الصدد- لكن مع عدم العثور على احوالهما لا تتقص مكانتها و مكانه شعر ابى سعيد الرستمى لان شعره كان مبعثرا فى كتب مختلفة فلذا جمعه المحقق ؛ يقول :

” ولما كانت قصائد ابى سعيد الرستمى من النوادر الضالة ، فلا القسم المحفوظ منها فى يتيمة الثعالبى و الشوارد المفرقة فى غيرها من الكتب ، رأيت ان انشر هاتيك النوادر فى مجموعة مفرزة و أضيف اليها ما اورد الثعالبى من شعر صاحبنا مع سرد الشوارد المفرقة التى اطلعنا عليها عند غيره-“ (١)

و اختار لهذه المجموعة لشعر بابى سعيد الرستمى اسم ”الرستميات“

لانه اجدر و اوفق و اجمع لكلامه و كان الشاعر يباهى بهذه النسبة ايضا و الا فكان اسم المرجع الاصيل ” حدائق الازهار فى الملتقط من فائق الاشعار“-

فالمحقق لم يأل جهدا فى تصحيح هذه المخطوطة النادرة و تحقيقها فدل على الالفاظ و الكلمات الدخيلة فيها و التصحيفات المستربة الى الاصل المخطوط و علق على الاماكن و الالفاظ الدخيلة و صيغ نادرة و أشار الى بعض النكت التاريخية و الادبية ايضا- و ابقى التعليق الموجود فى الاصل المخطوط لورأى فيه امرا معينا على فهم معنى شعر ابى سعيد و دل فى الحواشى على ما كان فى الاصل او ما ينبغى ان يكون و اشار الى مصادر الشعر احيانا و استفاد لاتمام الفائدة من مصادر و كتب ادبية و قواميس و معاجم عربية شهيرة و لم يحتاج الى وضع فهرس الكتب و الاماكن و البلدان و الرجال فى تمام الكتاب لان تعليقه تعليق شامل قد ذكر فيه كلما يحتاج اليه الباحث ذكرا و افيا كاملا لكن

لا بالالفاظ الغير الضرورية بل باسلوب علمى متين وجيز حيث يبرد غلة
الباحثين ويزيل عطش الطالبين فجزاهم الله عنا وعن جميع طلاب اللغة
العربية جزاء موفورا كاملا على سعيه المشكور الجميل لحفظ هذا التراث
العلمى -

الاستاذ بدر الدين العلوى

كان من مديرية جونغفور بولاية اترابراديش ، واشتهرت هذه البلدة بين الاوسط العلمية برجالها الافاضل و علمائها العباقر- كان ابوه محاميا فى المحكمة المدينة لعلكره- وكان اسم ابيه عبد الرحيم الذى استوطن فى عليكره ، وكان عضوا نشيطا للمؤتمر الهندى و رأس حفلاته السنوية مرتين - فالاستاذ المحقق العلوى ولد فى عليكره عام ١٨٩٣ م-

انه قد تلمذ على العالم الشهير مولانا لطف الله عليكرهى و المولوى امانت الله و المولوى بشير احمد-

وانه قد عين موظفا فى مكتبة عليكره سنة ١٩١٨ و انعزل عنها للخلاف الذى وقع بينه و بين ناظر المكتبة ثم انتمى اليها من حيث المحاضر سنة ١٩٢١ م و التحق بقسم الادب العربى بعد ستوطها الى ان احيل على المعاش سنة ١٩٥٤ م-

كان حريصا على المطالعة و راغبا الى نواذر الكتب العربية قد طبعت مقالاته فى المجلات العربية فى الهند و خارجها فى مصر و سوريا و من الموسف البالغ اننا فقدنا فهارسها و لا نستطيع ان نعدّها ، لكن ما نجد من كتبه المحققة يتجلى بها انه كان عالما تحريرا و خبيرا بنواذر الكتب اللغة العربية و كانت له يدا فائقة فى تحقيقها و تعليقها و ترتيبها-

فمن الدواوين المحققة :

١. المختار من شعر البشار

٢. ديوان ابن دريد

٣. ديوان بشار بن برد

٤. Arabic and Arabian poets and poetry

ومن مقالاته الجديرة بالذكر

١. نفثة المصدر
٢. آثار ملوك مغل في كشمير
٣. الاستدراك على مقالة حقي بندي
٤. حياة الاستاذ المفتي لطف الله و مآثره العلمية و فضله الباهرو
منزلته العلمية وقد وجدنا ديوان ابن دريد و ديوان بشار بن برد حققهما
الاستاذ العلوى - استعرضنا هما قادمًا و دارسنا دراسة تحليلية لمنهجه في
هذين الكتابين -

ديوان شعر بشار بن برد

اعتنى بجمعه و تصحيحه و تحقيقه

السيد بدر الدين العلوي

نشر و توزيع دار الثقافة ، بيروت - لبنان

١٩٦٣ م

مجموع الصفحة ٣٠٢

هذا ديوان شعر بشار بن برد جمعه الاستاذ بدر الدين العلوى الاستاذ
الاسبق بجامعة عليكره "الهند" فى بداية عمله كان يريد ان يجمع مختار شعره
فقط لكن لما استشار الاستاذ نكلسن فى هذا الامر شاوره هو ان يجمع ديوان
شعر بشار-

و هذا عمل اوسع و انفع نطاقا عن الاول فاستحسن الاستاذ العلوى رأيه
وبدا جمع شعره خلال تنقيح المختار من شعره و الاستاذ لم يأل جهدا فى
جمعه فيقول انه حاول ان يصل الى جميع الكتب التى توجد فيها اشعاره ثم
رتبها و جمعها على القوافى لكنه واجه خلال هذا العمل عقوبات و صعوبات غير
عادية - لما كان مشغولا بجمع شعر بشار اخبره العلامة الدكتور سالم كرنكو من
كيمبرج ان نصفاً من ديوان بشار موجود عند الشيخ محمد طاهر بن عاشور
وزير العدل بتونس - داراد الاستاذ ان يضمه بعمله و ينشر الجميع فى صورة
الديوان الشامل بشار بن برد - فدارت بينها المراسلة لكن الحرب العالمية
الكبرى الثانية وقعت خلالها فانتهى العمل - و لما انتهت الحرب و رجع الاستاذ
العلوى الى عمله و اراد ان ينشره فارسل الى الشيخ محمد طاهر رسالة لان
يرسل اليه صورة عكيسة لنصف الديوان - فاخبره الشيخ انه ارسل الديوان مع
الشرح للطبع ، فلما طبع الديوان نظره الاستاذ فعزم على ان يتم عمله و هذا لا
يعارض عمل الشيخ ؛ يقول

"حتى جاء الديوان مطبوعا مع الشرح و نظرت فيه و رأيت انه لا تعارض
بين عملى و بين عمل الشيخ العلامة و ان عملى لم يتأثر ، وجدواه باق على حاله
فوددت ان اضع نتائج جهدى بين ايدي العلماء فتجددت رغبتى فيه و عقدت
عزمى على نشره فى وسط سنة ١٩٥٩ " (١)

وتم هذا العمل خلال سبع سنوات - والاستاذ المحقق اجتاز مراحل قاسية أثناء هذا العمل فاحيانا مرض و احيانا فأت المساعدة لانه كان مبتلى بامراض عديدة ؛ يقول :

”الا ان بصارتها اخذت تضعف شيئا فشيئا حتى صرت بحيث لا يستطيع المطالعة و الكتابة ، فلما عازمت على نشر ما جمعت في هذا الحال، و كانت اعادة النظر في الموسدة لا بد منها قبل ان ينشر ، احتجت الى رفيق مساعد فتفقدت من يسعدني فلم اجد احدا-“ (١)

و يقول في موضع آخر انه كيف جاهد في اخراج هذا الديوان-----

”فمدة العمل في البدء كانت ثلاث سنين، و مدة المعارضة و النقل اربع سنين فهذه سبع سنين - و ان لم تكن مجتمعة كسنى يوسف، قاسيت فيها الهموم و كابدت المشاق خصوصا في الاخير- لآجل العمل بيد غيرى، اجتهدت كل الاجتهاد لخروج الكتاب في نهاية الصحة و حسن الترتيب و جودة كل امر يشتمل عليه - فان وجد فيه خلل فانى معذور و عذرى واضح و انا اتمثل البيت —

الا ليقل من شاء ما شاء انما يلام الفتى فيما استطاع من الامر (٢)
فبعد هذا الجهد الانيق لا بد ان يكون الديوان ذا خصائص مميزة - فيقول المحقق نفسه ان هذا الديوان يمتاز بخصوصيات لا توجد في غيره و هي خمسة -

الأولى : انه يشتمل على جميع الابيات من قافية الهمزة و الألف الى الياء -

الثانية: انه يشتمل جميع ما يوجد في الكتب من شعر بشار -

الثالثة: ان فيه قد ذكر اختلاف الكلمات في نسخ و كتب عديدة -

الرابعة: ان فيه شعرا قد اختاره الادباء و العلماء من السلف الى الخلف و ادرجوه فى كتبهم فى المواضع المناسبة -

الخامسة: ان فيه اشعار كثيرة التى لا توجد فى الديوان التونيسى و اخذه المحقق لان العلماء نسبوه الى نشار -

و الامور التى التزم فيه المحقق فهى هذه :

الاول: الاعتماد على ترتيب المأخذ الاول ثم ذكر الاختلاف الموجود فى المأخذ الاخرى -

الثانى : لو غير ترتيب المأخذ فراعى مناسبة المعنى و موافقة البحر -

الثالث: ذكر المأخذ اولا ثم ذكر اختلاف الكلمات بالرموز التى بينها المحقق فى فهرس المأخذ -

الرابع: وضع ترتيب الرموز باعتبار ترتيب المأخذ مهما امكن -

الخامس : ذكر فيه الوجود و العدم لكل بيت او قطعة او قصيدة فى الديوان التونيسى الى قافية الدال لاجل تمام الفائدة - ثم ذكر فى قافية الراء عدم الوجود بهذه الكلمات ” ليس فى الموجود من الديوان التونيسى “

السادس : زيد فيه العنوان بين المنفصلين اما آخذا من المأخذ او استخراجا من المعنى -

السابع : فى بعض المأخذ غيرت الا حالات عند المعارضة الثانية على الطبعة الجديدة فيما لم يجد المحق الطبعة التى استعملها، و يتضح هذا فى الفهرس -

الثامن : استعمل الكتب المطبوعة فى زمن الفترة ما وصلت ايدى المحقق اليها فأخذ منها ما لم يكن عند المحقق و اضيفت الاحالات عليها فى

ما كان عنده-

التاسع: اختبار صحة البحور قطع المحقق كل بيت و استخراج البحور

التي لم تكن معلومة-

العاشر: وضع فيه خمس فهارس (١) فهرس القوافي (٢) فهرس اسماء

الرجال والنساء وغيرهم (٣) فهرس الاماكن (٤) فهرس الامثال

(وهذا غير كامل لانه وضع مستعجلا) (٥) فهرس الكتب التي

المأخذ لهذا الديوان-

الحادى عشر: نهج وضع الابيات فى كل قافية غيرها روعى فى فهرس

القوافي فهذا ما التزم به المحقق خلال يصحح و تعليق و تحقيق لديوان

شعر بشار-

و الاستاذ المحقق لم يطل الكلام بذكر حياة الشاعر و لم يتكلم عن

شعره لان العلماء قد ذكروهما- و الاحسن عند المحقق ما كتب العلامة محمد

الطاهر بن العاشور عن بشار و حياته و شعره فى ديوانه المطبوع الذى اصدره

قبل هذا- كان يريد المحقق العلوى أن يتمه بهذا الكتاب قبل الطبع-

فى نهاية تقديم الكتاب ذكر المحقق رجلين عالمين كبيرين هما الاستاذ

نكلسن بجامعة كمبرج و العلامة الدكتور كرنكو بجامعة اوكسفورد على

مساعدهما فى اصدار هذا الديوان باعطاء بعض المخطوطات و المطبوعات

حول الموضوع- و ذكر شخصيات بارزة اخرى ايضا الذى لهم مساهمات كبيرة

فى تحقيق هذا الحلم فمنهم الاستاذ اشيزه بجامعة برن و المستشرق المانى

الدكتور فيوك و الفاضل الجليل امتياز على عرشى ناظر خزانه رامفور

و العلامة الفريد الاستاذ عبد العزيز الميمنى و الدكتور مجتبى حسن

و الاستاذ ضياء احمد -

و فى ختام الكتاب فى ما بين صفحات ٢٨٩ الى ٢٩٧ زيادات و استدراقات و علق عليه الناشر و الطابع هذه العبارة و بهذه يقدر جيدا ان عمل الاستاذ المحقق عمل جدير بأن يتبع به و هو دون شك على مستوى العالى ؛ يقول :

”بعد أن اكتمل طبع هذا الديوان رأينا استكمالا للفائدة العلمية عرضه على احد اصدقاء دار الثقافة ، فاضاف اليه هذا الباب، ونحن نقدر ان ما قمنا به سيجد قبولا من الاستاذ العلامة العلوى — حفظه الله لانه يحقق ما يرمى اليه من التحقيق (دار الثقافة) (١)

ففى هذا الديوان ما جمع و صحح المحقق العلوى فهو على طرق السائد بين العلماء الافاضل - انه زين الشعر بالاعراب لكى لا يخطأ القارى و كما قال فيتقديم الديوان انه قطع الابيات بنفسه لتقدير صحة البحور و نجد هذا المنهاج فى الديوان كله ، فيمكن ان ننظر هذا فى هذه الاشعار على سبيل المثال -

قال بشار ابومعاذ فى الاخلاق الحيسان : (البحر الواقع)

و أعرض عن مطاعم قد أراها فأتركها و فى بطنى انطواء

فلا و ابيك ما فى العيش خير و لا الدنيا اذا ذهب الحياء (٢)

فصرح قبل كتابة الاشعار انها تحت أى بحر - و هذه الاشعار سجلت

بالاعراب و بعد هذا ذكر الخلاف فيقول المحقق فى التعليق :

”١- غرر الخصائص ١٢ - وهذا البيان ليسا فى الديوان التونيسى “ و هكذا هذا

شعر بشار يقول عنه المحقق ان بحره مجزوء الرمل - “ (٣)

(١) ديوان شعر بشار بن برد ، ص : ٢٨٩

(٢) و (٣) المصدر السابق ، ص : ١٠

خاط لي عمرو قباء لیت عینیه سواء
 قلت شعرا ليس يدري أمديح ام هجاء (١)
 وكم كتبنا طالعها و كيف قارن بينهما يقاس بهذا التبع لكن قبل ذلك اريد ان
 اسجل الابيات التي علق عليه المحقق كمحقق ذا سعة كثيرة -

قال (١) بشار يمدح وعقبه بن سلم :

انما (٢) لذة الجواد ابن سلم فى عطاء (٣) ومركب (٤) للقاء
 حرم الله ان ترى كابن سلم عقبة الخير مطعم الفقراء
 ما لكى (٥) تنشق عن وجهه الحر ب كما انشقت الدجى عن ضياء
 لنجاح السماء فيض يديه لقريب او نازح الدار ناء
 ليس يعطيك للرجاء ولا الخو (٦) ف ولكن يلذ طعم العطاء
 لا ولا أن يقال شيمته الجو د ولكن طبائع الآباء (٢)
 فالتعليق عليه هنا حسب الارقام :

١. الاغانى ٣-١٨٩، الابيات ٥ و ٧ و ٨ و ٩ وفى الاغانى ٣-١٩٤،
- الابيات ٢ و ٥ و ٧ وفى شرح العيون ٢-٦٨، الابيات ٢ و ٣ و ٥ و ٦، وفى
- المختار ٩٣ الابيات ٣ و ٥ و ٧ وفى العقل ١-٨٨، الابيات ٣ و ٤ و ٥ و ٦، وفى
- الواحدى ٧٦٥ للكبرى ٢-٤٦١ وابن ابى الحديد ٤١٥ والعمدة ٨١، البيت ٥، و
- فى العيون ٩١٠، البيتان ٥ و ٧، وفى طراز المجالس ٢١٦ والعيون
- ٣-٢٦ وريحانة الألباء ٤٠٥ صناعتين ١٥٧ والتشبيهات ٢٤٧، البيت ٧ وفى
- البيان ١-١٧٨، هو بغير عزو، وفى ذيل سرى ٢٨٩، الابيات ١٠ و ١١ و ١٢ و
- ١٣ و ١ و ٥ و ٧، وفى الطبقات ٦، الابيات ١٢ و ١١ و ٧ و ١ و ٥، وفى

(١) ديوان بشار بن برد، ص: ١٢

(٢) المصدر السابق، ص: ١٤

النويرى ٣-٨٠ ، الابيات ٧، و ٥ ترتيب ابيات هذه مبددة منى باعتبار مناسبة المعنى و أفرزت النسب عن المديح ، وهذه الابيات كلها غير ٦ و من قصيدة فى الديوان التونيسى ١-١٠٧

٢. طب ، همه

٣. طم و طب ، موكب ، و فى نحص ، لراغب

٤. نحص و طب ، او لقاء

٥. نحص ، ينشق عن كفه الجود

٦. عم و طم و طب ، للخوف

هذا نموذج من تعليقه و نرى فى الديوان كله هذا النموذج مثله - و فى الاخير ذكر الكتب المستفادة فى هذا الديوان و لم يكتف بذكر تلك الكتب فحسب بل انه ذكر الرموز التى استعملها لتلك الكتب ، فعلى سبيل المثال الرمز ل - "لسان العرب طبعة الميرية بمصر" 'لع' و ل لسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلانى طبعة دائرة المعارف بحيدرآباد الدكن سنة ١٣٣٠ هـ ، 'لم' و ل - "المثل السائر لابن الاثير طبعة مصطفى البابى الحلبي بمصر سنة ١٣٥٨ هـ" 'مس' و ل - "يتيمة الدهر للثعالبي سنة ١٣٥٣ هـ" الرمز 'يد' وهكذا لكتب اخرى استعمل المحقق الرموز - و وضع فهرس الكتب على طريق الالف البائى - و هذا الكتاب المحقق من العلوى يتضمن صفحة ٢٨٥ و بعدها زيادات و استدراقات لكن من هو الذى عمل هذا و اضاف فيه شعر بشار متتبعا منهاج المحقق العلوى لم يكن لنا العثور على اسمه - و ان الناشر اكتفى بذكر هذا انه من اصدقاء دار الثقافة و تحت عنوان "زيادات و استدراقات" انه القى بشعر بشار راعيا القوافى و ذكر مثل المحقق العلوى البحور - و لاحظ فيه ترتيب الالف البائى فسجل شعره تحت ارقام فمن الرقم الاول الى الرقم الخامس و العشرين ادرج

شعره حسب القوافى ، فمن الاول الى الاخير ابيات حوالى اربعين - و تحت رقم ٢٦ - اتى المحقق الثانى بنثر بشار - انه كتب الى رجل عربى فيه ، فبهذا النثر تأتى صورة بشار اخرى انه كيف كان يكتب النثر وكيف كان نثره المنظوم ؛ يقول بشار فيه :

”اما بعد فان احق ما اغنمنا حلوه و صيرنا على مره و استدمنا مكروهه ، و ما منا فيه اهله ، و احق ما اغلقنا ابوابه ، و صرنا اسبابه ، و زهدنا فى وده و مللنا فجائعه - الدنيا التى لا يدوم نعيمها و لا تومن فجائعها ، و قد خبر الله تعالى عنها و كفى به خبيرا فقال : ”انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيمًا تذروه الروح “ فكتاب الله موعظتنا ، و رسول الله صلى الله عليه و سلم اسوتنا ، فأى موعظة بعد كتاب الله ، و أى اسوة بعد رسول الله ، و قد قال الله تعالى : ”لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة -“

فبهذا الاستدراك يبلغ الكتاب الى صفحة ٣٠٢ و انه لزيادة فى الثروة العلمية - و امامنا ديوان آخر لشعر بشار ايضا الذى نشره و شرحه حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ العلامة السيد محمد الطاهر ابن عاشور و ذكره العلامة المحقق العلوى ايضا و استحسنا ما كتب الاستاذ السيد محمد الطاهر عن حياة لبشار و شعره - و لذا ترك العلوى فى ديوانه ذكر بشار و لم يطل الكتاب و شاور الباحث ان يرجع الى هذا الكتاب للعثور على حياة الشاعر المذكور و شعره فان الجهات التى باحث عنها السيد محمد الطاهر هى جهات لابدية و كشف فيها عن جميع نواحيها - هذا الكتاب طبع من مطبعة لجنة التأليف و ترجمة و النشر بالقاهرة فى عام ١٩٥٠م - فهذا الكتاب يساعد القارى على فهم الكتاب العلوى فهما تاما -

ديوان شعر الامام ابي بكر بن دريد الازدي

جمعه و هذبه و حقه و صححه

الاستاذ السيد بدر الدين العلوي

طبعة مطبعة لجنة التاليف و الترجمة و النشر

١٩٤٦/٥١٣٦٠ م

مجموع الصفحة ١٤٢

هذا ديوان لكاتب و لغوى شهير ابى بكر بن دريد الازدى - وكان المحقق يريد انفا ان يجمعه ويحققه و كان فى سبيل البحث عن شعره ان جذبه الى شعر بشار فاشتغل به و بعد الفراغ عنه بدأ يستخرج شعر ابى دريد الازدى - و طالع لتحقيق هذا الهدف ألوفاً من الاوراق و اتصل بكبار من العلماء فى انحاء العالم فى الشرق و الغرب لان يجمع جميع شعره المبعثر فى دفاتير الكتب و ترث جميع الاعمال الغير لازمة للحصول على النجاح فى هذا الصدد؛ يقول المحقق :

”فاستعنت بآرباب العلم من الشرق و الغرب ، و التمس منهم ان يدلونى على المكنونات فاصغوا الى ، و ظفرت من عنايتهم بما يعتد به (و مع هذا فلا ادعى الاستقصاء) فحسبت ساعاتى على تحقيق ما جمعته ، و بذلت نفسى دونه -“ (١)

و لو عرضت عليه أى معضلة فلم يخجل و يندم ان يعرضها على عالم آخر و انه استعان بصديقه العلامة سالم كرينكو و الاستاذ مرجليوت و انه ذكر ما استفاد بهما فى تعليق هذا الكتاب - فالاستاذ المحقق جاهد فى اخراجه للغاية و لم يأل أى جهد فلما اتمه و اراد ان يصدره و يطبعه للطلاب و الباحثين أرثت الحرب العظمى الثانية و من المعلوم ان الحرب لا تحل أى مشكلة بل تنتج ازمات اخرى و قضايا معقدة عديدة فالمحقق ايضا واجهها ؛ يقول باسف بالغ :

”ثم بعد اتمام العمل حين اردت النشر و تفكرت فى سبيله أرثت الحرب العظمى الثانية ، فسدت جميع الطريق ، و بقيت المسودة عندى نحو عشر سنين ، اذ مدت اللجنة التى نشرت 'شرح المختار من شعر بشار' سابقا - يدها الى و هى بذلك احكمت الروابط العلمية التى نشأت بينى و بينها و زادت فيها -“ (٢)

(١) تقديم الكتاب ، ص: ١

(٢) المصدر السابق ، ص: ١

وذكر المحقق في تقديم الكتاب أسماء رجال العلم الذين ساعدوه على إبراز هذا الكتاب ، فمنهم الجدير بالذكر الدكتور اشبيز الماني و العلامة كرينكو ، و الاستاذ مرجليوت ، و العلامة عبد العزيز الميمنى و النواب حبيب الرحمن خاں الشروانى ، و الاستاذ وولفسنون ، و الاستاذ الفاضل احمد امين وغيرهم -

فصاحب الديوان هو مهمد بن الحسن ابو بكر ، ينتهى نسبه الى يعرب بن قحطان و اشتهر بابن دريد - و دريد هو رجل لم يكن فى فيه سنّ و كان آزديا و الازد كانت تسكن فى مآرب ففرقت و توطفت فى عمان و تولت رئاسة عمان و كان منهم مالك بن فهم احد اجداد الشاعر و لما تمصرت البصرة فى بدء الاسلام اتصلوا بها و ارتبطوا بها لاهميتها التجارية و السياسية و هنا بالبصرة ولد ابن دريد سنة ثلاث و عشرين و مائتين فى خلافة المعتصم و نشأ بها و تعلم فيها و قرأ على علمائها و ما وقع الخلاف فى انه تعلم فى عمان او فى البصرة ، فيقول عنه المحقق باسلوب علمى مستعرضا فيه وجوه الخلاف :

” و اجزم ان الاختلاف وقع لعدم مبالاتهم بما هو الصحيح و اختصارهم فيما لا ينبغى فيه الاختصار و عدم تنقيحهم فيما يجب فيه التنقيح ، فكما قدمت كان اهله ممن توطنوا البصرة مع اقامتهم فى عمان فكانوا يرحلون من عمان الى البصرة و منها الى عمان حسب ضروراتهم ، و كان ذلك سهلا عليهم لا صعبا - فاجزم انهم كانوا فى البصرة حين ولد ابن دريد ثم ذهبوا الى عمان و وقعت نشأته اعنى مضى طفوليته قبل صلاحيته للتعلم هناك ، فارجح القول بنشأته فى عمان بهذا المعنى - ثم لما صار اهلا للتعلم اقام بالبصرة مع عمه الحسين بن دريد ، ولعله كان اكثر اقامة بها من بينهم و لا شك انه تعلم بها - “ (١)

و تجلى بهذه العبارة انه نشأ تحت رعاية عمه الحسين - ولما يجد المحقق أي سبب لكونه عند عمه فقال يمكن ان يكون سببين الاول ان ابا الشاعر قد توفي في صباه فرباه عمه او لان عمه كان بدون ولد فتبناه -

وبعض من الكبار العلماء والشيخوخ الذين لهم نصيب و حظ وافرفه تربيته وقرأ عليهم الشاعر و حصل على العلوم لديهم هم ابو حاتم السجستاني و الرياشي و التوزي و الزيادي و عبد الرحمن بن آخى الاصمعي وغيرهم -

كان يحفظ ابن دريد كلما يسمع لذا قال عنه احمد بن يوسف الازرق 'اني لم أرا حفظ منه' -

واستقر بالبصرة الى ان وقعت حادثة فاجعة كربة المشهورة بفتنة الذبح و فيها خربت البصرة فغادر الشاعر منها الى عمان لكن بعد سنوات رجع الى مستقره و جعل يقضى ايامه بهنائة و سعادة تحت ظل المقتدر بالله عبد الله بن محمد بن ميكال - و جعله المقتدر من مؤدبي ابنائه الى ان فات بمرض الفالج سنة احدى و عشرين و ثلاثمائة ببغداد -

كان كريما و سخيا و حلما و كانت له مكانة مرقومة في السياسة الوطنية و لا حاجة الى ذكر ما كانت له منزلة رفيعة في اللغة و الادب فاحسن ما قال المسعودي عنه :

”كان ابن دريد ممن برع في زماننا هذا في الشعر و انتهى في اللغة و قام مقام الخليل بن احمد و اورد اشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين ، و كان يذهب في الشعر كل مذهب ، فطورا يجزل و طورا يرق -“ (١)

و قال البعض عنه :

”ان ابا بكر بن دريد اعلم الشعراء و اشعر العلماء-“ (١)

و قال ابو الطيب اللغوى :

”ابن دريد هو الذى انتهت اليه لغة البصريين ، كان احفظ الناس و اوسعهم علما و اقدرهم على شعر ، و ما ازدحم العلم و الشعر فى صدر احد ازحامهما فى صدر خلف الاحمر و ابن دريد-“ (٢)

قال المحقق باحثا عن شعره انه ما كان شاعرا من حيث الضاعة بل كان ينظم كلما بعثه باعثة من قريحته للمدح او الهجو او غير ذلك فكان شعره نفثة المصدور بالمعنى الحقيقى و انه بدأ نظم الشعر فى العشرين من عمره - ففى شعره يوجد النسيب و المدح و الهجاء و الحماسة و الوعظ و يوجد فيه حسنا و بهاء فلذا قال المحقق :

”و بالجملة فلشعره حسن و رونق و بهاء و مكان رفيع لا يجد مثل شعره لغيره من العلماء - فهو طورا يستعمل اللسان السلس و تارة يظهر كماله فى الدقائق اللغوية -“ (٣)

و من المؤلفات الشهيرة لابن دريد هى هذه :

الجمهرة فى اللغة ، كتاب الاشتقاق ، كتاب المقتبس ، كتاب الوشاح ، كتاب صفة السرج و اللجام ، كتاب الانواء ، المجتنى ، المقتنى ، الملاحن ، رواد العرب ، كتاب ما سئل عنه لفظا فاجاب عنه حفظا ، كتاب اللغات ، كتاب السلاح ، كتاب غرائب القرآن ، كتاب فعلت و افعلت ، كتاب ادب الكاتب على مثال كتاب ابن قتيبة ، كتاب صفة السحاب و الغيث ، كتاب الامالى ، المقصور و الممدود ، كتاب تقويم اللسان ، كتاب المطر ، البنون و النبات -

(١) و (٢) المصدر السابق ، ص: ١٩

(٣) ” ” ص: ٢٢

و من تلاميذه الشهيرة الذى قرؤوا على ابن دريد فهم ابو سعيد السيرافى
النحوى و ابو عبد الله المرزبانى و ابو الفرج الاصفهانى و ابو على
القالى، و ابن خالويه النحوى اللغوى، و حسن بن عبد الله العسكرى و الرمانى
النحوى و ابن مقلة الوزير و ابو بكر بن شاذان و ابو العباس اسماعيل بن ميكال
وغيرهم-

فمن هذه الاسماء يقاس ان صاحب الديوان كان عالما لغويا كبير حتى
طارت صيته فى انحاء العالم حتى ازدحم عليه الطلاب لتلقى العلوم و لهذه
المكانة الرفيعة اختاره المحقق فان فيه بحث لا عن رجل بل عن الزمن الذى
عاش فيه ابن دريد-

فجمع فى هذا الديوان شعره بترتيب القوافى حسب احرف الهجائية و
سجل ارقام مجلة المجمع و مجلة المشرق و عين ترتيب الذيل بكتابة الارقام
تحت اسمائها فى القصيدة التى اخذت من شرح المقصورة الدريدية فى قافية
الهمزة - يقول المحقق عن طريقه فى هذا الصدد :

”كنت رأيت هذه القصيدة فى ذيل شرح المقصورة الدريدية الذى طبع
مع شرح لامية العرب للزمخشري بالجواثب (سنة ١٣٠٠هـ) ١٢٩ و بمصر (سنة
١٣٢٤هـ) ١٤٦ ثم قال لى صديقنا العلامة الميمنى انها نشرت فى مجلة المشرق
مبوبة و مشروحة و فى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق، فرأيت مجلة
المشرق نشرت القصيدة فى سنة ١٩٢١م ص ٦٤ - ٦٨، و فتشت مجلة المجمع
فوجدتها فى الجزء السابع من المجلد الثامن لسنة ١٩٢٨م ص ٤٣٣ - ٤٣٧، و
هناك ايضا تبويب و شرح، و هى اتم فى مجلة المجمع فاعتمدت عليها و جعلتها
اصلا، و نبهت على اختلاف ترتيب الابيات بوضع الارقام فى اليمين و اليسار-
و الاغفال كناية عن عدم الوجود، و الشرحان فى المجلدين يختلفان فلأجل

تمام الفائدة جمعت كليهما و اظهرت اختلافهما برمز 'ع' لما فى مجلة المجمع العلمى و برمز 'م' لما فى مجلة المشرق - (١)

هكذا واطب على كتابة الارقام فى قصائده الاخرى لو وجدت فى نسخ مختلفة، ذكره فى التعليق على قصيدة الشاعر الثائية -

”كان صديقى المستشرق المانى الدكتور ”اشييز“ دلى على هذه القصيدة المخطوطة و اقتن لى تصويرها الشمس فى برلين ، ثم وقفت على نسخة اخرى منها فى المتحف البريطانى فاقتن تصويرها الشمس صديقنا السيد بشير الدين احمد خازن مكتبة جامعتنا الاسلامية - و كلتا النسختين مشروحتان بشرحين مختلفين لا يدري شارحهما ، و ترتيب الابيات ايضا مختلف فيهما، و نسخة برلين اتم و ابياتها اكثر فاعتمدت عليهما و جعلتهما اصلا الا فيما ندر لضرورة نبهت عليها ، و نبهت على اختلاف الترتيب بالارقام يميناً برمز 'ب' لنسخة برلين و يسارا برمز 'م' لنسخة المتحف، و لاجل تمام النفع اخذت الشرحين كليهما بلا تصرف مفصلاً بينهما بخط -“ (٢)

و لو احتاج المحقق الى ان يضيف فى الشرح فاضاف و شرح المعضلات ، و ذكر اختلاف النسخ مع بيان الاجدرو الاوفق ، و ذكر شعرا فى نهاية الكتاب ما اتى به العلامة عبد العزيز الميمنى بعد رجوعه من البلدان الاسلامية تحت عنوان ابيات شتى و كان هذا موجودا فى التذكرة الطاهرية بالتيمورية و لم يشرحه المحقق بل اكتفى بذكر اختلاف الكلمات و كان اتم لو سلك مسلكه السابق -

(١) المصدر السابق ، ص: ٢٨ (التعليق)

(٢) “ “ “ ص ٤٢ “

و فى الختام فهرس القوافى و فهرس اسماء الرجال و النساء و القبائل و
فهرس اسماء الاماكن و البقاع و الاودية و الجبال و الانهار و فهرس الكتب التى
جرى بها الالماع فى التعاليق - و جدول الخطأ و الصواب فهذا اتم و اكمل من كل
الجهات -

الاستاذ العلامة عبد العزيز الميمنى

ولد فى "كوندل" سنة ١٨٨٨ م- وكان ابوه الحاج عبد الكريم بن عبد الله ابانى من سكان كاتياوار براجكوت- وكان برا و تقيا و كان يواظب على اوقات الصلوة ، وكان قائما بالليل- فلاستاذ عبد العزيز الميمنى كان كبيرا بين ستة ابناء و بنات والده تزوج الاستاذ بزينب بائ و انجب منها ستة اولاد و هم محمد محمود ميمى و زبيدة خاتون و محمد سعيد ميمى و سكيمة بانو و صفية ميمى و محمد عمر ميمى-

كان الاستاذ الميمنى قبل تشرفه بقدمه الميمون الى جامعة عليكره محاضرا فى الكلية الشرقية بلاهور- و كان موظفا قبل هذا بدينه بيشاور و قد رحبته جامعة عليكره عند مجيئه هنا سنة ١٩٢٥ م بعد استقاله من وظيفته بلاهور فاستقبله جامعة عليكره مشيدا بفضله و معترفا بعلمه الغزير قائلا :

" ان تعيين الاستاذ العلامة عبد العزيز الميمنى استازا ساعدا فى جامعة عليكره الاسلامية محل الشيخ عبد الحق البغدادى عمل مبارك و ميمون و انه كنز اضيف الى الجامعة ، و الاستاذ عبد العزيز الميمنى لا يحتاج الى اى تعريف ، و هو اشهر من ان يعرف به ، و ان اعماله الادبية و ذوقه العلمى الخالص قد اوصلته الى ذروة الحد و الكمال حيث يصعب وصول الآخرين اليها- طبع عدد كبير من مؤلفاته و تحقيقاته فى لاهور و مصر و قد نالت اعجاب العلماء و المحققين ، نرجو ان تشغل الجامعة وجوده ، كما نرجو ان ينتهز الطلبة بقائه بين ظهرانيهم ، و ان يساعده جوالجامعة و يحركه ايضا الى مزيد من العمل و الانتاج و الى مزيد من العلم و العرفان -" (١)

و مكث الاستاذ فى عليكره الى معاذرتة الى باكستان سنة ١٩٥٤ م ، و عاش
عيشة رغيدة مع عائلة فى بيت بناه بجوار الجامعة -

اعترف نجله الاكبر فى مقالته عن حياة ابيه ان ايامه فى عليكره كانت من
احسن الايام و اخصبها ، يقول :

كانت ايامه فى جامعة عليكره من احسن ايامه و اخصبها ، فهو فى هذه
الفترة قام بتأليف معظم كتبه و تحقيقها ، و فيها عام ١٩٣٥ م طبع كتابه
” سمط اللآئ ” الذى احدث ضجة فى الاوساط العلمية ، و بعد نشره اعترف
بفضله و سعة اطلاعه العرب و العجم ، و قد حقق حوالى ثلاثين كتبا فى اللغة و
الادب و الشعر اثناء قيامه فيها - (١)

كان الاستاذ الميمنى مواظبا على اعماله اليومية و محافظا على اوقاته
الثمينة و مبتدرا عن رجال السياسة بل متنفرا عنهم و كان يقول من الصعب ان
يجمع الرجل بين العلم و السياسة و انه خالف السياسة فى جامعات و مراكز
العلمية فأكد ان تكون مجتنب عنها لانها تضع الرجال و ترفع سمعة البلاد و اذا
تلونت بالسياسة فانها تفشل فى مهمتها و غائتها ، لكن مع هذا كان الاستاذ
خييرا باحوال المسلمين و مطلعا على شئون الامة و كان يقول انما انخفاض
المسلمين لبعدهم عن دين الاسلام و لا تتحسن احوالهم ما داموا بعيدين عن
تعاليم الاسلام و فهم القرآن -

احيل على المعاش سنة ١٩٥٠ م ، و كان عند التقاعد استاذا و رئيسا
لقسم اللغة العربية بجامعة عليكره ثم لبي دعوة حكومة باكستان الى تولية
المعهد العلمى للدراسة الاسلامية بمدينة كراتشى - و خلال اقامته بها سافر
الاستاذ الى دول عربية و اسلامية لتنقيب المخطوطات و المطبوعات للمعهد

المذكور، فقام الاستاذ بهذه الجولة العلمية مرتين عام ١٩٥٦ م و ١٩٥٨ م و رجع فى كل مرة فائزا فى مرامه لكن للحصول عليه واجه الصعوبات وكان هذا فى حب اللغة العربية و ادابها لذا رحبته جريدة "اليمامه" الصادرة من المملكة العربية السعودية ؛ تقول :

"اى رجل فى العالم يستحق التقدير والمكافات من العرب اكثر من العلامة عبد العزيز الميمنى الذى عاش حياة بسيطة و تحمل المشاق و المتاعب لرفع لواء اللغة العربية التى تسرى حبها فى لحمه و دمه ، فاذا تدون هذه الجولات و الاسفار الطويلة الشاقة أ هى لمصلحته الشخصية الذاتية ام لمصلحة الناس جميعا فى اى مكان كانوا و منهم العرب ايضا- "(١)

وكان الاستاذ المحقق فى ذلك المعهد الى ١٨ يونيو ١٩٤٠ م لكن لم ينقطع اعماله العلمية و الادبية الى وفاته فى ٢٧ / اكتوبر سنة ١٩٧٨ م فى كراتشى و ما الف و صنف هو هذا :

- ١- ديوان حميد بن ثور الهلالي
- ٢- ديوان سحيم عبد بنى الحساس
- ٣- الطرائف الادبية
- ٤- كتاب الوحشيات لابي تمام
- ٥- كتاب الفاضل لابي العباس محمد بن يزيد المبرد
- ٦- كتاب المنقوص و الممدود للغراء
- ٧- كتاب التنبيهات لعلی بن حمزة
- ٨- كتاب سمط اللآلى فى شرح امالى القالى للوزير ابي عبيد البكرى

الدوينى الاندلسى

- ٩- زيادات ديوان شعر المتنبي
 - ١٠- ابن رشيق القيرواني ، حياته و البيئة التي نشأ فيها
 - ١١- الجواب مختاره في مجازات العرب للاصبهاني
 - ١٢- ابو العلاء وما اليه مع فائت شعره و رسائله الملائكة
 - ١٣- اقليد الخزانة
 - ١٤- تنكيبات و تعقبات على خزانة الادب
 - ١٥- جاويدان خرد
 - ١٦- جبال تهامة و سكانها لعرام بن الاصبغ السلمي
 - ١٧- خلاصة السير للطبري
 - ١٨- ديوان زهير بن ابي سلمى
 - ١٩- رسالة ابن عربي الى الفخر الرازي
 - ٢٠- فائت الشعر المعري
 - ٢١- اللآلى
 - ٢٢- ما اتفق لفظه و اختلف معناه من القرآن الكريم للمبرد
 - ٢٣- كلا لابن فارس
 - ٢٤- المداخل في اللغة لابي عمر الزاهد غلام ثعلب
 - ٢٥- مذكرات الميمنى
 - ٢٦- النشو من شعر ابن راسق و ابن شرف
 - ٢٧- من نسب الى امه من الشعراء
 - ٢٨- نسب عدنان و قحطان للمبرد
- و قادمنا نستعرض الدواوين المحقق من الاستاذ العلامة الميمنى الى ما امكن لنا الوصول اليها-

ديوان حميد بن ثور الهلالي

صنعه

الاستاذ عبد العزيز الميمنى

طبعة مطبعة دار الكتب المصرية

القاهرة - ١٣٧١هـ / ١٩٥١م

مجموع الصفحة ١٧٣

اخرجه الاستاذ الميمنى بتعليقه الثمين بأسلوب وجيز و راجع لتخريج
الابيات الى المصادر و بحثها و حققها ، فبجهد الرائعة امكن لنا الاستفادة من
هذا الديوان - ديوان شاعر مخضرم لا يعرفه الا القليلون - فهذه مجهود
مشكورة للاستاذ العلامة الميمنى ذكرها مدير المطبعة أمين مرسى قنديل و قدم
اليه تحياته التقديرية فيقول :

” و الدار ان تقدم هذا الاثر الجليل لجمهرة الادباء و العلماء تقدم خالص
الشكر لعلامة الهند الذى اسرى الى العربية هذا يدا فوق ما له من أيد ، و الدار
تكبر فى شخصه هذا المجهود الرائع الذى بذله فى تخريج ابيات القصائد و ردها
الى مصادرهما ، فمثل هذا العمل لا يستطيع ان يثبت له و يصابر عليه الا
القليلون من العلماء الذين أوتوا حظا كبيرا من الثقافة ، و جلدا على البحث و
التمحيص ، امثال الاستاذ الميمنى -“ (١)

لكن احتاج الطابع الى الاضافة لتيسير الفهم فأضاف فى الشرح و
التعليق و شرح سائر الديوان و اوضح الرموز التى يرمز اليها المحقق و
الايجاز الذى يخل فى الفهم و لعل الاستاذ الميمنى اختار هذا الاسلوب لانه ظن
انه يخاطب الباحثين و العلماء و الخواص الذين يعرفون الجميع و
تكفيهم الاشارة فحسب - لكن كان هذا ظنا فاسدا ، فظهر القراء انهم يواجهون
بالصعوبات فذكره الطابع -

” و اذ كان كثير من الباحثين قد طلبوا الينا بيان هذه الرموز التى رأوها
فى ديوان سحيم و ايضا حها ، فقد جعلنا لرموز هذا الديوان بيانا خاصا الحقنا
بآخر الكتاب -“ (٢)

و هكذا اوضح رموز المصادر و الاشارات التى حسب قول المدير - لا

(١) و (٢) اول كلمة من مدير المطبعة على كتاب ”ديوان حميد بن ثور“

يعرف مرماها الا الواقفون على الاصطلاحات المتبعة فى الاشارة الى المصادر والمراجع-

و النسخ التى عرفها المحقق الميمنى فهى نسخة موجودة فى خزانة المرحوم احمد زكى باشا و نسخة نقلها محمد بن محمد الباجورى سنة ١٣٢٨ هـ لاحمد تيمور فكانت امامه المذكورة مؤخرا- فاثبت شعر حميد بن ثور و شرحه و دل على المصادر المطبوعة او المخطوطة- الاستاذ الميمنى :

”ولكن لما وجدت القصائد الثلاث لحميد لا توجد فى شىء من الدواوين المعروفة، استخرجت الله و عزمت على صنع ديوانه ، بان اثبت هنا ما لا يوجد من شعره الا مخطوطا- و ادل على ما طبع منه فى الكتب المعروفة السائرة حتى تتم الفائدة ، ثم رأيت اثبات المطبوع ايضا-“ (١)

و اشتكى ما التبس على الناس فى اسمه فقال البعض هو حميد الارقط او الأريقط فقال بأسلوب واضح ان الحميد المبحوث عنه فى هذا الديوان هو شاعر و الارقط هو راجز ، و من الموسف ان الناس خلطوا شعره بشعر الاريط ف هذا الشاعر صاحب الديوان هو حميد بن ثور عبد الله بن عامر الهلالي المكنى بابى المثنى او ابى الاخضر او ابى خالد او ابى لاحق- و هو شاعر مخضرم ، عاش فى الجاهلية و الاسلام- لكنه قضى معظم حياته فى الاسلام- انه ادرك زمن عمر بن الخطاب و على قول البعض ادرك زمن عبد الملك بن مروان ايضا- قال المرزبانى عنه انه كان احد الشعراء الفصحاء و كان كل من هاجاه غلبه ففى شعره يوجد سوى الهجاء المدح و الفخر و شكوى من الهموم و ضعف البصر و انحناء الظهر و بشعره يستخرج انه عاش طويلا و جاوز الثمانين من عمره و اصبح شيخا عجوزا اصعب عليه المشى و الخروج-

دل المحقق على المراجع التي توجد فيها ترجمة حياة حميد بن ثور فمن
تلك الكتب ذكر الاصابة و الاستيعاب و اسد الغابة و طبقات الشعراء و الاغانى و
معجم الادباء و العينى و اللآلى و الشعر و الشعراء بالاخص -
و فى الختام جدول كشفت فيه الرموز و الاصطلاحات الواردة فى
تعليقات الديوان فبعض منها هنا على سبيل المثال :

الاصلاح = اصلاح المنطق لابن السكيت

الانبارى = شرح المفضليات للانبارى

البكرى = معجم ما استعجم

ت = تاج العروس

الجمحى = طبقات الشعراء لابن سلام الجمحى

الجواليقى = شرح ادب الكاتب

الحصرى = زهر الاداب

السيوطى = شرح شواهد المغنى

الشافعية = طبقات الشافعية للسبكي

الشربشى = شرح مقامات الحريرى

ابن عساكر = مختصر تاريخ دمشق

غ = الاغانى لآبى الفرغ

ل = لسان العرب لابن منظور

المرتضى = امالى المرتضى

ابن ولاد = المقصور و الممدود

و فيه فهارس متنوعة فمنها الفهرس اللغوى و فهرس اسماء الاماكن التى
وردت فى شعر حميد و فى الخاتم استدراقات و تصحيحات بقلم عبد السلام

هارون وانه اشار فيها الى ما هو يكون اجدر و اوفق في المتن فمثلا في هذا
الشعر لحميد كما سجل المحقق الميمنى :

ضبارا مريط الحاجبين اذا احدا على الأكم ولاها حذاء ، عثمثما

فيقول المحقق عبد السلام هارون:

”ص ١٢ س ٤ ‘خدا’ صوابها ‘خدى’ والفعل ياتى و هكذا عن هذا الشعر

لحميد بن ثور-“ (١)

كأن وحى الصردان فى كل ضالة تلهم لحبيه اذا ما تلهمما
يتيسر علينا الفهم لو نسجل هنا اولا التعليق المكتوب على هذا الشعر-
” التلهم : التحرك - و البيت فى ل (لهجم و صرد) و ت (وحى) و الوحى :
الصوت [يقول : كأن وحى الصردان تلهم لحي هذا البعير- و الصردان : جمع
صرد ، و هو طائر فوق العصفور ، و الضالة : المتيهة الواسعة
التي لا جبال فيها و لا أعلام و لا اكام - و الراوية فى الوسيط : ﴿... فى جوف
ضالة﴾ (٢)

يكتب الاستاذ عبد السلام هارون عنه:

”ص ١٤ س ٢ الاقرب فى تفسير ‘الضالة’ أن يقال انها واحدة الضال و

هو ضرب من كبار الشجر-“ (٣)

و مثل هذا لو انتسب شعر شاعر آخر الى حميد فنسبه فى الاستدراكات
هو يقول عن شعر:

ص ١١٧ / س ٣٠١ الصواب نسبة هذه الابيات الى حميد الاريقط -“ (٤)

(١) الاستدراكات ، ص: ١٧١

(٢) تعليق المصدر السابق ، ص : ١٤

(٣، ٤) استدراكات ، ص: ١٧١

والمحقق الاستاذ الميمنى نفسه ملك التحقيق و عين الاخطاء و النقائص لو
راى فى متن الكتاب - فهذا الديوان يبدأ بهذه الابيات :

سل الربع انى يمت ام سالم و هل عادة للربع ان يتكلما
وقولا لها يا حبذا انت هل بدا لها أو ارادت بعدنا بعدنا ان تأيما
مغلق عليها سقط من اولها بيتان بقيافى حفظى

ألا هيما مما بقيت و هيما و ويحالمن لم الق منهن ويحما
أ أسماء ما أسماء ليلة ادلجت الى واصحابى باى و أسماء
.....قلت : اول القصيدة : 'سل' الخ كما فى فرحة الاديب (اصل الدار) ٣٠ و
٦٥ ، ثم رأيت اولهما فى التصحيف بالدار ٢ و ١١٢ [هوفى ورفة ٩٥ من
المخطوطة رقم ١٨٧٣ ادب بالدار] برواية-“(١)

فالكتاب جدير بان يطالع و يستفاد منه الباحث و الطلاب-

ديوان سحيم عبد بنى الحساس

بتحقيق

الاستاذ عبد العزيز الميمنى

مطبعة دار الكتب المصرية

القاهرة ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م

مجموع الصفحة : ٧٠

حقق هذا الديوان الاستاذ المحقق عبد العزيز الميمنى - واختار له
الاسلوب العلمى الوجيز كما اختار خلال تحقيق ديوان حميد بن ثور ، ولذا عند
ما احتاج المدير ان يضيف فى تعليقه و شروحه فازداد تيسير الفهم مع حفظ
تعليق الاستاذ ما امكن له ، يقول :

”و سيرى القراء ان الدار قد حافظت ما وسعتها المحافظة على تخريج
الاستاذ الميمنى و تعليقاته، ولكنها مع ذلك رأت ان المقام يقتضى احيانا مزيدا
من الايضاح ، فاضافت ما لا بد من اضافته ، و وضعت بين قوسين مربعين
تمييزا له، محافظة على الاصل ، و تيسرا للقارئ غير الملم بما يشير اليه الاستاذ
من مراجع ، يحيل اليه من ثقات او شواهد ، فقد كان حفظه الله ، يراعى
الايجاز، ثقة منه بانه لا يكتب للناشئين ، و لا يخاطب غير الخاصة من اهل العلم
و الثقافة-“ (١)

فالمحقق اولا اهدى الى الكتب التى توجد فيها ترجمة سحيم ثم ذكر عنه
موجزا من كان هو-

فهو حيه او سحيم المكنى بابى عبد الله - قد قتل قبل الاربعين من
الهجرة كانت لسانه لكنة اعجمية انه قد ادرك النبى ﷺ قبل اطلال التشبيب
بنساء القوم فاجتمعوا لقتله فقتلوا به -

و المحقق عول فى تحقيق هذا الديوان على نسخة الاستنبولية
الموجودة فى ”كتبخانه عموديه امام جامع بايزيد باستنبول و منها استنسخ
المرحوم احمد باشا تيمو نسخة و هى فى خزانته (شعر ٤٠٣) فى ٤٣ ص ١٥
- و هنا نسخة اخرى توجد فى كتبخانه عاطف آفندى باستنبول لكن المحقق لم
يفرغ لمعارضة نسخه بها و عدة نسخ اخرى ايضا ؛

يقول المحقق : ”وقفت من يأتيه التي سموها الديباج الخسرواني على عدة نسخ أخرى بمصر واستنبول وبعضها منقول من صنعة الدحول بلد تبنيه و وضعتها في مطنتها-“ (١)

وذكر المحقق بدر الدين الصيني والمستشرق الفاضل و- رشر (O.Rescher) اللذان اعطاه نسختان قد يمتاز من عندهما فيقول شاكرهما :
 ”و الشكر للشاب الشادي بدر الدين الصيني ، لانه وفقه الله تجشم الانتساخ نسخة التيمورية ، و للمستشرق الفاضل رشر المقيم باستنبول على اعارته نسخة بسيك-“ (٢)

و بعد التقديم صورة اول الصفحة و آخرها للنسخة نفطوية التي اعتمد عليها محقق الديوان - و في التعليق اشار الى رقم نسخة ما املاه ابو العباس محمد بن الحسن بن دينار الاحول و الى نسخ أخرى و شرح الالفاظ المغلقة و المعضلة مشيرا الى المصادر العربية للغة و الادب - و ما جمع المحقق شعر سحيم في هذا الديوان يمثل حياة سحيم عن جميع الوجوه فهذه الاشعار ما قاله سحيم في حبيبته -

عميرة ودع ان تجهزت غاديا	كفى النسيب و الاسلام للمرء ناهيا
جنونا بها فيما اعتشرنا علالة	علاقة حب مسترا و باديا
ليالى تصطاد القلوب بفاحم	تراه اثيثا ناعم النبات عافيا
و جيد كجيد الريم ليس بعاطل	من الدر و الياقوت و الشذر حاليا
كان الثريا علقت فوق نحرها	و حمر غضى هبت له الريح ذاكيا
و اذا اندفعت في ريمة و خميسة	و لانت باعلى الردف بردا يمانيا (٣)

(١) و (٢) تقديم ديوان سحيم، ص: ٧-٨

(٣) ديوان سحيم ، ص: ١٦-١٧

و قال سحيم لحبيبتة لما اخبرته ان الناس اجتمعوا على قتله فقال:

أ تكتم حييتم على النائى تكتما تحية من امسى بحبك مفرما
وما تكتمين ان تكونى دنيئة ولا ان تكونى يا ابنة الخير محرما
ومثلك قد اخرجت من خدر بيتها الى مجلس تجر بردا مسهما
وماشية مشى القطاة اتبعها من الستر نخشى اهلها ان تكلمها
فقال لى يا ويح غيرك اننى سمعت كلاما بينهم يقطر الدما
فنفض ثوبيه ونظر حوله ولم يخش هذا الليل ان يتصرما
نعفى بآثار الثياب متيينا ونلقط رفضا من جمان تحظما
الا حبذا مسراك من ثم ليلة طرقت على شحط النوى ام اسلما (١)
وفى ختام المخطوطة كتبت هذه العبارة :

”كتبه احمد بن ابى السعود الرصافى فى ذى القعدة من سنة ثلاث
عشرة و ست مائة حامدا لله تعالى على نعمه المتظاهرة، ومصليا على نبيه
سيدنا محمد و على عشرته الطاهرين و مسلما ، و هو حسبى -“ (٢)

وفى ختام الكتاب بعض من الاشعار المنحولة الى سحيم و فهرس
شعره برياداته و فهرس رواية ابى العباس الاحول مشيرا الى ارقام الابيات و
صفحاتها و ارقام الاحول و التحقق على حدة -

فبعض ما قيده المحقق من شعره المنحول هى هذا :

انعت غيثا حسنا نباته كاحبشى حوله نباته
قيل فى الاغانى ان هذا هو اول ما تكلم به عبد بن الحساس من الشعر ثم
انطلق به -

(١) المصدر السابق ، ص: ٣٥-٣٦

(٢) ديوان سحيم ، ص: ٦٧

و هذا الشعر عن الاصابة :

الحمد لله حمدا لا انقطاع له فليس احسانه عنا بمقطوع
 قيل ان رسول الله ﷺ انشد شعره هذا وقال :
 ” احسن وصدق ، و ان الله يشكر مثل هذا - ولئن سدد و قارب انه لمن اهل
 الجنة - “ (١)

فهذا الكتاب بتحقيق الاستاذ الميمنى زيادة فى التراث العلمى الادبى و جهد
 الاستاذ مشكور لدى الباحثين لابرازه و اخراجه هذا الكتاب القيم -

الطرائف الادبية

صححه وخرجه و عارضه على النسخ المختلفة وذي له

العلامة عبد العزيز الميمنى

الاستاذ الاسبق

للادب العربى بجامعة عليكره بالهند

المطبعة دار المكتب العلمية بيروت ، لبنان ١٩٣٢م

مجموع الصفحة ٣٠٥

الطرائف الادبية هى فى الاصل مجموعة من الشعر و قسمها الناشر الى قسمين القسم الاول و هو . يشتمل على ديوان الافوه الاودى و ديوان الشنفرى و شعر قصائد نادرة - و القسم الثانى يشتمل على ديوان ابراهيم بن العباس الصولى و المختار من شعر المتنبى و البحترى و ابى تمام لامام عبد القاهر الجرجانى -

ذكر الاديب البارع الشهير احمد امين ان المحقق لما قدم الى القاهرة لنشر الامالى لابى القالى فحدث اثناء اقامته ان لديه رسائل كثيرة يود نشرها بعد ان يعنى بتصحيحها و تخريجها - فهذه ما نرى هى سلسلة منها ارسلها المحقق اليه مرحلة بعد مرحلة فجمعها الناشر و طبعها مجموعا كاملا - يقول احمد امين :

”ثم كان يرسل الى هذه الرسائل تباعا حتى تمعندى هذا المجموع فتددت ان انشره رسائل صغيرة ، كل رسالة لها موضوعها و عنوانها او ان اجمعها مكهاف كتاب ثم رجحت بعد التفكير الرأى الثانى لانا جرينا نشر الرسائل المفردة فرأينا اقبال الجمهور عليها ضعيف - و العناية بها قليلة، و المجموع من الرسائل اكثر اجتذابا للقراء، و هم به اكثر عناية، و رأيت ان الدراذا نظم خير من اذا نشر، و

الزهر فى طاقة اجمل منه منثورا فى حديقته او على الاجل هو اقرب منا لا و اسهل وصالا و أيسر على الفنان ان اراد الموازنة بين الالوان -“ (١)

فالناشر جمعها الا ان ما فى الكتاب من تخريج و تذييل و جمع و ضبط فهو للاستاذ العلامة للميمنى - فالمحقق تحدث فيه عن تراجم الشعراء قبل الاشعار و كيفية النسخ التى وحدها - ثم رتب الاشعار مسجلا عليها الارقام و

مبيناً لمصادرها ومراجعتها ، وهذه المصادر و المراجع او النسخ الخطية او المطبوعة هي التي نقبها المحقق خلال رحلته الى بلاد العرب و الغرب و باحث خلالها عن نواذر الكتب العربية دون شك -

ففى تعليقه اشار الى المصادر و المراجع و شرح الابيات احيانا و اشار الى سياقها لو ظن ان القارى يخطى فى فهمها و زينها بالاعراب لثلا يخطى القارى فى قراتها -

ففى الكتاب و لو كان اسلوبه موجزا لكنه يكفى للباحث فهما و للطالب رجوعا الى اصل الشعر ، فباسلوبه العلمى اسهل على القراء ان يتمتع و يتلطف و يتلذذ بهذا التراث القيم الادبى دون عناء و تعب لكنه ما واجه من المتاعب فى سبيله و ما افرغ وقته لهذا العمل لا يمكن لنا ان نحسه ، يقول احمد امين :

ظل يدأب فى العمل فى دار الكتب المصرية ، و يمضى اكثر وقته فى النسخ و التعليق ثم سافر الى الشام و العراق و الآستانه ، ينقب فى دور الكتب ، باحثا عن النفائس منقبا عن النواذر مما لم يسبق نشره و لم يسمع به الا العدد القليل من العلماء - و لما عاد الى الهند خلا بنفسه و بيض ما جمع و صحح و ذيل و لقى فى ذلك من العناء ما اترك تقديره للقراء - (١)

فندعو الله ان يجزى الاستاذ جزاءا موفورا من عنده على هذا العمل المبارك -

ديوان ابن حجر العسقلاني

(م سنة ٨٥٢ هـ ج)

جمعه و صححه و علق عليه

الدكتور السيد ابو الفضل

استاذ اللغة العربية بجامعة العثمانية

حيدرآباد ، الدكن ، الهند

١٩٥٥ م

مجموع الصفحة : ١٩١ هـ

هذا ديوان لابن حجر العسقلانى ، وعلق عليه الدكتور السيد ابو الفضل لنيل الشهادة الدكتوراه ١٩٦٢/٥١٣٨١ م ، كان المحقق يريد أنفا ان يقدم شعر العصر القرن الثامن او التاسع الهجرى او ان يقدم مقالة تبحث فيها عن بدائة المدح النبوى ، و اقدم فيها شعر النبويات لكنها لم يستطيع ان يحققها - وفى تلك الايام اتاحت له الفرصة ان يصحح ديوان من دواوين العصر المذكور فاختره للدكتوراه و حصل عليها الشهادة - فاين حض لا يحتاج الى اى تعريف بين الاوساط العلمية - كان عالما مصريا ، وقال الشعر من صغره و ابدع و اجاد فيه و كانت له منزلة عند معاصريه و امتدحه فحول الشعراء ايضا يمتاز شعره بكثرة التورية و الجناس ، مدح فيه الملوك و الامراء و الاقران لعصره باسلوب عذب خالى عن التعقيد و المبالغة و الفحش والدنائة و ملئ بالركة و الحزن و الوجد - و كان الدكتور عبد المعيد خان مراقبا لهذه الأطروحة و طبعت هذه سنة ١٩٥٥ م على نفقة النواب مكرم جاه بهادر -

ففى هذا الديوان سبعة انواع من الشعر ابن حجر العسقلانى و هى هذه :

- ١ . النبويات
- ٢ . الملوكيات
- ٣ . الاخوانيات
- ٤ . الغزليات
- ٥ . الموشحات
- ٦ . المقاطيع
- ٧ . الاغراض المختلفة

فى بداية الكتاب تصوير مخطوطة دار الكتب المصرية (الخزانة التيمورية) و تصوير مخطوطة لاندلس برگ (المانيا) و اخرى غيرهما كانت امام و هى مخطوطة الديوان فى دار الكتب الجامعة العثمانية و مخطوطة للقصد و الابيات المختلفة يدين حجر العسقلانى فى برلين - و المحقق اشار الى الخلافات التى وقعت بين المخطوطات و شرح المعضلات بايجاز و زين الاشعار بالاعراب -

وفى الختام فهرس الاسماء و الكتب و فهرس الاماكن و فهرس القوافى و
البحور بحيث الترتيب للقصائد و الابيات فى الديوان و مصنفات ابن حجر و هى
تبلغ الى مائة و سبع و خمسين و فهرس المراجع -
و اخيرا قدم ترجمة ابن حجر باللغة الانكليزية و القى الاضواء على
شعره ببساطة -

تبيين المعاني
في شرح
ديوان ابن هاني الاندلسي المغربي

حققه و شرحه

الاستاذ زاهد علي ابن الشيخ فضل علي

بحيدرآباد الهند

١٣٥٠ هـ / ١٩٣٤ م

مجموع الصفحة ٨١٨

ديوان ابن هانى الاندلسى من اهم دواوين اللغة العربية و الشاعر لا يحتاج الى اى تعريف - فالمكانة الرفيعة التى احتلها المتنبى عند المشاركة نالها ابن هانى الاندلسى عند المغاربة - فهو دون شك افضل شعراء المغرب فالمحقق اختار هذا الديوان لامور ثلاثة؛ الاول لصيته و الثانى لتحديثه عن دولة الفاطميين و الثالث لتبيينه معقدات اهل التشيع و الجدير منهم الاسماعيلية - و الرفع من هذه كان امام اعين المحقق تصحيح ديوان الشاعر و توضيح المعضلات و تبين الاخطاء المتدخلة اليه بايدى الناقلين فيقول المحقق :

”هممت ان انسح هذا الديوان مصححا و مهذبا و مذيلا باختلاف النسخ الخطية الموجودة فى المكاتب المتفرقة على الطرز الجديد ، ليتحقق عند القارى صحيحها من سقيمها و سمينها من غثها فبحث عن النسخ الخطية الموجودة فى مكاتب اوربا و مصر و الهند فظفرت بسعادة بختى و وفور حظى بثمانى عشرة نسخة -“

فالمحقق لتحقيق هذا الهدف طالع جميع النسخ بالتفات تام - و نقل الخلاف فى هذا الكتاب ما وجد فى تلك النسخ و رتب الاغشار على ترتيب حروف الهجاء و اضاف فيها قصيدتين غير معروفتين و كانت فى نسخة واحدة فقط - و الحقها بالابيات الموجودة فى بعض الكتب الادبية -

و ظن المحقق ان طبع هذا الديوان بدون شرح الالفاظ و تبين المعانى عمل غير مفيد - و لا يمكن للباحث الاستفادة منه كما كان حقه فاشتغل به المحقق يقول :

”ثم رأيت ان نشر هذا الديوان بغير شرح لغاته و تبين معانى اشعاره ’لا يسمن و لا يغنى من جوع‘ لاحتوائه على غرائب الكلمات و نواذر المحاورات حتى ان بعضها لم تدون الى الآن فى كتب اللغة المتداولة و دواوين الشعراء

المعروفة كما سأنهه على ذلك فى الفصل الخامس من هذه المقدمة ؛ فشرحت جميع قصائده واتبعت فى ذلك اسلوب العكبرى ، اى بينت فى كل اول بيت اعراب لفظه ان كان مما يحتاج اليه تبينه ثم شففته بشرح غريبه ثم ختمته بايضاح مقصده و تبين مطلبه آتيا بالشواهد و النظائر من اقوال الشعراء ، كل هذا رغبة من ان يتمكن المعنى فى ذهن القارى ، و جعلت نصب عينى ان اشرح اكثر اللغات ليستفيد منه جميع طلبة العلم من المبتدى الى المنتهى ، و حيثما تكررت اللغات اشرت الى شرحها السابق “ (١)

والمحقق زاهد على فى تقديمه القيم القى الاضواء على كيفية جميع النسخ التى وجدها و تحدث فيه انه على انسخه بنى و اسس نسخته هذه و ذكر حياة الشاعر و نقد شعره و قابله بشعر المتنبى و شعراء عصره الاخرين و تاثرهم بشعره و يتضمن هذا التقديم تراجم الممدوحين للشاعر و الوقائع التاريخية التى بها تتعلق قصائده - و شرح الاصطلاحات الاسماعيلية الواردة فى الديوان و عقائدهم ، و هذا التقديم الى الآن فى كتب اللغة المتداولة و دواوين الشعراء المعروفة -

و الجدير بالذكر ان المحقق ترجم هذا الديوان الى اللغة الانجليزية حين اقامته ببلدة اكسفورد و هذا لو طبع مرارا بالعربية لكن كان مملوءا بالاطاء فاراد ان يطبع مقابلا لتلك النسخ و مشيرا الى الاخطاء و النسخ الخطية التى استفاد منها هى هذه :

١- النسخة الاولى المحفوظة فى المتحف البريطانى بلندن مكتوبة بالخط

النسخى الجلى - و الظن انها كتبت فى القرن السابع من الهجرة -

٢- النسخة الثانية المحفوظة فى المكتبة الاهلية ببارس مكتوبة بالخط

النسخى الواضح - اسم كاتبها غير واضح ، قد كتب فى سنة ٨٥٨ هـ

٣. النسخة الثالثة المحفوظة فى مكتبة بارلين باكسفورد مكتوبة بخط نسخى واضح - اسم كاتبها محمد بن شهاب الجوزرى و سنة كتابتها ١٠٠٢ من الهجرة -

٤. النسخة الرابعة المحفوظة فى المتحف الاسيوى بمدينة بطرسبرج (روسيا) مكتوبة بخط نسخى واضح نفيس - اسم كاتبها غير مذكورة و سنة كتابتها ١٠٢٠ من الهجرة -

٥. النسخة الخامسة المحفوظة فى مكتبة برلين (المانيا) مكتوبة بخط نسخى ، و اسم كاتبها اسماعيل بن محمود بن محمد بن مونس العدوى ، و سنة كتابتها ١٠٤١ هـ

٦. النسخة السادسة المحفوظة فى مكتبة بارلين باكسفورد (انجلترا) مكتوبة بخط نسخى ، اسم كاتبها مصطفى بنملا رضوان البغدادى و سنة كتابتها ١٠٦٧ هـ

٧. النسخة السابعة المحفوظة فى دار الكتب الخديوية بمصر ، مكتوبة بخط نسخى ، و اسم كاتبها عبد الفتاح الازهرى - و سنة كتابتها ١٠٧٢ هـ

٨. النسخة الثامنة المحفوظة فى المكتبة الاهلية بمدير (اسبانيا) ، مكتوبة بخط نسخى ، و اسم كاتبها درويش محمد بن محمد الهريرى الجلى الشافعى و سنة كتابتها غير مذكورة -

٩. النسخة التاسعة المحفوظة فى المتحف الاسيوى بمدير بطرسبرج (روسيا) مكتوبة بخط نسخى ، و اسم كاتبها غير مذكورة و سنة كتابتها ١١٠٩ هـ

١٠. النسخة العاشرة المحفوظة فى المتحف البريطانى بلندن (انجلترا)

مكتوبة بخط نسخى واضح ، و اسم كاتبها غير مذكورة و سنة كتابتها ايضا غير مذكورة -

١١. النسخة الحادية عشرة المحفوظة فى مكتبة برلين (المانيا) مكتوبة بخط

نسخى و اسم كاتبها محمد بن عبد اللطيف الحنبلى ، و سنة كتابتها ١١٤٦ هـ

١٢. النسخة الثانية عشرة المحفوظة فى دار الكتب الخديوية بمصر مكتوبة

بخط نسخى و اسم كاتبها ياسن العمرى بن خير الله العمرى بن محمود

العمرى ، و سنة كتابتها ١١٨٥ هـ

١٣. النسخة الثالثة عشرة المحفوظة بمكتبة الاسكوريال (اسبانيا) مكتوبة

بخط نسخى و اسم كاتبها عبد الله الجناحى المالكى الازهرى و سنة كتابتها غير

مذكورة -

١٤. النسخة الرابعة عشرة التى هى كانت فى ملك جد الاكبر المحقق و هو

الشيخ مراد على الحيدر آبادى فى سنة ١٢٦٩ هـ و اسم كاتبها و سنة كتابتها غير

مذكورين - و هى مكتوبة بخط نسخى -

١٥. النسخة الخامسة عشرة التى هى كانت فى تلك مخصوص مكتوبة بخط

نسخى و قد كتبت معظمها محمد على الهمدانى الساكن بمدينة سورت الهند

المتوفى سنة ١٣١٥ هـ و الثلث الآخر المكتوب بخط كاتب آخر ، و سنة كتابتها

غير مذكورة -

١٦. النسخة السادسة عشرة مكتوبة بخط نسخى و كانت هى ايضا فى ملك

محمد على الهمدانى و اسم كاتبها و سنة كتابتها غير مذكورين -

١٧. النسخة السابعة عشرة التى هى ملك مخصوص فى ملك الشيخ الفاضل

عبد العلى الساكن بمدينة سورت المتوفى سنة ١٢٧٤ هـ و اسم كاتبها و سنة

كتابتها غير مذكورين -

١٨- النسخة الثامنة عشرة- التي هي في ملك مخصوص مكتوبة بخط نسخي ، تشتمل على القصائد المغريات فقط مع شرحها للفاضل احمد على حميد الدين المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ واسم كاتبها و سنة كتابتها غير مذكورين -

و المحقق عين لكل نسخة الرمز و العلامة و اشار بها اليها و هي هكذا:

- | | | | | |
|-----|------|-----|--------------------|---------------------------|
| ١- | (لق) | تدل | على النسخة الاولى | (لندن) |
| ٢- | (ب) | ،، | ،، | الثانية (باريس) |
| ٣- | (كج) | ،، | ،، | الثالثة (اكسفورد) |
| ٤- | (سا) | ،، | ،، | الرابعة (بترسبرج) |
| ٥- | (بغ) | تدل | على النسخة الخامسة | (برلين) |
| ٦- | (كد) | ،، | ،، | السادسة (اكسفورد) |
| ٧- | (ما) | ،، | ،، | السابعة (مصر) |
| ٨- | (م) | ،، | ،، | الثامنة (مدريد) |
| ٩- | (سب) | ،، | ،، | التاسعة (بترسبرج) |
| ١٠- | (لج) | ،، | ،، | العاشرة (لندن) |
| ١١- | (بص) | ،، | ،، | الحادية عشرة (برلين) |
| ١٢- | (مب) | ،، | ،، | الثانية عشرة (مصر) |
| ١٣- | (اس) | ،، | ،، | الثالثة عشرة (الاسكوريال) |
| ١٤- | (ح) | ،، | ،، | الرابعة عشرة (ملك مخصوص) |
| ١٥- | (مح) | ،، | ،، | الخامسة عشرة (،،) |
| ١٦- | (ف) | ،، | ،، | السادسة عشرة (،،) |
| ١٧- | (ع) | ،، | ،، | السابعة عشرة (،،) |

١٨- (ثم) ، ، ، ، الثامنة عشرة (، ،)

١٩- (ط) ، ، ، ، التاسعة عشرة (مطبوعة)

و اخرى غيرها من العلامات التى ذكرها المحقق مثلاً ”غيرها وغيرها ون و ظن
و شرح ، و بين معانيها و ذكر ما اراد بها -

و المحقق اتكأ على النسخة الاولى فانها اقرب الى الصواب فى ظنه و
بين خصائصها - فهذا الكتاب شرح و تحقيق لديوان ابن هانى الاندلسى و
اننا كنا نحتاج الى مثل هذا الكتاب لانه الباحث يجد فيه كل ما يحتاج اليه -

فالشاعر هو محمد بن هانى بن محمد بن سعدون الاندلسى ولد فى قرية
من مدينة اشبيلية فى سنة ٣٢٠ هـ او فى سنة ٣٢٦ هـ و ينسب ابن هانى الى
الازد باليمن و كان ابوه شاعرا و اديبا - انتقل الى الاندلس حيث ولد الشاعر و
كان شاعر النواب و الملوك فكان يمدحهم ، قيل عنه انه قتل او مات سكرانا سنة
٣٦٢ هـ فعبر الكتاب عنى آرائهم فى قتله او موته ففيه اقوال لا نحتاج الى ان
نكتبها لخوف تطويل المقالة -

اما شعره فكان موثرا فى قلوب الناس و مقبولا عندهم و كان سهلا
خالصا من التعقيد غير غامض المعنى و سالما من التكلف برثيا من الاستعارات
البعيدة و التشبهات الغير المانوسة - و توجد فى كلامه الايات القرآنية فهو يهدف
الى نشر الدين - مع هذه الخصائص كان يستعمل الالفاظ الغريبة و الالفاظ الغير
الدالة على معان كثيرة -

ففى هذا الديوان عدد قصائد الشاعر الاندلسى الثانى و الستون ٦٢ -
و تحت عنوان المتفرقات ايضا سجل المحقق شعر الاندلسى و حققه و خرجه و
علق عليه و شرحه -

فهذا الكتاب ضخم ، ينتهى الى رقم صفحة ٨١٨ و بعده فهرس اسماء
الاشخاص و القبائل الهامة و فهرس اسماء البلاد و الجبال و غير ذلك و فهرس
كتب المراجعة التى استعملت فى شرح ديوان ابن هانى نحو كتب اللغة و الامثال
و ما يناسبها و كتب التاريخ و الدواوين و ما يناسبها -

فالكتاب كتاب شامل من حيث المجموع و جدير ان يطالع ، فان المحقق
بذل مجهوداته كلها خلال اقامته ببلدة اكسفورد لتخريج هذا الكتاب تخريجا
علميا صحيحا ، مجهوداته مشكورة و مساعيه مبروكة -

الباب الخامس

فى

شراح الخين لهم

تحشية قيمة

على

دواوين العربية

السبع المعلقة

وعلى هامشها

فتح المعلقة

قد تم طبعه

تحت ادارة المفتقر الى الله الصمد

محمد عبد الاحد

في المطبع المجتباي، دلهلي

١٩٠٣م / ١٣٢١هـ

مجموع الصفحة ١٠٠

ان الاشعار التى قالها الشعراء الكبار للعصر الجاهلى تناولت قبولاً بين الناس - وشرحها الرجال فى جميع العصور لا نظير لها فى الفصاحة و البلاغة - فهذا الشرح ايضا سلسلة ذهبية لها - لخصه الشارح من الشروح المستندة المتداولة مثل رياض الفيض للاديب الأريب فيض الحسن السهارنفورى و شرح الامام الزوزنى و ملخصه للعلام عبد الرحيم الصفى فورى - قال عن نفسه المحشى :

”يقول المحشى محمد المدعو بنظام الدين المتخلص بالعشق الكيرانوى ان هذا فتح المغلقات عن سبع المعلقات لخصته عن الشروح المستندة المعتمدة عند المهرة الاكياس المتعارضة المتداولة بين الناس مثل رياض الفيض للاديب الأريب فيض الحسن السهارنفورى و شرح الامام القاضى السيد ابى عبد الله الحسين بن احمد الزوزنى و ملخصه للعلام عبد الرحيم الصفى فورى و بينت مآخذ الالفاظ و ابوابها و صلاتها و اعرابها و غاية جهدى حل الكتاب و تمييز القشر عن الباب فما اودعت فيه الا ما يستحسنه الطالب و يعينه و هذا كله بامر الامير المحترم مولانا المكرم الحافظ عبد الاحد صين عن الحسد و الله الموفق و المعين و به استعين -“ (١)

و المحشى اضاف فى تحشية ترجمة الاشعار بالفارسية ايضا فاتسع بها نطاق الاستفادة منها -

يقول المولانا المولوى غلام رسول عادلغرى فى خاتمة الطبع :

”لكن لما انطبعت الآن مع فتح المغلقات بحل المشكلات و كشف المعضلات و مع ترجمة فارسية و تصحيح جديد و تنقيح مزيد على ذمة ذى الراى السديد و الشرف المجيد المولوى محمد عبد الاحد حفظه الله من شر

حاسد اذا حسد فى المطبع المجتبأى الواقع فى الدهلى فقلما ساهمها مطبوعة
اخرى فهو بالقبول اليق و اخرى سنة ثلثمائة و احد و عشرين بعد الالف من
هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه و على اله واصحابه اجمعين الى يوم
الدين-“ (١)

فالكتاب جدير بان يطالع، بذل المحشى جهوده فى تنقيح العبارة و
توضيح المعانى فاصبح الكتاب كتابا قيما-

شرح سبعة معلقة

شرحه

المولوى عبد الرحيم صفى فورى

تحت اإدارة السيد نثار على مدير المطبعة

الواقعة ببلدة باس برىلى

١٣٠٤هـ

مجموع الصفحة ١٣٢

شرح هذه المعلقات الاستاذ العلامة عبد الرحيم صفى فورى و حل
المعضلات و المغلقات حلا لغويا - و اوضح المعانى العويصة و اشار الى
البحور و القوافى و احيانا تقطع الابيات - و هذا الشرح فى الاصل ملخص شرح
الامام الزوزنى ، يقول الشارح فى تقديمه الوجيز :

” فلما كانت القصائد المعروفة بالسبع المعلقات قد اجمع كافة الادباء على
فضلها و براعتها و عامة البلغاء على حسنها و نباهتها اشار الى من احتفى
بمواهب الحق و امتاز بمحده من بين الخلق نخبة العمائد و الاماثل زبدة الاكابر
و الافاضل مشيولمزدن دامت آثار ماكرمه على مر الزمن ان اصنع عليها تعليقا
لطيفا يتضح به معانيها و يفهم به مقاصدها فلخصت فيه امثالا لامره - شرح
الامام الهمام القاضى السيد ابى عبد الله الحسين بن احمد الزوزنى و اضافت
اليه بعض عوائد لم تكن فيه مستعينا بالله و هو حسبى و نعم المعين - “ (١)
و بالاضافة الى شرح هذه المعلقات بالعربية اضاف المحشى فى تحشية
ترجمتها بالفارسية و الاردية ايضا - فهذا الكتاب لا لطالب اللغة العربية فحسب
بل لطالب اللغة الفارسية و الاردية ايضا - و المحشى كما يظهر بمطالعة خاتمة
الطبع هو محمد نصير الحسين يقول فيها :

” لما كان شرح القصائد السبعة المعلقة التى اتفق الادباء الارباء على
بهائها و براعتها و سنائها و سناعتها المنسوب الى الاديب الارب عبد الرحيم
رحمه ربه الكريم رائجا فى هذه الديار و عارجا الى معارج الاشتيار و قد كان
طبع فى سابق الزمان و سالف الاوان لكن لم يكن خاليا عن الغلط و النقصان
فان النسان ملازم للسهو و النسيان و كان موجزا يمل الطالب و مختصرا يخل
بفهم المطالب فانى بعض خلص الاحبة خالصى المحبة بسد ثلمته و ابرام

جذمته و ايفاء نقصانه و ترصيص بنيانه و لم يسعنى الا اسعافه لما اوجبت على
على حقه المطافه فاضفت اليه حل اللغات و حلاها المتروكة فى اصل الكتاب و
الترجمتين بالفارسية و الهندية تسهيلا للطلاب و لزيادات للزورنى المفيدة فى
الباب- (١)

الكتابة ليست جيدة و الطباعة ردية لكن الكتاب كتاب قيم و شرحه جدير بان
يستفاد منه -

شرح الحماسة

المسمى

بالرصافة القادرية ومقصورة ليلي العامرية

للشيخ الفاضل عبد القادر ابن الشيخ لقمان

باهتمام ملا نور الدين جيوخان

في المطبع الصفري، بمبي

١٢٩٩ هـ

مجموع الصفحة ٣٥٦

هذا كتاب جميع فيه ابو تمام المختار من شعر اللغة العربية و شرحه عبد
القادر ابن الشيخ لقمان نظرا الى اهميته فقال فى تقديم الكتاب :

” لم ارى مثل الحماسة كتابا جامعا لفن الادب متعلقا من اسبابه باقوى
السبب اعتنيت بان احلى متنها بالحواشى و ان ازيل عن وجوه ما اشكل فيها من
حل اللغة و الاعراب و الغواشى ، فاتعبت فكرى ليلا و نهارا حتى جائت شارحة
للصدور بما ينشرح بالمطالعة فيها مضائق الصدور ، و بعد ما اتيت على شرح
ابياتها اردفتها بترتيب الفاظها المشككة معبرا عنها بما يناسب معانيها بالفاظ اللغة
الانكليزية و هذا كله بالتماس من لم يعنى رده ، فمن قرع باب احد لا يجب صده
- و هو فمن له مروة و شهرة و فتوة ، اعنى ملا نور الدين ولد جيواخان سلم
الله معززا و اسكنه من العز فى اعلى مكان -“ (١)

اتضح بهذا الاقتباس الطويل فمنهجه فى الشرح انه قسم كتابه هذا فى

عشرة ابواب و هى هذه :

الاول	باب الحماسة ،
الثنى	باب المراثى
الثالث	باب الاديب
الرابع	باب النسيب
الخامس	باب الهجاء
السادس	باب المديح و الاضياف
السابع	باب الصفات و ما اختار منه
الثامن	باب السير و النعاس
التاسع	باب الملح

العاشر باب مذمة النساء

يقول الشارح في خاتمة الطبع انى ما التزمت فيه يزيد حسنه و بهائه و جزالته و بلاغته - يقول :

” ان ديوان الحماسة الذى اعتنى بجمعه امام الشعراء و تاج الادباء ابو تمام حبيب بن اوس الطائى المعترف بلطائف استعاراته و ظرائف عباراته الدانى و النائى واسطة قلادة الفصاحة و فريدة نظر الجزالة و البلاغة و قد زاده تفصيل مجملاته و تفسير لفائه و حل مشكلاته حسنا و بهاء و سنا و سناً و ناهيك ان المختصر افاد من المعانى و البيان ما لا يفيد المطول اذا اردت لمطاويه النشر فهذا اوان اقتطاف ازهاره و اجتناء اثماره فانه لم يزل سرا للايام و الليالى حتى ظهر ظهور القمر عند الافتراق فى شكل الهلال و لم يكن ليعم نفعه و لم يمكن لشأنه رفعه لو لا اهتمام الحاج الزائر الظاهرية وجه الاعتناء بنشر نفائس الكتب و غرائبها فى مظاهر ملا نور الدين ولد المرحوم جيواخان -“ (١)

اشار الشيخ فى هذا الشرح الى معانى الاشعار موجزا و حل المعضلات بالايجاز ، فهو اجد ان يقال التحشية بالنسبة الى الشرح ، لكن هذه التحشية تحشية قيمة -

شرح الحماسة
المعروف
بالفيض

للعلامة اليلمعى و الفاضل اللوذعى المولى
فيض الحسن السهارنفورى
المدرس العالى الاسبق ببلدة لاهور

فى المطبع منشى نولكشور ، لكناؤ

١٨٧٧/٥١٢٩٤ م

مجموع الصفحة ٧٩٨

هذا شرح الحماسة للعلامة فيض الحسن السهارةنفورى ، نظر الشارح الى شروح الحماسة التى توجد فى الاسواق فاحس انها مملة مطولة و بالاخص شرح العلامة التبريزى - لا يمكن منها الاستفادة لاي طالب لان فيه كل ما لا يحتاج اليه الطالب فاراد ان يشرح الحماسة شرحا لا يكون مملا و لا مخلا ، و الشارح كان من مديرية سهارنفور و كانت هنا و حوالها مدارس عربية كثيرة يقرأ فيها الطلاب و هم كانوا يظهرون ما يواجهون من المصاعب و المشاكل امامه ، و هم كانوا يحتاجون الى مثل هذا الشرح للحماسة فشرحها الشارح حسب امنيتهم ، ففيه حل اللغات و كشف المعضلات و توضيح معانى الاشعار و القصص و الاخبار و بيان الاسماء و الانساب و اشارة الى الاغلاط و الاخطاء التى تسربت فى شرح العلامة التبريزى -

و استفاد الشارح من كتب متداولة شهيرة نحو للاغانى و ابن خلدون و ابن خلكان و الكامل و الاصابة و اسد الغابة و نحوها -

الشارح تقطع الابيات و اشار الى البحور و القوافى ايضا فى اغلب المواضع - فالشرح مفيد لا للطلاب فحسب بل للعلماء و المدرسين ايضا الذين لهم اشتغال بالتدريس -

الشيخ الفاضل الاديب محمد اعزاز على

هو العالم الفريد الوحيد بين اقرانه محمد اعزاز على الشهير بـ "شيخ الادب"، كان اسم ابيه مزاج على بن حسن على بن خير الله -

ولد عام ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م في مدينة بدايون بولاية يوبى حيث كان ابوه موظفا - وكان موطنه 'امروهه' بلدة شهيرة بتلك الولاية -

انه نشأ في اسرة دينية علمية - قرأ وحفظ القرآن الكريم لدى الشيخ قطب الدين و الحافظ المجود الشيخ شرف الدين خان رحمه الله و قرأ الكتب الفارسية و الاردية للصف الابتدائى على والده الكريم ، ثم التحق بمدرسة عربية في شاه جهانفور حيث تلقى العلوم العربية و الاسلامية على الاساتذة الاجلاء - ثم سافر الى ديوبند و تلمذ على العباقرة الافاضل في مجال العلم و الادب تحت الاستاذ محمود الحسن الديوبندى و مفتى عزيز الرحمان العثمانى - و استيحت له الفرصة ايضا ان يلتقط نواذر العلم على خوان الافذاذ مثل الاستاذ عاشق الهى ميرتهى و عبد المؤمن الديوبندى خلال اقامته في مدينة ميروت - هنا اشتغل نفسه بتصحيح الكتب في مطبع 'خير المطابع' الذى اسسه الاستاذ عاشق الهى ميرتهى -

و بعد ان اتم دراسته في جامعة ديوبند يعين مدرسا في المدرسة النعمانية بورينى بمديرية باغلפור بولاية 'بيهار' حيث مكث هنا حوالى سبع سنين ثم اقام في مدينة شاه جهانفور لثلاث سنين امتثالا لامر والده و اسس مدرسة سماها بـ 'افضل المدارس' و درس فيها دون أى راتبة طلبا لرضاء ربه - و في عام ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م عينه المجلس الاستشارى بجامعة ديوبند الاسلامية استاذا لها حيث درس فيها الحديث و الفقه و الادب باتقان و جهد اكثر

من أربعين سنة -

كانت له مزاوله بالكتابة و تأليف الكتب الى جانب براعته فى التدريس
فقيده الف كتباً اكثر من عشرين - اكثرها هى الحواشى و التعليقات المستفيدة و
هذه هى مؤلفاته القيمة -

- ١- نفحة العرب
- ٢- الحاشية على نفحة العرب له
- ٣- الحاشية على نور الايضاح للشرنبلالى (بالعربية و الفارسية)
- ٤- الحاشية على كنز الدقائق للنسفى
- ٥- الحاشية على شرح النقاىه للعالى القارى
- ٦- الحاشية على المختصر للقدرى
- ٧- الحاشية على ديوان المتنبى
- ٨- الحاشية على ديوان الحماسة لابى تمام
- ٩- الحاشية على مفيد الطالبين
- ١٠- شرح الشمائل النبوية للترمذى
- ١١- ترجمة ديوان المتنبى الى الاردية
- ١٢- شرح القصيدة اللامية للشيخ حبيب الرحمن العثمانى بالاردية
- ١٣- شرح القصيدة الاخلاقية للشيخ حبيب الرحمن العثمانى بالاردية
- ١٤- شرح عروض المفتاح لابى يعقوب السكاكى
- ١٥- ترجمة الزواجر للشيخ ابن حجر الهيتمى الى الردية
- ١٦- ترجمة رسالة "بحث المقطعات" للشاه ولى الله الدهلوى من
الفارسية الى العربية -
- ١٧- الحاشية على تلخيص المفتاح لابى يعقوب السكاكى -

و مقالات اخرى قيمة التى طبعت فى مجلات عديدة لا يمكن لى احصائها -

كانت له يد فائقة فى قرص الشعر العربى ايضا فمن يطالع شعره يعثر على قدرته الكاملة على نظم الشعر - ففيه عاطفة تتدفق و معانى تموج بكل قوة و نشاط فمن شعره هذه هى الابيات التى قالها الاستاذ على احايين مختلفة باساليب بديعة خلاصة جذابة -

قال يمدح الجامعة الاسلامية دار العلوم ديوبند :

دار العلوم بفيضها المدرار	فاقت ضياء الشمس نصف نهار
باق على مر الزمان لاهله	من فيضها الهطال بحرجار
من جاء يستسقى بحار فيوضها	يسقى بها عللا بفتح البارى

هذه القصيدة تشتمل على ستة و ثلاثين بيتا -

و قال يمدح عثمان على خان سلطان الدولة الآصفية :

عثمان، عثمان! قد ضاعت به الدكن	كلا وربى اضاء الارض و الزمن
زال المخاوف و الاهوال من دكن	و عمها الروه و الريحان و الامن
عثمان مأوى لقوم، ما لهم سكن	و ملجأ لغريب ماله و وطن

هذه القصيدة تحتوى على عشرين بيتا :

و قال يرثى الشيخ محمد احمد مدير دار العلوم ديوبند :

تسعى الناعون شيخا ذا حفاظ	جليلا ماجدا بالفضل اخرى
نبىلا فاضلا شهما ذكيا	مطيعا ربه نهيا و امرا
سلالة قاسم الخيرات	وفيا حائزا اجرا و ذخرا

هذه القصيدة تضم ثلاثة و ثلاثين بيتا -

و قال على لسان بعض المنهمكين فى مظالعة الكتب و المشتغلين عن المسامرة و المنادمة :

ألام على التجنب والتخلي فقلت اجيبهم : هذا شعارى
لقد طوفت فى الآفاق دهرًا وجبت القفر والبيد الصحارى
وجربت البلاد ومن عليها وميزت الصغار من الكبار
هذه القصيدة تتضمن خمسة عشر بيتا -

وقد انشأ قصيدة بديعة طويلة - تحتوى على ستة و سبعين بيتا - فى استاذة
المكرم المفتى محمد كفاية الله رحمه الله ، حين سجنته الحكومة الانكليزية
الغاشمة فى ملتان ، و اذكر ثلاثة ابيات مثالا :

بكيت بكاء الطفل يعلو نشيجه ولا نفع فيه لا لغيرى ولا ليا
و كنت حمولا للنوائب جمة صبورا جليدا ، لم اجد من بوائيا (١)
كان شديد المحافظة على اوقات الدرس و مستغنيا عن الناس غائة
الاستغناء و متوكلا على الله غاية التوكل و ساذج الطبع متفشفا و متخشنا فى
المطاعم و الملابس -

توفى بديوبند فى ١٣ / رجب يوم الثلاثاء عام ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م صباحا
- تغمده الله برحمته و اسكنه فسيح جناته -

ديوان الحماسة لابي تمام

اعتنى بتحشيثه الاديب الفاضل

مولانا اعزاز علي الامروهي

الاستاذ الاسبق بدار العلوم ديوبند

الهند

المطبعة المكتبة الاعزازية بديوبند

١٢٥٦هـ

مجموع الصفحة ٦١٦

لا يحتاج هذا الكتاب الى اى تعريف ، فانه نال شهرة فائقة بين التراث الشعر العربى قد جمعه ابو تمام خلال اقامته ببلدة - وقد سد سبيله الثلج فبدأ يطالع الكتب النادرة القديمة و اختار منها ما هو امامنا هذا الكتبا الشهير بديوان الحماسة -

و المحشى الاستاذ اعزاز على علق عليه و شرحه باسلوب ساذج خلاب، و اعتنى بتصحيحه و بذل فيه سنوات عديدة - لذا قال فى موضع انه يعتبر هذا الديوان المطبوع من المكتبة الاعزازية احسن و اصح ما طبع فى الهند و خارجها ، فدعى و تمنى له التداول و القبول بين الناس و ان يكون ذخرا له فى الآخرة - و اراد المحشى فى تحشيثه ان يجمع فيه جميع الحوار التى يحتاج اليها الباحث و الطالب لكى يستغنى عن كتب اخرى ، و دون شك ان المحشى فاز فى عمله -

اهدى المحشى جهده هذا الى النواب عثمان على خان آصف جان قائلا :
 ” جئت بهذه البضاعة المزجاة الى الحضرة العالية السامية السنية
 حضرة السلطان ذى المجد الظاهر و الشرف الباهر رب المجد المشهور و
 الفخر المنتور الملك الجلى : -

ملك الورى بهباته و عطائه ☆ و حوى القلوب بفضله و سخائه
 الذى احمد الله به نيران البغى و الطغيان و نصب خيام الامن و الامان
 (His excellency and highness) سلطان العلوم عثمان على خان آصف
 جان السابع سلطان الدكن - لا زالت نعمته باسطة و ايامه لعقود الايام
 واسطة و لا برحت انامله الميمونة المباركة تهزأ بالغيوث الهامية و نعماء
 العامة تفوق البحار الطامية و موارد احسانه ترد اليها الوفود الظامية

و القبول هو المامول-“ (١)

فالمحشى فى تقديمه القيم القى الاضواء على الادب العربى وحده و
غايته و مكانة اللغة العربية ففى فصولها المختلفة بحث عن الشعر العربى و
طبقات الشعراء و الواجبات لمن اراد صناعة الشعر و عمله و مستحباته و فضيلة
الشعر و حد الاستعارة و توضيحها- و القى الاضواء على حياة مؤلف الحماسة
و وجه التأليف لديوان الحماسة بأسلوب لا يشاء الطالب ابدا و يحفظه بدون
كد و وعى- و قال بعد البحث عن الجميع :

” اعلم ايها المتعلم انى اتحفتك بفوائد فى تعلمك فان تلقيتها بالقبول و
امسكتها بيد الصناعة ظفرت بكنز عظيم و ذخيرة شريفة لا يكاد يحصل
للطالين بعض منها فضلا عن كلها فالمرجو منك ان لا تنسانى بدعائك
المستجاب-“ (٢)

ان المحشى دل على القوافى و البحور و الخباس التى سلكها ابو تمام-
قال الشيخ العلامة انور شاه الكشميرى عن هذه التحشية :

” الشيخ حبيب الرحمن عثمانى — امر الفاضل البهى و الكامل الرضى
مولانا المولوى اعزاز العلى المدرس بدار العلوم بتحشية غرره و طرره و
تسوية شكله و حوره و منحه بنفسه نظرا فجاء بحمد الله كما ترى يروق
الخاطر و ير الناظر لعله لا يوجد قبل ذلك نظير يوتر و خبره ان شاء
الله خير من الخبر فهالك كتابا باحداق النواظر يشتري و عند الصباح يحمد القوم
السرى-“ (١)

(١) الانساب

(٢) تقديم بعنوان ”الفراسة لمن طالع ديوان الحماسة

(١) تقديم بعنوان ”الفراسة لمن طالع ديوان الحماسة ، ص : ١١

ديوان المتنبي

لابي الطيب احمد بن الحسين المتنبي الكندي

مع الحواشي الغالية

للشيخ الجليل

محمد اعزاز علي الامروهي

(م ١٣٧٥ هـ)

الاستاذ الاسبق بدار العلوم ديوبند

مكتبة الجامعة الاسلامية دار العلوم بديوبند

١٩٩٧ م

مجموع الصفحة ١٨٣

هذا ديوان شهير، يدرس فى الجامعات والمدارس قد طبع مرارا - و
امامنا الطبع الجديد الذى طبعته المكتبة بجامعة ديوبند سنة ١٩٩٧ م، وفيه
مقدمة بسيطة القى الشارح فيها الاضواء على حياة ابي الطيب المتنبى وشعره و
نثره ومحاسنهما ومعانيهما -

وكشف الستار عن ممدوحيه سيف الدولة وكافور وبلاضافة الى هذه
ذكر جميع ما يوجد فى علم الادب وما يجب الاحتراز عنه فى صناعة الاعراب -
والمحشى اشار فيها الى مغلفات اشعار المتنبى ايضا و الى الصنائع
التي توجد فى شعره -

فى تقديميه الثمين ذكر الرجلين وهما العلامة حبيب الرحمان العثمانى
الذى امره ان يعلق على هذا الديوان فقال المحشى عنه :

” و انى لما فرغت عن تعليقاتى على ديون الحماسة و كنز الدقائق، امرنى
المولى العلام حبيب الرحمن العثمانى رحمة الله تعالى عليه بالتعليق على ديوان
المتنبى، و اصر علىّ فى ما أمر، و أبى الا امتثال أمره، شرعت فى التعليق
المشار اليه - و فى اثناء تعليقى على ديوان ابي الطيب الذى حق له ان يسمى
بالسحاب الصيب - وجدت نسخا ممسوخة على غير ما هو عليه - فراجعت الى
شروحه فوجدتهم لم يرنو اليه حق الرنو، و لم يراعوه حق المراعاة؛ فصاروا
كحاطب ليل و جالب رجل و خيل - فاقتصرت اقضى همى و أوفى حظى و غنمى
ان اغوص فى هذا البحر الزاخر على درارى معانيه فى الظاهر - فادنيته لطلاب
الأدب بعد ما كان كالسابعة من السماء الى الارض - و أعليت منائره بعد ما كانت
فى الخفض - و لا ريب انى مقتبس من انوارهم و متطفل على نارهم بل مكدم من
مرائدهم -“ (١)

وذكر المفتى الجليل المفتى كفاية الله الدهلوى الذى امره ان ينظر ان هذه التحشية بنظر عميق مرة ثانية فكرر النظر اليه ؛ يقول :

” امرنى الاستاذ الاجل مفتاح العلوم النافعة و ابوابها و مصباح مناهج الفكر الصحيحة لأربابها اعنى المولى المفتى محمد كفايت الله زين صدارة جمعية علماء الهند- وقاه الله عن شر كل حاسد و عصمه من نزع كل طاع و مارد -بالترجمة الهندية و النظر الثانى فى حواشيه، فطمعت السعادة فى امتثال امر الاستاذ، و تعمقت فى المحو و الاثبات، و انى على رجاء من الله عز شأنه ان يوفقنى للنظر الثالث فى الحواشى و الترجمة و ان ازيد ما بقى من افادات شيخنا شيخ الادباء-“ (١)

وذكر الكتب التى استفاد منها خلال التعليق فقال :

” و جل ما علقته فى هذا التعليق من العرف الطيب وغيره من النسخ المطبوعة و غير المطبوعة، كما فى تعليقى على ديوان الحماسة من الفيضى و التبريزى و غيرهما، و كما فى تعليقى على الكنز، فانه مقتبس من كتب المتقدمين، ولكنه جاء بوجه انيق“ (٢)

استعمل المحشى العلامات فى هذا الديوان و ذكر فهرسها، هكذا بين الرموز التى استعملها فأراد بـ ’شيخ الانور‘ العلامة السيد انور شاه الكشميرى، و بـ ’الاستاذ‘ العلامة المولانا حبيب الرحمان العثمانى، و بـ ’شيخ الادباء‘ المولى السيد معز الدين- و هذه الرموز للرجال هكذا استعمل المحشى للكتب ايضا و ذكر فهرسها-

و ثم هذا التعليق عند ما كان المحشى فى حيدرآباد تحت ظل النواب

عثمان على خان بهادر ذكره و مدحه بهذه الابيات :

” وتم و كمل هذا التعليق و الترجمة حين كنت مستظلا بظل خليفة الله
فى خليقته، ارفع الملوك مكانا، و اعظم شاننا، و افخمهم قدرا و أنبههم ذكرا، ذى
المنن الشامخة الذرى، و المنح المحيطة لجميع الورى حافظ الشريعة الهادية،
باسط الكلمة الباقية، ممدوح البلدان و الاقطار، محمود الاقاليم و الامصار،
سلطان الاسلام و المسلمين ناشر بساط الجود فى العالمين، نظام الملك،
مشكور الانام من العرب و العجم و الترك، مروى الكرام و الاخيار مردى الطغاة
و البغاة و الكفار، نظام الدولة، محى الملة و الدين النواب مير سر عثمان على
خان بهادر -جى-سى-ايس- آئ-جى-سى-بى- أى سلطان حيدر آباد من البلاد
الجنوبية - اطلال الله بقائه و ادام تمكينه و مهابته، و بسطته، و كبت اعدائه و
حسدته - و نصر جنوده و جيوشه و اعوانه - كما نصر بعطاياه من الاسلام
اركانه - هذا آخر ما تيسر لى من التعليق على ديوان ابى الطيب المسمى
”بالسحاب الصيب-“ (١)

و تم هذا التعليق فى مدة ثلاثة المرام و كانت هذه سنوات قاسية ، يقول

المحشى :

” و اسأل الله الذى من على باتمامه فى ثلاثة اعوام حتى كنت كانى فى
سهار لا نوم لى و لا راحة و لا قرار- ان يدخلنى بمحض فضله العليم فى
الجنة، و يجعل هذا التعليق من النار لى جنة ، و ان ينبهنى من نوم الغفلة قبل
الارتحال و يوفقنى لآخذ لسفر القيامة زادا قبل الانتقال، ربنا تقبل منا انك انت
السميع العليم- اللهم آمين-“ (٢)

هذا تعليق وجيز شامل مدحه العلامة انور الشاه الكشميري بهذه الالفاظ :

” و بعد الفراغ من التحشية افرغ مقدمة مبسوطه عليه تفيد و تجدى جدوى الربيع - و تبصرو تهدي هدى فرق الصديق - فصارت الحاشية خدمة كفاة للديوان و تحفة لاهل العلم و الادب ممن عنى بالبيان و التبيان و الحمد لله على ما يسر و حسبنا الله نعم الوكيل - “ (١)

الشيخ ذو الفقار على الديوبندى

هو الشيخ الفاضل ذو الفقار على بن فتح على - ولد و نشأ بديوبند - قرأ الكتب الابتدائية فى ديوبند ثم سافر الى دهلى و تلمذ على الاستاذ الكامل السيد مملوك على النانوتوى و المفتى صدر الدين آرزو - صاحبهما طويلا و استفاد بهما - و بعد الفراغ عن الدراسات عين مفتشا للمدارس من الحكومة - كان من مؤسس جامعة ديوبند الشهيرة فى العالم - كان مدرسا للغة العربية فى تلك الجامعة - وعلق على دوواوين عربية و شرحها باسلوب بديع رائق و ديوان المتنبى ، و ديوان الحماسة و سبع المعلقات و قصيدة بانث سعاد و قصيدة برسة شرحها شرحا وافيا كافيا - و له مؤلفات أخرى نحو ضميمة قربات و المبتكر و الهدية السنية - و يمكن موجود هذه الكتب التحشية النادرة فى مكتبات الهند لكنى مع الاسف ما وجدت اى كتاب حشاه بتحشيته و لذا عجزت عن دراسته - توفى عام ١٣٢٢ هـ بديوبند - يقول العلامة عبد الحى الحسنى انى لقيته به بديوبند فوجدته حبرا ماهرا بالفنون الادبية بين الكهولة و الشيخوخة - لم يوجد كلامه مجتمعا بل هو منتشر فى كتب شتى تحت عناوين مختلفة - هذا هو نموذج من كلامه -

يمدح السلطان عبد الحميد قائلا :

يا قاسى القلب يا من لج فى عدلى	الك عنى فانى عنك فى شغل
وكيف تعرف حال المستهام أيا	من لم تصبه سهام الأعين النجل
نام الخليون فى خفض و فى دعة	وقد أرقى بدمع سائل همل
قد صادنى عرضا روسية غنيت	بحسنها عن جمال الحلى و الحل
سفاكة و حياة العاشقين بها	فتاكة و هى مع ذا مرهم العلل
هيفاء ضامرة لعساء غادرة	بيضاء ساحرة بالغنجو الكحل

كالشمس تبدو جهارا غير خافية ولا تستر بالاستار والكلل
 رنت الى بعينى جوذر فغدا قلبى جريحا بجرح غير مندمل
 فيا بنى الأصفر التزوير شيمتكم تلقىكم خودكم فى الشر والغيل
 قولوا لها الآن إن شئتم فلا حكم أن صبك المبتلى لا تهجرى وصلى
 إن لم تتب من جفاها قد عزمت على أن أستغيث بسلطان الورى البطل
 عبد الحميد أمان الخائفين مبيد د الظالمين سديد القول والعمل
 كهف الأنام مغيث المستضام له الى أقاصى المعالى أقرب السبل
 العادل البازل المرهوب سطوته فى الجود كالبحر بل كالعارض الهطل
 غوث الورى خادم الحرمين معتصم ال مكروب غيث الندى يهمل بلا مطل
 شههم همام أمير المؤمنين وسلطا ن السلاطين نجل السادة الأول
 رأس الكمالة إمام للغزاة ومقدا م الحمالة لدين اشرف الملل
 غشمشم ندس قرم اخى ثقة ماضى العزيمة من خمر العلى ثمل
 لله جيشك ابطال النزال ومن فى الكر كالليث فى التمكين كالجبل
 أبناء حرب قتال العليج بغيتهم آساد حرب لهم غاب من الأسل
 الخائضون غمار الموت من طرب والقاهرون على الأقيال والبسل
 قضوا حقوق المعالى بالسلاهب وال بيض القوابض والعتلة الذبل
 عبد الكريم عظيم الجيش يقدمهم ثبت الجنان قوى القلب فى الجلل
 النصر يقدمه والفتح يخدمه والله يحميه من زلل ومن خلل
 يا آل عثمان ويا فخر الكرام ويا خير الأنام لانتم منتهى أملى
 صيد الملوك صناديد القروم أما ثيل السلاطين فى الاعطاء كالنبيل
 جزاكم ربكم كير الجزاء عن الا سلام إذ قد نصرتم سيد الرسل
 أغناكم الله بالنصر المبين لكم عن الاعانة بالانصار والخول

ولو دعوتهم أولى التقوى لخدمتكم لباكم الكل من حاف ومنتعل
 من كل مصطدم لله منتقم ليث الوغى غير هياب ولا وكل
 سلوا سيوفكم والله ناصركم على الطغاة من الأوغاد والسفل
 حتام حلمكم يغريهم والى متى سيوفكم فى الجفن والحلل
 تبالقوم بغوا كفرا بنعمتكم فاهلكوا لوبال المكر والدغل
 فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم بين البلاقع والغابات والطلل
 للهدم ما رفعوا للخرق ما رقعوا للذهب ما جمعوا بالزور والبخل
 للسبى ما ولدوا للحرق ما حصدوا للسلب ما حشدوا بالغدر والدغل
 لله دركم لله دركم ان قد تداركتهم العطشى على عجل
 سقوا كؤوس الردى كرها وقد شربت طوعا دمائهم الا سياف بالعلل
 حماكم الله ما امضى سيوفكم قطعتموهم وهم اكسى من البصل
 يا ايها الملك الميمون طلعتة اما ترى الرؤس فى التزوير والحيل
 وكيف دسوا وقد حثوا البغاة على الـ غدر الشنيع فجوزوا الذل بالفشل
 جاؤا الحربكم معهم فردهم ظبى سيوفكم بالويل والألل
 لما رأوكم مدبرين ومخـ ذولين ما اكرثوا بالاهل والثقل
 فالكفر فى خطر والدين فى ظفر والروس فى خجل والروم فى جدل
 أضحى سيوفهم امسى مدافعهم فى الغمد من عطل والحرس من صحل
 يا بئس ما اقترحوه من وقاحتهم بدعا فيأنف منه كل ذى نبيل
 وقد أصبحتم اذا أعرضتم انفا عن قول كل سحيق الراى مبتذل
 أخزاهم الله ما أغباهم فنسوا قدما هزيماتهم فى الا عصر الاول
 هذا واذ جربوا فيكم مجربهم عادوا ندامى كما قد قيل فى المثل
 وقد دعانى الى الانشاد مجدكم فسرا فلسست باهل الشعر والغزل

ابقاكم الله فى عز وفى شرف وفى علو وفى مجد وفى زعل
أعداؤكم فى حضيض الذل من حيل اخبا بكم من ذرى العلياء فى قلل
بها شمسى كريم سيد سند هاد بشير نذير سيد الرسل (١)
يصف ثمرا هنديا "الانبج" باسلوبه الانيق

ان كنت تبغى اطيب اللذات فعليك صاح بانينه الثمرات
فى حسن لرأى فى نباهة سيرة فى لطف ذات سمو صنوات
من طعمها فى كل قلب شهوة فكانها مجموعة الشهوات
يا حسن جمرتها و خضرتها و صفر تها على الاشجار فى الروضات
واذا اثارها صمصمت وجدتها احلى كمثل رضاب المحبوبات
وترى ثمارا علقت فى غصنها مختوم راح فى اكف سقات
لم تختلف كمثلها الاثمار الـ الوان والاذواق الهيئات (٢)

(١) الاعلام، ج ٦، ص: ١٥٢ - ١٥٨

(٢) الهدية السنينة فى ذكر المدرسة الاسلامية الديوبندية، ص: ١١

محمد تونكى

هو الشيخ محمد بن احمد ولد بولاية تونك - حفظ القرآن الكريم فى صباه ثم سافر الى بلاد مختلفة وتلمذ على اعيان العلم والادب وقرأ على الاساتذة الكبار مثل العالم الكبير فيض الحسن السهارنفورى ونذير حسين الدهلوى ولطف الله عليكمهى - وكان شديد اللهجة و غليظ القول ومتصلبا فى آرائه - قد التحق مع جماعة اهل الحديث وكان لا يرى غيرهم حتى انه لا يجتنب عن السب والشتم ائمتهم - لذا حبسه الامير النواب ابراهيم على خان ، ثم اطلق فذهب الى بوفال حيث عين له الامير النواب صديق حسن خان راتبه الشهرى - رجع الى موطنه ومولده بعد ايام طوال وتوفى بها عام ١٣١٤هـ

كان سريع الاخذ و ذكى الفهم وقوى الحفظ - قد حفظ مئات اشعار و رغب فى الادب العربى ، انه شرح الحماسة وديوان المتنبى - و حلى بتحشيته لامية العرب للشنفرى - و يمكن موجود هذه الكتب التحشية النادرة فى مكتبات الهند لكنى مع الاسف ما وجدت اى كتاب حشاه بتحشيته ولذا عجزت عن دراسته - له قصائد طوال لا نظير لها فى جودة الالفاظ وحسن التراكيب و حلول المعنى - هذا هو نموذج من كلامه :

هواكم بقلبى والجوى فى تمدد	وشوقى للقيام مقيمى ومقعدى
لقائكم المطلوب احلى من الكرى	واشهى من العيش اللذيذ المرغد
وكم بت ابكى من تذكر جيرتى	وارعى عهداكن فى خير معهد
الى كم اقاسى شدة من فراقكم	اذوب بنار فى الحشا متوقد
رحلتم فيا لله كم من حبائل	تصيد فؤادى من اغانى المغرد
سلبت لذيق العيش لا عيش بعدكم	اعيش وعيشى عيش جيران اكمد
وان لم تلاقونى بانس و رغبة	فيا وجد لا تذهب ويا حسرة اشهدى (١)

الى الله اشكو المشركين جلدة اقامت
لديهم مدة فى ديارهم
اصبت بحقد منهم ، وقلائهم
اقضى الياالى ساهرا متفكرا
وضاقت على الارض جدا برحبها
وجدتهم عميا عن الحق والهدى
فنبئتهم عن غفلة ودعوتهم
وذكرت بالقرآن سرا وجهرة

بليت بها منهم بكرب و غربة
كثيبا حزيننا من اذاهم و جفوة
فكم شدة قاسيتها و بلية
مخافة كيد منهم و خديعة
هجومها لانواع الخطوب الملمة
و مقتحمى لج الضلال و بدعة
الى دين رب العالمين و شرعة
و رغبتهم فى الاتباع بسنة

واخبرت عن البطلان تقليد مذهب
فلم يذعنوا للحق بل زاد زيغهم
فاعرض عن كلهم وتأخروا
ولو كان ما يدعو الى الزيغ والهوى
وكيف تلقوا بالقبول هدايتى
اصروا على ما ضل ابائهم به
مذاهب اختاروا براى معوج

وعرفتهم ما جائنا بالادلة
وطغيانهم دون الرجوع و توبة
وقد الغو عن اخذ نهج طريقة
اجابوا الى التقليد من غير فرة
وقد آمنوا بالجبت من طول مدة
ولم يأخذو عن دليل و حجة
على الملة الغراء غير محجة (٢)

الخاتمة

هذه الاطروحة التى تتضمن خمسة ابواب تلقى الاضواء على محاولات انيقة تجاه الشعر والادب فى القارة الهندية وما بذل العلماء الهنديون جهودهم لصيانة الدواوين العربية -

ففى الباب الاول بحث عن الصلة الوثيقة بين العرب والهند وفى الباب الثانى نبذة من حياة شعراء الهند وفى الباب الثالث دراسة عن رجال الهند الذين لهم دواوين عربية وفى الباب الرابع دراسة تحليلية لمساهمة علماء الهند على تخريج الدواوين العربية وتصحيحها وتحقيقها وفى الباب الخامس ما شرح العلماء الهنديون الدواوين العربية وحشاها بتحشيتهم القيمة -

فبهذه الابواب اردت عن اكشف ما اختفيت من جهود العلماء الهنديين فى مجال الشعر والادب وبمطالعة هذه الاطروحة يكون الباحث خبيراً بتلك المحاولات الادبية فى القارة الهندية للحفاظ على اللغة العربية والدواوين العربية النادرة القديمة -

ومن لهم فضل فى هذا المضممار هم الاستاذ عبد العزيز الميمنى والاستاذ بدر الدين العلوى والاستاذ امتياز على عرشى والاستاذ ابو محفوظ الكريم المعصومى والعلامة اعزاز على الامروهى والاستاذ ذو الفقار على الديوبندى وغيرهم - فانهم ازالوا ظلمات السبيل وشجعوا الباحثين على البحث والتنقيد بارأة الطريق بل بالايصال الى المطلوب سالكا صراطا مستقيما لا عوج فيه ولا انعياج -

ففى هذه الاطروحة حاولت ان أوضح مناهجهم واشير الى مسالكهم فى

مجال الشعر و الادب و التحقيق و التخریج و التفحیص -
و الى ای مدى فزت و نجح فی دراستی هذه فهی امام القراء و الكتاب و
الباحثین لا ادری هم یقضون لی او علی و لا اظن بهم الا خیرا -

١. الاخلاق العثمانية لباعلوى، مخطوطة فن قصائد كتب خانه
آصفيه، حيدرآباد، دكن، الهند
٢. الاعلام بمن فى تاريخ الهند من الاعلام يعنى نزهة الخواطر و
بهجة المسامع والنواظر لعبد الحى بن فخر الدين الحسنى،
مكتبة دار عرفات، برائيرلى، ١٩٩١م، ج ٨-١
٣. كتاب الاغانى لآبى الفرج بن الاسفهانى، مطبعة التقدم بشارع
محمد على، مصر
٤. البصائر فى تذكير الاشاعر لعبد الحى طيب السورتى، مطبع
انتظامى، كانفور- ١٣٢٤هـ
٥. بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للشيخ جلال الدين ابو
الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطى، مطبوعة بمصر،
١٢٢٦هـ
٦. كتاب البيان والتبيان للجاحظ، لجنة التأليف والترجمة والنشر-
١٩٤٧م، ج ٣-١
٧. كتاب البيرونى فى تحقيق ما للهند لآبى ربحان محمد بن احمد
البيرونى، (م ٤٤٠هـ) باعانة وزارة المعارف للحكومة العالية
الهندية، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد، ١٩٥٨م
٨. تبين المعانى فى شرح ديوان ابن هانى الاندلسى للدكتور زاهد
على، مطبعة المعارف، القاهرة- ١٣٥٣هـ
٩. التحفة العثمانية لحكيم عبد الرحمن، مخطوطة مجموعة حبيب
غنچ، مكتبة آزاد عليكره

- ١٠- تخيل نوري لنوري ميان، مطبع نادري، بريلي-١٣١٦هـ
- ١١- تسهيل الدراسة في شرح ديوان الحماسة للعلامة ذي الفقار علي الديوبندي، مكتبة قاسمي- ١٣٤٥هـ
- ١٢- التعليقات على السبع المعلقات للعلامة ذي الفقار علي الديوبندي مكتبة قاسمي-١٣٢٦هـ
- ١٣- جامعة ديوبند الاسلامية في ضوء المقالات البنورية، تقديم و جمع وترتيب محمد حبيب الله مختار، جامعة العلوم الاسلامية، كراتشي، باكستان- ١٩٨٠م
- ١٤- الجوهرة الفردية في تخميس البردة للسيد علي طوبي، مطبع سرکاری، حيدرآباد، دکن، الهند-١٢٩٧هـ
- ١٥- حديقة الافراح لازاحة الاتراح للشيخ احمد شيرواني، طبع بکلکتا، ١٢٢٩هـ
- ١٦- الحماسة البصرية تأليف صدر الدين بن ابي الفرج البصري بتحقيق و تصحيح الاستاذ مختار الدين احمد، دائرة المعارف، حيدرآباد، دکن- ١٩٦٤م، ج ١-٢
- ١٧- الحماسة علي هامشها المسمى بالرصافة القادرية لعبد القادر بن شيخ لقمان، المطبع الصفدری، بمبئی، الهند-
- ١٨- الدر النضيد في غر القصيد لعبد الاول الجونفوري، آسي پريس، لکناؤ، ١٣٢٢هـ
- ١٩- ديوان ابن حجر العسقلاني بتحقيق للدكتور السيد ابو الفضل، دائرة المعارف، حيدرآباد، دکن، ١٩٥٥م

- ٢٠- ديوان ابى محجن عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير الثقفى ،
م ٥٣٩٥ ، بتحقيق الاستاذ امتياز على عرشى ، مكتبة رضا ،
رامفور- ١٩٥٢ م
- ٢١- ديوان احمد مرتب قاضى اطهر مباركفورى ، قادرى بريس ، بمبئى -
١٩٥٨ م
- ٢٢- ديوان امرء القيس بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار
المعارف ، القاهرة - ١٩٥٤ م
- ٢٣- ديوان باعلوى مرتب محمد بن عقيل ، طبع جاوا - ١٩٥٨ م
- ٢٤- ديوان بشار بن برد الشارح الاستاذ محمد طاهر بن عاشور ، علق
عليه محمد رفعت فتح الله و محمد شوقى امين ، لجنة التأليف
والترجمة و النشر ، القاهرة - ١٩٥٠ م
- ٢٥- ديوان الحماسة لابى تمام بتحشية الاستاذ اعزاز على
الديوبندى ، المكتبة الاعزازية بديوبند - ١٢٥٦ هـ
- ٢٦- ديوان حميد بن ثور الهلالى صنعة الاستاذ عبد العزيز الميمنى ،
دار الكتب المصرية ، القاهرة - ١٩٥١ م
- ٢٧- ديوان سحيم عبد بنى الحساس بتحقيق الاستاذ عبد العبد
العزيز الميمنى ، دار الكتب المصرية ، القاهرة - ١٩٥٠ م
- ٢٨- ديوان الشاه ولى الله ، مخطوطة مكتبة ندوة العلماء ، لكناؤ ، الهند
- ٢٩- ديوان شعر الامام ابى بكر بن دريد الازدى حققه و صححه
السيد بدر الدين علوى ، لجنة التأليف و الترجمة و النشر -
١٩٤٦ م

- ٣٠- ديوان شعر البشار بتحقيق السيد بدر الدين علوى، دار الثقافة بيروت، لبنان ١٩٦٣م
- ٣١- ديوان شعر الحادرة رواية ابي عبد الله محمد بن عباس اليزيدى بتصحيح الاستاذ امتياز على عرشى، المطبعة القيمة، بمبئي -١٢٢٩م
- ٣٢- ديوان الفيض للاستاذ فيض الحسن سهارنفورى، مطبع اختر، حيدرآباد، دكن، ١٣٣٤هـ
- ٣٣- ديوان كشاجم لابي الفتح محمود بن حسين بن شاهق الهندى لقب بكشاجم، مطبعة الانسية، بيروت، لبنان - ١٨٩٥م
- ٣٤- ديوان المتنبي تحت ادارة حبيب الرحمن العثماني، المطبع القاسمي، ديوبند - ١٣٣٩هـ
- ٣٥- ديوان المتنبي مع حاشية و ترجمة للشيخ الادب اعزاز على الديوبندي، مطبع برقي، دهلي - ١٣٥٦هـ
- ٣٦- ديوان وزير، مخطوطة رقم ٤٣٥ قسم بوهار، مكتبة الوطنية، كولكاتا -
- ٣٧- كتاب الذخائر والتحف للقاضى الرشيد بن زبير حقه عن نسخة مزيدة دكتور محمد حميد الله قدم له و راجعه دكتور صلاح الدين المنجد، كويت، ١٩٥٩م
- ٣٨- الرستميات ، ديوان شعر ابي سعيد محمد بن محمد الرستمى الاسفهانى ، شاعر البلاط البويهى بتحقيق الاستاذ ابي محفوظ الكريم المعصومى، مجمع البحوث الاسلامية، اسلام آباد ، باكستان - ١٩٨٤م

- ٣٩- رواد اجلاس الرابع و السادس ، ندوة العلماء ، اصح المطابع ،
لكنائى - ١٣١٤ هـ
- ٤٠- روض الرياحين لمفتى كفاية الله ، افضل المطابع ، دهلى -
١٣٢٧ هـ
- ٤١- رياض الفيض بشرح سبعة معلقة للاستاذ فيض الحسن
السهارنفورى ، مطبع انجمن ، لاهور - ١٨٨٢ م
- ٤٢- زيادات ديوان شعر المتنبي لعبد العزيز الميمنى ، دائرة المعارف ،
حيدرآباد ، دكن ، ١٣٤٦ هـ
- ٤٣- سبحة المرجان فى اثار هندوستان للسيد غلام على آزاد
البلغرامى بتحقيق الدكتور محمد فضل الرحمن الندوى ، معهد
الدراسة الاسلاميه ، عليكره ، الهند - ١٩٧٦ م
- ٤٤- السبع المعلقة و على هامشها فتح المغلقات لادارة عبد الاحد ،
المطبع المجتبائى ، دهلى - ١٩٠٣ م
- ٤٥- سراج العوارف فى الوصايا و المعارف للسيد شاه ابى الحسن
احمد نورى ، وكتوريا بريس ، بدايون ، الهند - ١٣١٣ هـ
- ٤٦- شرح الحماسة المعروف بالفوضى للاستاذ فيض الحسن
السهارنفورى ، نولكيشور ، لكنائى - ١٨٧٧ م
- ٤٧- شرح سبعة معلقة لمولوى عبد الرحيم صفى فورى ، مطبع
صديقى ، بريلى ، الهند - ١٢٩١ هـ
- ٤٨- الشعرو الشعراء لابن قطيبة بتحقيق و تشريح احمد محمد
شاكر ، دار المعارف ، بمصر ١٩٦٧ م

- ٤٩- صراط مستقيم للمظهر حسين، مطبع رياض الرضاء، اللكناو
- ٥٠- ضحى الاسلام لاحمد امين، مكتبة النهضة المصرية،
القاهرة-ج. ١
- ٥١- طبقات الامم للقاضى ابي القاسم صاعد بن احمد الاندلسى،
طبع على نفقة عبد الرؤف الهندى بمصر، مطبع السعادة
- ٥٢- الطرائف الادبية للاستاذ عبد العزيز الميمنى، دار الكتب العلمية،
بيروت، لبنان، ١٩٢٧م.
- ٥٣- الطريف للاديب الطريف لعبد الاول الجونفورى، اصح المطابع،
اللكناو، ١٣١٣هـ.
- ٥٤- ظهر الاسلام لاحمد امين، مكتبة النهضة المصرية،
القاهرة، ١٩٦٢م-ج. ١
- ٥٥- عجائب الاثار فى التراجم و الاخبار لعبد الرحمن بن الشيخ
حسن الجبرتى
- ٥٦- عجائب الهند لبزرغ بن شهريار، مطبع ليدن، ١٨٨٦م.
- ٥٧- فتوح البلدان لاحمد بن يحيى البلاذرى، رتب اين دى غوجى، اى
جى بريل، ليدن، ١٨٦٣م.
- ٥٨- كتاب الفهرست لمحمد بن اسحاق النديم، دار المعرفة، بيروت،
لبنان
- ٥٩- القصائد العباسية لعلى عباس الجرياكوتى، مطبع سكندري،
بوفال، ١٢٧٣هـ.
- ٦٠- قصائد فضل حسين لمرتب سجاد حسين بن فضل حسين،
مطبع عزيز، حيدرآباد، دكن، ١٣١٢هـ.

- ٦١- قصائد قاسمى لمحمد قاسم النانوتوى، مطبعة عين الاخبار،
مرادآباد
- ٦٢- قصائد المعصومية للشيخ المعصوم الدهلوى، مطبع سيفى،
دهلى
- ٦٣- قصائد منتخبة من ديوان المتنبى للشيخ اعزاز على الديوبندى،
مكتبة دار العلوم، الديوبند، ١٩٩٧م.
- ٦٤- القصيدة الوحيدة فى مدح خير البرية لوحيد الدين عالى
الحيدرآبادى، دائرة المعارف، حيدرآباد، دكن، ١٣٦٦هـ
- ٦٥- كتاب بحوث و تنبيهات، لابی محفوظ الكريم المعصومى، دار
الغرب الاسلامى، بيروت، لبنان- ج : ١-٢
- ٦٦- الكواكب الدرية لسيد محمد مهدى، مطبع بستان مرتضى،
اللكناو، ١٣٠٧هـ
- ٦٧- لامية المعجزات لحبيب الرحمن العثمانى، مطبع قاسمى- ديوبند
- ٦٨- مجلة المجمع العلمى الهندى، العدد الممتاز، رئيس التحرير
الدكتور مختار الدين احمد، مطبع جامعة عليكرة، الهند، ١٩٨٥م.
- ٦٩- مجموعة رسائل للجاحظ، طبع اى جى بريل، ليدن، ١٩٠٣م
- ٧٠- مجموعة نظم بينظير لمرتب افتخار عالم، مطبع مفيد عام، دهلى،
١٩١٨م
- ٧١- المختار من شعر ابن الدمينه، بتحقيق الاستاذ مختار الدين احمد
، معهد الدراسة الاسلاميه، بجامعة عليكرة، ١٩٦٢م.
- ٧٢- مروج الذهب و معادن الجوهر للامام ابى الحسن على
المسعودى، المطبعة الازهرية المصرية، ١٢٠٢هـ، ج-١. ٤

- ٧٣- معجم الادباء لياقوت الحموى، مطبوعة مصر، ١٩٢٨ م
- ٧٤- معجم البلدان للشيخ شهاب الدين ابى عبد الله ياقوت بن عبد الله البغدادى، ١٨٦٦ م-
- ٧٥- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع للوزير ابى عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز بكرى الاندلسى، مطبع لجنة التأليف، القاهرة- ١٩٤٥ م، ج ٢-١
- ٧٦- مفاتيح العلوم للشيخ ابى عبد الله محمد بن احمد بن يوسف الكاتب الخوارزمى، المطبعة السلفية، ١٣٢٤ هـ
- ٧٧- المنتخب من شعر العربى (القديم والحديث) جامعة عليكره الاسلاميه، ١٩٩٠ م
- ٧٨- مواقع النجوم ومطالعة اهله الاسرار والعلوم للشيخ ابى بكر محى الدين محمد بن على الشهير بابن العربى، مطبع غلزار حسيني، بمبئى
- ٧٩- نفح الطيب من ذكر المنزل والحبيب لنواب صديق حسن خان، مطبع صديقى، بوفال، ١٢٩٦ هـ
- ٨٠- نفحة العرب لاعزاز على الديوبندى، برقى پريس، مرادآباد-
- ٨١- النفحة العنبر فى حياة امام العصر الشيخ محمد انور لعلامة محمد يوسف البنورى، جامعة العلوم الاسلاميه بكراتشى، ١٩٦٩ م-
- ٨٢- نفحة اليمن فى ما يزول بذكره الشجن للشيخ احمد شيروانى، مطبع غلستان، كشمير، ١٢٨٦ هـ-
- ٨٣- نهاية الارب فى فنون الادب لشهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويرى، مطبعة دار الكتب المصرية، بالقاهرة، ١٩٢٥ م-

- ٨٤- كتاب الورقة لابی عبد الله محمد بن داؤد بن الجراح، دائرة المعارف، المصر، ١٩٥٣م.
- ٨٥- وفيات الاعيان وابناء الزمان لابی العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابی بكر بن خلكان، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٨م.
- ٨٦- الهدية السننية فى ذكر المدرسة الاسلامية الديوبندية للعلام ذو الفقار على ، مطبع مجتبایء، دهلى.
- بالفارسية**
- ٨٧- اتحاف النبلاء لنواب صديق حسن خان ، مطبع نظامی، كانفور، ١٨٩٢م.
- ٨٨- تاريخ فرشته لشاه قاسم بن غلام على الهندی، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، ١٩٢٨م.
- ٨٩- تاريخ فيروزشاهی للشيخ الامام عبد العزيز بن شمس بن بهاء النورى الدهلوی، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، ١٩٣٨م.
- ٩٠- تذکره بے بها فى تاريخ العلماء لسيد ابو محمد مجتبى حسين ، جيد برقى پريس، دہلى، ١٣٣١ھ.
- ٩١- حدائق السحر فى دقائق الشعر لرشيد الدين محمد بن عمر البلخی، طهران، ١٣٢٢ھ.

بالاردية

- ٩٢- اسواق عرب کا مختصر تعارف للسيد كفيل احمد القاسمى، قسم العربى، عليكرة ٢٠٠٣م.

- ۹۳۔ دیوان رضا لمحمد بركة الله رضا، مطبع يوسفی،
اللكناو، ۱۳۱۳ھ۔
- ۹۴۔ عرب و هند کے تعلقات للسید سلیمان الندوی۔
- ۹۵۔ ضمیمہ اردو کلیات نظم حالی و نثر فارسی و عربی، باہتمام
مالك مطبع عبد الستار بيك تحفه هند بريس، دہلی، ۱۳۳۲ھ
- ۹۶۔ ضمیمہ اورینٹل کالج میگزین، فرائر و مایو۔ ۱۹۵۴م مرتب محمد
شفیع، مکتبہ جامعہ فنجاب، لاہور
- ۹۷۔ کلیات رعب لمرتب عبد الرحمن خان، نولکشور، اللکناو ۱۳۴۱ھ
- ۹۸۔ مختار نامہ للشیخ مہر الہی، علیکرة، ۲۰۰۶
- ۹۹۔ معارف لمرتب معین الدین دار المصنفین، اعظمکرة، العدد:
۲، ج۔ ۹۱، ۱۹۶۲م
- ۱۰۰۔ هندوستان عربوں کے نظرمین سلسلہ دار المصنفین،
اعظمکرة، ج، ۱، ۲۔

بالانكليزية

- ۱۰۱۔ A literary history of the Arabs, R.A. Nicholson, Cambridge
University Press, 1953.
- ۱۰۲۔ Contribution of India to Arabic literature, Dikhshit Press,
Allahabad, 1953.
- ۱۰۳۔ Encyclopedia of Arabic literature, E. Edward, ed. Oxford
Publication, 1998.
- ۱۰۴۔ Encyclopedia of Islam, London, 2002.
- ۱۰۵۔ Journal of Royal Asiatic Society of Bengal, 1905- 10.

فهرس الاعالم والاماكن

صفحة	
٢٥	ابراهيم عليه السلام
٢٢٣	ابن الاثير
٢٣٠	ابوسعيد السيراني
٢٢٧، ٢٤	احمد امين
٣٢	احمد تهانسرى
١٤٧	اختر تلهرى
١٥٣	الاستاذ آربر
٤٢	آغره
١٥٦	اندر كما رغجراال
٨٢	انشاء الله انشاء
١٨	ايران
٢٣١	برلين
١٥٦	كرنال بشير حسين زيدى
٣٠	بغداد
٤٥	بلبن
٢٢٠	ثناء الله بانيبتي
١٥٦	جامعة اوكسفورد
١١	جفن نات آزاد
٨٣	جگت گرو

۱۵۶	السيد حامد على
۱۱۱	حميد الدين فراهى
۸۷	دابھيل
۹۱	دار المصنفين
۱۲	دهمى
۳۷	ديانند سرسوتى
۱۵۳	الدكتور ذاكر حسين خان
۲۳۳	راجكوت
۱۵	راديو
	رسول الله ﷺ انظر الى النبى ﷺ
۸۸، ۸۷	رشيد احمد كنكوهى
۷۴	رنغون
۹۴	سليمان بن سليم
۲۱، ۲۰	سند باد
۱۱۰	السيد احمد خان
۹۲، ۴۶	شبلى النعمانى
۱۵	شهاب الدين
۲۰۸	الدكتور صغير حسن المعصومى
۵	الصين
۲۲۴	طاهر بن عاشور
۳۴	طفيل محمد اترولى
۲۳۳	عبدالحق البغدادى
۱۷	عبدالرحمن بن عباس الهاشمى

٢٤٠	عبدالسلام هارون
٣٢	عبدالمقتدر شريحي الدهلوى
١٢	عثمان بن ابى العاص الثقفى
٢٧٩	عثمان على خان آصف جان
٢٣٦	عرام بن الاصبغ السلمى
١٢	عمر بن الخطاب
١٥٣	الاستاذ غب
٢٢٠	الدكتور الفيوك
١٢٣	القزوينى
٢٢٠، ٢١٧، ١٥٣	كرينكو
١٥٦	كشن برساد
١٥٦	الاستاذ كيان جند جين
٢١٤	مولانا لطف الله عليكرهى
٢١٠	لوى بن غالب
١٤	مبارك الشاه
١٧	محمد بن قاسم الثقفى
١٤	محمود الغزنوى
٢٠٠	مدرسة عالية كولكتا
١١١	مدرسة مظاهر العلوم
٢٣٠	المرزبانى
١٥٦	مشير الحق
٦٣	مصطفى باشا
١٧	مغير بن العاص

٦١	منصور على خان
١٥٦	مونس رضا
١١	نابغة الشيباني
٣٢، ٢٦، ١٤، ١٣، ١٢، ٨، ٦	النبي ﷺ
١٥٨، ١٠٨، ١٠٤، ١٠٠، ٥٤	
٢٤٧، ٢٤٤، ٢٢٤، ١٩١، ١٨٧	
٥٨	نرندر
٤٦	نظام الدين اولياء
٤٠	نور حسن
١٥٦	السيد هاشم على
٢٠	يحيى بن خالد البرمكى